يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد



الجمعة ٢٤ نيسان ١٩٨١ ، الموافق ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠١ ، العدد ٣٧/٩٩ 24.4.1981 — VOL 99 /37

بيان المؤتمر الوطني الفلسطيني (الدورة ال ١٥) :

لا خيار سوى الخيار الفلسطيني !

* تأييد كامل لمبادرة برجنيف السلمية وللشرعية الدولية * التضامن مع نضال اهالى الجليل والمثلث والنقب وتحية القوى المعادية للامبريالية وللصهيونية *

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — اعتمادا على اذاعة « صوت فلسطين » وعلى ما نشرته الزميلة المقدسية ، « الفجر » (٢٢ الجارى) ننشر فيما يلى النص الكامل للبيان السياسى الختامى الذى صدر عن الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر الوطنى الفلسطينى . وكانت « الاتحاد » قد نشرت ، فى عددها السابق الصادر يوم الثلاثاء الماضى ، اهم ما جاء من توصيات لجان المؤتمر بعد ان اقرها المؤتمر قرارات له وعلى راسها ذلك القرار بتحية القوى الدمقراطية والتقدمية فى اسرائيل المعادية للامبريالية وللصهيونية وادانة الاتصالات مع الاطراف التى تنتهج الصهيونية عقيدة وممارسة :

نص البيان

انعقد المجلس الوطنى الفلسطينى فى دورته الخامسة عشرة فى مدينة دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية فى الفترة ما بين الحادى عشر حتى التاسع عشر من نيسان من عام ١٩٨١ وقام سيادة الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية السورية بافتتاح المجلس بحديث أكد فيه على تلاحم شعب سوريا العربى بنضال شعب فلسطين العربى والتزام سوريا بالنضال من اجل تحرير فلسطين . وأبرز خصوصية الثورة الفلسطينية فى حركة النضال العربى وعبر عن عزم سوريا على استمرار الوقوف مع منظمة التحرير الفلسطينية لمواجهة العدوان الاستعمارى والصهيونى ومخططات كامب ديفيد وملحقاتها .

وشارك فى أعمال المجلس اثنان وتسعون وفدا من الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ومن حركات التحرر الوطنى والتنظيمات السياسية لعدد من الدول اسهموا بكلمات عبرت عن تأييدها لنضال شعب فلسطين العربى وقضيته العادلة ..

كما حضر المجلس عدد كبير من المراقبين من ابناء شعب فلسطين فى مختلف اماكن تجمعهم العاملين فى سائر ميادين النضال تفاعلوا مع اعماله .

وجاء انعقاد هذه الدورة فى وقت تخوض فيه الثورة الفلسطينية نضالا متصاعدا ومتناميا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية فى كافة ساحات النضال على الارض المحتلة وخارجها لتواجه العدوان الامبريالى الصهيونى ولتتابع مسارها على طريق التحرير والعودة ..

لقد اتخذ هذا العدوان اشكالا مختلفة تمثلت فى الهجمات اليومية التى تنفذها قوات العدو برا وبحرا وجوا على الجنوب اللبنانى .. مستخدمة احدث اسلحة الفتك الامريكية وفى سياسة الاضطهاد والتعسف والاستيطان التى يمارسها الاحتلال الاسرائيلى على شعب فلسطين فى وطنه المحتل ... وتمثلت ايضا فى محاولات الولايات المتحدة الامريكية فرض تسلطها وسيطرتها على الوطن العربى والمنطقة المحيطة به باساليب مختلفة من ابرزها اقامة القواعد العسكرية والدعوة الى اقامة احلاف . ملوحة بوجود خطر سوفييتى مزعوم ..

جو من الدمقراطية

وقام المجلس الوطنى بعمله فى جو من الدمقراطية التى يحرص عليها شعب فلسطين العربى وتتمسك بها منظمة التحرير الفلسطينية وتعتز بها الثورة الفلسطينية . وناقش المجلس التقرير السياسى والتقرير المالى المقدمين من اللجنة التنفيذية ، وعمل من خلال لجانه على دراسة مختلف ابعاد الوضع الراهن فلسطينيا وعربيا ودوليا واتخذ القرارات اللازمة فى مختلف المجالات التنظيمية والسياسية والعسكرية والمالية وأكد المجلس الوطنى الفلسطينى على البرنامجين السياسى والتنظيمى المقررين فى دورته السابقة وعلى الاسس الدمقراطية والقيادة الجماعية فى مختلف مستويات منظمة التحرير الفلسطينية ، وهنالك ضرورة قيام دوائر المنظمة ومؤسساتها بممارسة صلاحياتها كاملة ، وانشاء مجالس عليا متخصصة على اساس جهوى لوضع الخطط لاستيعاب منظمة التحرير الفلسطينية فى المجالات العسكرية والاعلامية والمالية ومراقبة تنفيذها ..

ضرورة استكمال الوحدة

وعبر المجلس عن ضرورة استكمال الوحدة الوطنية باشتراك فصائل الثورة والقوى الوطنية كافة فى جميع المؤسسات فى سائر المنظمات الجماهيرية الوطنية باعتبار ذلك هو الاساس لتوحيد الجهد الشعبى .. كما دعا الى تطوير العمل العسكرى الموحد تحت مسؤولية المجلس العسكرى الاعلى واللجنة التنفيذية لضمان مواجهة الظروف الخطيرة الراهنة .. وكخطوة على طريق الوحدة العسكرية الشاملة .

وشدد المجلس على اهمية تشكيل لجان استشارية تتفاعل مع مكاتب المنظمة فى جميع اماكن تواجدها وحيث تتواجد جاليات فلسطينية وتجمعات فلسطينية .

اعلان التعبئة العسكرية

كما اقر المجلس الوطنى الفلسطينى

— البقية على ص ٧ ع ١ —

كلمة الاتحاد

عن الدورة ال ١٥ :

طلوع فجر الخيار الفلسطيني !

لا حكام إسرائيل ، الحاليون منهم والقادمون ، ولا زعماء اي حزب صهيوني في إسرائيل يستطيعون ان يزوروا وان يتجاهلوا القرارات التاريخية الواضحة التي اقرتها اعلى هيئة تمثيلية للشعب العربي الفلسطيني — المؤتمر (المجلس) الوطني الفلسطيني ، في دورته الخامسة عشرة التي اختتمت يوم الاحد الماضي . لقد نشرنا ، في هذا العدد من « الاتحاد » ، النص الكامل للبيان السياسي الختامي الذي اقره المؤتمر الفلسطيني بالاجماع . كما كنا نشرنا ، في العدد السابق من « الاتحاد » ، الثلاثاء ، اهم التوصيات التي كان هذا المؤتمر التاريخي قد اقرها . وذلك لاننا نعتبر التوصيات والبيان السياسي وثيقة تاريخية واضحة كل الوضوح وتعبر ، انصع واشرف تعبير ، عن يد الشعب العربي الفلسطيني الممدودة الى اسرائيل والى شعبها من اجل تحقيق السلام العادل .

وقبل ان نسترسل في نقاشنا الاساسي مع السلطة الاسرائيلية القائمة ومع مختلف زعماء الاحزاب الصهيونية في اسرائيل ، الذين يقفون الان وجها لوجه امام سقوط جميع الخيارات الذليلة والوهمية وامام طلوع فجر الخيار الفلسطيني ، الوحيد والاوحد ، نود ان نتوجه الى جميع إخواننا الوطنيين العرب في اسرائيل — اولئك الذين لا يزالون خارج جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة ، اليهودية العربية ، ان ياخذوا اماكنهم المتقدمة والمسؤولة في جبهتنا ، تنظيما وبرنامجا وتاييدا ، مشاركة منهم فيما اجمع الشعب العربي الفلسطيني عليه . وهو الخيار الفلسطيني .

لقد نجح المؤتمر الوطني الفلسطيني ، في دورته ال — ١٥ ، نجاحا كاملا هذه المرة في التخلص النهائي من اية مزايدة غير مسؤولة ومن اي شعار ظاهره التطرف وقاعدته الاستهانة بما انجزه النضال البطولي والدائب والمليء بالتضحيات الذي خاضه ويخوضه الشعب العربي الفلسطيني ونتيجته مساعدة الاعداء على منع هذا الشعب ، مرة اخرى ، من قطف الثمار الحلال والناضجة لهذا النضال البطولي .

ان هذه الحقيقة التاريخية الكبرى ، التي الجمت وتلجم وسائل الاعلام الصهيونية في اسرائيل والقتها وتلقيها في حيص بيص ، قد تجلت خصوصا في اجماع المؤتمر الفلسطيني (في بيانه السياسي) على « التمسك بميثاق الامم المتحدة وبالشرعية الدولية » وعلى « إدانة الارهاب والارهاب الدولي » وعلى عدم التفريط بالعمل السياسي ، المبدئي وغير الاستسلامي ، في مختلف انحاء العالم بما فيه اوروبا الغربية وعلى التأييد الكامل والشامل ، وبدون اي تحفظ ، لمبادرة برجنيف السوفييتية ، إطارا للتفاوض ومشروعا لتحقيق السلام العادل ، وعلى الالتزام بالخيار الفلسطيني ، برنامجا للسلام ومبدأ ممدودة للتفاوض ، مع الاسقاط الذي لا لبس فيه لمختلف «الخيارات» الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية — من « كامب ديفيد » حتى « الخيار الاردني » .

لقد اكد المجلس الوطنى الفلسطينى ، فى بيانه السياسى ، « ان الخيار الوحيد لحل القضية الفلسطينية هو الخيار الفلسطينى . ولذلك فان المجلس يرفض ويدين الخيارات الامبريالية والصهيونية والعميلة (اى الرجعية العربية) التى تطرح لحل قضية فلسطين . كما اكد المجلس الوطنى الفلسطينى انه لا يحق لاية دولة ان تدعى تمثيل الشعب الفلسطينى او التفاوض حول قضية فلسطين ، ارضا وشعبا وحقوقا . وكل من يخالف ذلك يعتبر لاغيا وباطلا ولا يترتب عليه اى اثر قانونى » .

كلام واضح حتى ولو تظاهر حكام اسرائيل ، الحاليون والقادمون ومعهم جميع الذين راهنوا ويراهنون على عميل الامبريالية الامريكية انور السادات ، من «الشلى» و « مبام » حتى المأسوف عليها حركة « السلام الان » ، حتى ولو تظاهروا جميعا ان « سمعان مش هون » . ان « سمعان » الراى العام العالمى موجود كما ان « سمعان » شعب اسرائيل ، الذى يكتوى بنار الافك الصهيونى

— البقية على صفحة ٢ ع ٧ —

ابو مازن :

« حل عادل بمشاركة الجميع »

بيروت — « تلهب الولايات المتحدة الامريكية الوضع فى الشرق الاوسط فى الوقت الذى تستمر فيه اسرائيل فى استفزازاتها واعتداءاتها على لبنان ». هذا ما اعلنه محمود عباس (ابو

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

ماجد ابو شرار :

الشعب الفلسطيني مجمع على تأييد المبادرة السوفييتية وقرارات الامم المتحدة

نيقوسيا — خاص بـ « الاتحاد » — ادلى ماجد ابو شرار ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، مساء الاثنين الماضى ، بحديث هام لاذاعة صوت فلسطين استعرض فيه اهم القرارات التى اتخذها المجلس الوطنى الفلسطينى فى دورته الـ ١٥ —

● ماجد ابو شرار ●

واكد ماجد ابو شرار فى حديثه : « ان المجلس الوطنى الفلسطينى يمثل ارادة الشعب الفلسطينى . وهو الاطار الذى تتخذ فيه القرارات الفلسطينية التى تحكم سياسة منظمة التحرير وتشكل الهادى للجنة التنفيذية . وتكتسب قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى اهمية خاصة فى الظروف الراهنة نتيجة لصمود الشعب الفلسطينى فى وجه اعتى هجوم شنته الامبريالية الامريكية والصهيونية والقوى العميلة لهما فى المنطقة » .

وبعد ان ابرز ابو شرار اجماع اعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى على دعم وتحية نضال جماهير الشعب فى المناطق العربية المحتلة والقوى التقدمية والدمقراطية فى اسرائيل اعلن : ان المجلس الوطنى الفلسطينى اكد مجددا على القرار الذى اتخذه فى دورته الـ ١٣ والذى ينص على اقامة الحوار مع القوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية فى اسرائيل وهى القوى المعادية للصهيونية ، والعمل على تدعيم هذا الحوار واغنائه .

ولدى استعراضه للمبادرات الدولية المتعلقة بازمة الشرق الاوسط اوضح ماجد ابو شرار : ان القرار السياسى لاوروبا الغربية لا تزال حتى هذه اللحظة اسير السياسة الامريكية . وعليه فان المبادرة الاوروبية الغربية لن تكون الا على قاعدة « كامب ديفيد » ولن تكون الا فى خدمة السياسة الامريكية فى المنطقة . وبدهى ، فى هذه الحالة ، ان الحديث عن « المبادرة الاوروبية » لا يرتكز على حقيقة موضوعية .

واكد ابو شرار ان مبادرات الاتحاد السوفييتى السلمية ، التى اعلنها ليونيد برجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، اخذت جانبا هاما من اهتمام المجلس ومناقشاته . واعلن : « لقد استطعنا ان نصل الى راى اجمع عليه المجلس حول هذه المقترحات ، حيث اعلن المجلس ترحيبه بمقترحات الرفيق برجنيف حول قضية فلسطين وازمة الشرق الاوسط ، وخصوصا ما يتعلق منها بالتاكيد على دور منظمة التحرير الفلسطينية فى اي حل قادم فى المنطقة والتاكيد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بما فيها حقه فى انشاء دولته المستقلة والتاكيد على قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين واعطائها دورا فى حل هذه المشكلة . ولقد ثمنا عاليا موقف الاتحاد السوفييتى بالنسبة لقضيتنا وشعبنا واعتبرنا ان العلاقة معه هى علاقة تحالف استراتيجى

— البقية على ص ٨ ع ١ —

الهيئات الوطنية في الضفة والقطاع المحتلين ترحب بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني

القدس — لمراسلنا — اثارت قرارات الدورة ال ١٥ للمجلس الوطني الفلسطيني اهتماما واسعا لدى الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وتركز هذا الاهتمام في الاساس على القرارات المتعلقة بالوحدة الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني ووحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب العربي الفلسطيني والاصرار على مواصلة النضال من اجل حق هذا الشعب في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ، وكذلك على القرارات المتعلقة بالمناطق المحتلة وسبل دعم صمود اهلها في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وقمعه وتعسفه .

واكد السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، ان المجلس

— البقية على ص ٨ ع ١ —

في أعقاب تصعيد التوتر في بيروت والجنوب

تهديدات اسرائيلية صريحة بالاعتداء على سوريا وضرب الفلسطينيين في جنوب لبنان

بيروت — وكالات الانباء — في الوقت الذى تعمل فيه قوات الكتائب الانعزالية على تصعيد التوتر في بيروت (الامر الذى ادى الى شل حركة مطاربيروت الدولى) ، تواصل عصابات العميل حداد ، التى تدعمها اسرائيل قصفها المدفعى والصاروخى في الجنوب اللبنانى مما اسفر عن اصابات عدد من المدنيين ووقوع خسائر مادية جسيمة .

وقد قوبل هذا القصف بقصف مضاد من جانب القوات المشتركة . وقالت مصادر قوات الامم المتحدة العاملة في الجنوب اللبنانى ان الفلسطينيين نصبوا صواريخ الية زمنية من طراز كاتيوشا مصوبة ضد المستوطنات الاسرائيلية في « اصبع الجليل » .

وكل الدلائل تشير الى ان حكام اسرائيل يستغلون حالة التوتر هذه في لبنان ، التى يعملون على تشجيعها بل وخلقها ، من أجل احراج القوات السورية التى تعمل في نطاق قوات الردع العربية والاعداد لهجوم واسع على منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المتحالفتين مع سوريا وبالتالى تنفيذ المخطط الامريكى في المنطقة .

هذا وقد اوضح مراسل « التايمز » البريطانية في بيروت ، روبرت بيسك ، ان اجتماع قائد الاركان الاسرائيلى رفائيل ايتان في جونيه في ٢٨ آذار الماضى مع زعماء الانعزاليين في لبنان استهدف ان تسير الاشتباكات على الساحة اللبنانية بالشكل الذى تريده اسرائيل !

وبكل صراحة هدد موشيه ارنس ، رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في اذاعة له من راديو اسرائيل يوم الاثنين الماضى بالقيام بعمل عسكرى مباشر ضد سوريا اذا لم توقف سوريا هجماتها على قوات الانعزاليين في لبنان .

واوضح قائلا : « اذا توصلت اسرائيل الى الاستنتاج بان السوريين مستمرون في هجماتهم في لبنان ستعمل اسرائيل على وقفهم ، واذا لم تنجح ، فاظن اننا سنعمل على الذهاب الى ابعد من ذلك » !

كذلك هدد نائب وزير الحربية الاسرائيلى مردخاى تسيبورى الفلسطينيين باتخاذ «اجراءات شديدة» ضدهم اذا هم لم يتوقفوا عن ضرب المستوطنات الاسرائيلية في « اصبع الجليل » .

وذكرت الصحف ان العميل الانعزالى سعد حداد ، غادر مستشفى رمبام في حيفا امس ، بعد التحسن الذى طرا على صحته . وقالت ان اول عمل

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

مع عودة الكاتيوشا عاد « اصبع الجليل » لينام في الملاجىء

صفد — بسبب عدوانية حكام اسرائيل وحربهم الاجرامية المستمرة ضد الشعبين ، اللبناني والفلسطيني عاد سكان « اصبع الجليل » الى النوم في الملاجىء وغرف الامن وفضاء معظم وقتهم فيها خوفا من صواريخ « الكاتيوشا » التي اخذت تتساقط عليهم مؤخرا . وتحدثت الصحف الاسرائيلية عن اصابة احد السكان بجراح نتيجة اصابته بشظايا كاتيوشا نقل على اثرها الى مستشفى « رمبام » في حيفا . كما اصيب احد البيوت بصاروخ مماثل .

هذا وقامت دوريات الشرطة ، يوم الثلاثاء الماضي (٢٠/٤) بالتجول في شوارع « كريات شمونة » داعية السكان الى النوم في الملاجىء . واغلقت المصانع والمؤسسات والبنوك والبريد والمطاعم والمقاهي في المدينة .

بصدد احداث كفر ياسيف :

استمرار تآمر السلطة وأذنابها على وحدة هذا الشعب .. بجميع طوائفه

حيفا — من هيئة تحرير « الاتحاد » — ان قرار وزير الشرطة ، بورغ ، تعيين « لجنة عليا للصلح » هو محاولة لتوجيه الاهانة المباشرة الى كرامة الجماهير العربية جمعاء في اسرائيل واستخفاف قبيح بآلام وخسائر عائلات الضحايا في كفر ياسيف وجولس وابو سنان . بهذا الشعور ، من الاستنكار والاشمئزاز ، ردت الاوساط الشعبية على ما أعلنه الوزير بورغ قبل ثلاثة أيام عن تأليف « لجنة عليا » لاجراء « الصلحة » بين كفر ياسيف وأبو سنان وجولس . في حين أن الشرطة هي احد المتهمين الاوائل فيما يسمى « الاهمال » الذى أدى الى وقوع مجزرة كفر ياسيف . ولم يتورع الوزير عن انتداب الشخصية العنصرية الشهيرة ، يسرائيل كينغ ، لاصدار هذا القرار المشبوه باسمه .

ولذلك رحبنا ، مع أوسع الاوساط الشعبية ، بموقف سيادة المطران مكسيموس سلوم الذى رفض الاشتراك في هذه اللجنة الكفضية الاستفزازية مؤكدا انه يرفض أن يكون غطاء لما جرى من مؤامرات سلطوية .

ونود ان نضيف الى هذا الرد الحازم ان جماهير الشعب من كل الطوائف ترفض ، باشد الاشمئزاز ، محاولات دوائر معينة تحقيق مكاسب حزبية انتخابية وضيعة على حساب خراب العديد من البيوت في كفر ياسيف وفي جولس .

ونخص بالذكر ، في هذا المجال ، نشاط عضو الكنيست جبر داهش معدي ، الذي يحاول ان يفرض نفسه على المنكوبين في القرى الثلاث محاولا ، بذلك ، انقاذ السلطة من المطلب الشعبي العادل الداعي الى كشف النقاب عن المسؤولين . كما ان الرأي العام راقب ، بالدهشة وبخيبة الامل ، موقف زعماء «المعراخ» الذين وعدوا بدعوة الكنيست الى جلسة خاصة للمطالبة بتاليف لجنة تحقيق مستقلة واذا بهم ، الان ، يدعون الكنيست الى مثل هذه الجلسة ولكن لا لبحث مجزرة كفرياسيف بل للاحتجاج على تزويد السعودية بطائرات « اواكس » !

ان اهالي كفرياسيف يدركون انه ما من فضيحة سلطوية استقطبت اهتمام واستنكار الراي العام ، اليهودي والعربي على السواء ، كما استقطبت فضيحة تورط اجهزة السلطة في المجزرة المروعة وفي افساح المجال امام وقوعها وفي تحريض البسطاء والمنكوبين على المشاركة فيها . ان اصرارهم ، بوحدة صف شاملة ، على تحميل السلطة مسؤولية ما حدث وعلى المطالبة بلجنة تحقيق للكشف عن الدوائر السلطوية المسؤولة ، ان اصرارهم الواعي والشريف هذا هو الذي اكسبهم تاييد واحترام اوسع الاوساط الشعبية اليهودية والعربية وجعل من الممكن افشال المؤامرة السلطوية الخبيثة التي استهدفت استغلال مآسي شعبنا لاثارة النعرات والتفرقة الطائفية .

وعلينا ان نلاحظ ان السلطة لا تزال ماضية في غيها وفي محاولتها اظهار المجزرة على انها « صراع طائفي » يحتاج الى « هدنة » و « صلحة » الخ .. لم يكن ولن يكون اي خلاف طائفي في صفوف شعبنا . والعلاقات كانت وستبقى بين جولس وكفرياسيف علاقات اخوة ومحبة وتعاون . ان قضية كفرياسيف وجولس وابو سنان قضية جميع قرانا وشعبنا ، هي بينه وبين هذه السلطة الاضطهادية التي تسلب اراضيه وتحلم بتشريده لا فرق في ذلك بين درزي ومسيحي ومسلم .

واننا ، احتراما لارواح الابرياء التي ازهقت في القرى الثلاث وحتى لا يتكرر خراب البيوت في كفرياسيف وجولس ، ندعو كل المخلصين الى الاصرار على تاليف لجنة تحقيق تظهر دور الدوائر السلطوية واذنابها وخاصة اوساط عسكرية مسؤولة في تنظيم الاستفزازات والعدوان على كفرياسيف وتحريض الابرياء على ارتكاب المجزرة وفي افساح المجال امام تنفيذها .

ان القضية تتعلق بمصيرنا وبمستقبل كل واحد منا فوق تراب هذا الوطن .

عودة طوبي

حيفا — لمراسلنا — عاد الى البلاد يوم الثلاثاء الماضي النائب توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بعد زيارة قصيرة قام بها الى جمهورية المانيا الدمقراطية حيث حضر نيابة عن الحزب وسوية مع الرفيق وولف ارليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية لحزبنا ، المؤتمر العاشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

المستوطنون الكولونياليون يحرضون على أهالى الخليل المحتلة

القدس — لمراسلنا — اكد رئيس بلدية الخليل المحتلة بالوكالة السيد مصطفى عبد النبي النتشة امام المحكمة العليا انه شاهد بام عينيه طالبات مدرسة قرطبة والدماء تسيل من اجسادهن بعد ان اعتدى المستوطنون في بناية الدبويا عليهن ، وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد اضطرت امام تصاعد السخط والاستنكار لدى اهالي الخليل المحتلة على هذه الاعتداءات الى تشكيل لجنة تحقيق . واعلنت هذه اللجنة الصورية ان اهالي الخليل يضخمون هذه الاحداث بدون قصد الامر الذي تلقفه المستوطنون الكولونياليون للتحريض على رئيس البلدية بالوكالة وعلى جماهير الخليل المحتلة . ويتساءل اهالي الخليل ما هو المقصود من مثل هذه التصريحات ، التي فعلتها اللجنة المذكورة ؟! وهل هذا يعني بداية لتصعيد جديد في الاعمال الاستفزازية ؟! (اقرا خبرا مفصلا على صفحة ٢) .

ايها العاملون ، في الانتاج والخدمات ،
ايها الطلبة الجامعيون والشبيبة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تدعوكم للاشتراك في المظاهرات والاجتماعات الشعبية لمناسبة اول أيار

يوم السبت ٣/٥/١٩٨١

- تل ابيب (التجمع في ساحات « هيكل الثقافة » — هيخال هتربوت — الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر) .
- الناصرة — الساعة ٣٫٠٠ بعد الظهر .
- الطيبة — الساعة ١١٫٠٠ قبل الظهر .

مهمــة اسرائيــل الكونيــة ـ مزود اسلحــة وحليــف لاســوأ الانظمــة

[نشر البروفسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن ،سلسلة من المقالات في الشقيقة « زو هديرخ » تحت العنوان اعلاه . وقد نشرنا حتى الان ثلاث مقالات في اعداد « الاتحاد » الماضية . وفي هذا العدد ننشر المقال الرابع :]

بقلم : البروفســور يسرائيل شاحك

القــارة الآسيوية

لنحاول ان نعود بذاكرتنا الى الايام التي تلت تحرير سايغون (مدينــة هو شي منه حاليا) في ربيع ١٩٧٥ . لم نرفع لوحدنا الانخاب ونفرح . وادى انتصار القوى التقدمية الفيتنامية الى تحولات في تايلاند المجاورة كذلك : بعد سنوات عديدة من نظام الاستبــداد العسكري اقيمت هناك حكومة مدنية ، بدأت ، ولو بتردد وبطء ، في عملية بعـــث الدمقراطية وحرية التنظيم للفلاحين والعمال والطلاب ومحاولــة محاربة الفساد .

لكن ايام الدمقراطية في تايلاند لـم تطل . في نيسان ١٩٧٦ قام الجيش بثورة مضادة وحشية دموية . قتـل خلالها مئات الطلاب الجامعيين وهرب الآخرون الى الغابات . وقبل بضـع عشرات من الطلاب التقدميين الذين تم القاء القبض عليهم عن طريق ضربهم بالهراوات في الحدائق العامة امام اعين الجمهور والات التصويـر . ورأينــا صورهم في صحف اسرائيل كذلك .

وعلى اثر ذلك قرانا في صحف البلاد وخاصة في اخبار قصيرة في « يديعوت احرونوت » وفي « معريب » عن وفـد تايلاندي رسمي جاء الى اسرائيل ، وبعد ايام قليلة عن عودته الى تايلاند. وتكلمت الصحافة الامريكية بشكـل اثر حول ٢٠ الف بندقية من طـراز « جليل » وعدد غـير معروف مـن ال « عوزي » ارسلت الى تايلانـد التي اعيـد اليهـا حكم الاستبداد . ولنحاول ان نفكر للحظــة حول مجمل الابعاد السياسية لهذا العمل : كان الذهول لا يزال يخيم على الشعـب (والسياسيين كذلك) في الولايـات المتحدة بسبب الهزيمة في الفيتنام بعد جهود سنوات طويلة . وكـــن من الصعب تصـــور انــــه بعد اقل من عام على تحرير سايغون يصادق الكونغـرس الامـريكي (ولا حاجة للحديث عن الـراي العام في الولايات المتحدة) على ارسـالية سلاح الى الهند الصينية في هذه الظروف . لكن السلطة في اسرائيل (ومع بداية ١٩٧٦ ـ حكم المعراخ !) لم تتـردد في مساعدة نظام الطغاة بشكل مباشر.

ولنقم بقفزة الى بداية ١٩٧٨ : في شهـــر اذار من السنة نفسهـــا « انفجرت » مع ضجة كبيرة قضيـة « قنابل الغاز المسبل للدمـوع » في مدرســـة في بيت جـــالا . وبعـد ان ثبت ان الحــــاكم العسكري في الضفة الغربية ، نفتد هفوليل (مدير مكتب وزارة الطاقــة حاليا) كذب في تقاريره الى الحكومة ، تم عزله وعين مكانه الحاكم الحالي ، بنيامين بن اليعزر . ونشـــرت « معريب » (٥-٣-٧٨) قصة حياة الحاكم الجديد العسكرية . فماذا نجد فيها ؟ لقد قضى هذا الكبير في الجيش الاسرائيلي ثلاث سنوات (١٩٧٠ ـ ١٩٧٣) في مهمة مدرب جيشـــــس سنغافورة ! وبشكل مشابه بمكفنا بلاحقة والتقاط الاخبار هنا وهنـــاك عن الدول الاسيوية المتعددة الـتي تبيعها اسرائيل السلاح . وعندنـــا معلومات كثيرة عن دولة واحدة فقط : ايران تحت حكم الشاه . فقد وصلت الينا معلومات كثيرة بعد انهيار حكـم الاستبداد هذا . اما بالنسبة للدول الاخرى فعلينا ان نستعين بالصحــف الاجنبية . وبالاستعانة ايضا بالصحف العبرية نضع الصورة التالية :

صواريخ « غبرئيل » الى تايــوان

تقيم اسرائيل مع تايوان اعمــــق الارتباطات منذ زمن طويل جـــدا . وبيع السلاح الاسرائيلي لهذه البلاد معروف ومنتشر في كل العالــــم . واشارت صحيفة ال « ايكونوميست » والصحف الامريكية الى بيع اسرائيـل الى تايوان صواريخ البحر «غبريئيل» بشكل خاص والتعاون بينهما في انتاج وتطوير انواع اخرى من الســـلاح . وينسحب الامر على المجال السياسي كذلك ، كما اشرنا الى ذلك بالنسبة الى جنوب افريقيا ! حلف متداخـــل من تايوان واسرائيل وجنوب افريقيـــا يعمل في امور عدة في العالم كله . علاقات وطيدة ، لكنها « جديدة » اقل من ذلك قائمة بين اسرائيل وسنغافورة كما رأينا في المثل السابق . وبموجب اخبار الصحافة البريطانية فـــــان اسرائيل تدرب العديد من وحدات جيش سنغافورة وخاصة جيش المدرعات . كما يوجد تصدير اسرائيلي من هـــذا النوع وباحجام كبيرة الى تايلاند منذ عام ١٩٧٦ . وتقوم علاقات وطيـــدة ايضا بين اسرائيل والدول الاخرى في الشرق الاقصى . وتنشر عن هـــذه العلاقات في المدة الاخيرة الصحافـــة الاجنبية كما تنشر عن علاقات مشابهة ـ حتى وان لم نكن نعرف بأي حجم ـ مع كوريا الجنوبية والفلبين. و «الفزنا» مؤخرا في «اعل همشمار» (كانون اول ١٩٨٠) بسلسلة مقالات من تسفـــي شمور تمتدح نظام الرئيس ماركوســـي الدكتاتوري .

ومع هذا كان الدولة الاسيويـــة (خارج العالم العربي) التي هـــي ايران تحت حكم الشاه ، استقينـــا اكثر المعلومات عنها وعن « وظيفتنا » فيها من الصحافة الاسرائيلية. واشارت اخبار اخرى الى مهمة «المستشارين» الاسرائيليين في التحريض على غـزوة امريكية ضد ايران المتحررة من نير هذا الطاغية ، والى مهمة « اللوبي » الموالي لاسرائيل داخل الولايات المتحدة في هذين المجالين .

الون عند رئيس « السافاك »

ستبدا بملحق احتفالي وخاصـــــي لصحيفة « دفار » لمناسبة يوم الاستقلال الاخير (٢٠-٥-١٩٨٠) . لقد احتل حيزا هاما في هذا الملحق مقال اوري لوبراني ، سفير اسرائيل لدى الشاه، تحت العنوان «الون في قصر الشاه». اجل بقتال الون الذي كان محبـــوب « الحمائم » في حزب العمل . الرجل الذي يسبح بتقدميته حزب مبـــــام (والدكتور مئير بعيل كذلك ـ انظــر مجلة « موتبنين » ، اذار ١٩٨١) . هذا الرجل كان ضيفا محترما في هذا القصر . ومن كان المضيف الخاصـــــ ليغئال الون ؟ « المضيف الايرانـــــي الرسمي الذي انتظره (ليغئال الون ـ ي.ش) كان نائب رئيس الحكومــة نصر الله ناصري ، الذي اعدم بعـــد الثورة ، الذي كان ايضا رئيســـــ « السافاك » ـ المخابرات السريـــة الايرانية . الاستقبال كان وديا كثيرا». كما يشير كاتب المقال بعد ذلك الى ان « مضيف شخصيا تااسرائيلية » كان دائما ناصيري .. ولكونه صاحبـــه مقاييس سياسية داخلية فقد حـــدد انظمة تمكنه من الالتقاء قبل كل شيء مع زوار رفيعي الشأن من البلاد . وقد منحه الامر مكانة خاصة في كل ما يتعلق بالعلاقات معنا » .. وتجـــدر الاشارة الى ان كاتب المقال يشير في سياقه الى ان وزير الخارجية الايراني نفسه لم يعرف بتاتا عن الزيارة بعـــد انتهائها علما بانه كان على السفــــير الاسرائيلي ان يعلم وزير الخارجيـــة الايراني بالزيارة والحوار مع الشاه .

ويفصل الكاتب مسحورا من فخامـــة قصر الشاه الذي خصصه رئيـــس السافاك لخدمة الضيوف الاسرائيليين . ان « بيت الضيافة » الخاص لتـــل اولئك الضيوف ، حسب قوله ، هـــو احدى البنايات الفاخرة في طهران . والاثاث الفاخر الذي يحتويه يخلق في لب الزائر الشعور بانه لا يعيش في عالم الواقع وبانه تدحرج فجـــــاة الى طبيعة اسطورة شرقية . وكانت العادة ان يحصل الضيف الكبير علـــى طابق كامل في البناية المركزية .. وكان سكن الطابق الذي فوقه السفـــــير ومساعد المضيف . اما بقية افـــراد الحاشية فكانوا ينزلون في احـــــدى البنايات المجاورة التابعة لبيت الضيافة. ليس هذا كل شيء . ففي سنــــة المقال يرد وصف لقصر الشاه الجديـــد الذي يقود بقتال الون اليه تظـــمره الايراني الذي « يضطر الى الانتظار كولد ـ سول خارج البلاد » في حـــين يدخل الون ، صديق رئيس السافاك ، عند الشاه .

« اساليب تعذيب نازيه »

لنفكر لحظة في معنى هذا اللقاء من الناحية الانسانية وحتى ايضا مـــن الناحية اليهودية . لقد نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الكثير من الانباء ، قبل نشرها في « دفار » ، ليس فقط عن عمليات التعذيب التي تعرض لها عشرات الاف الاشخاص من قبل جهاز صديق يغئال الون المقرب (وكـــل الشخصيات رفيعة الشأن من بلادنا) وانما ايضا عن قيام ضباط السي.اي. ايه (المخابرات المركزية الامريكيـــة) « بتدريب رجال السافاك على اساليب التعذيب النازية التي وجدته فــــي ارشيفات المانيا ! » . ولن نبحث هنا بالتفصيل الانباء العديدة الصادرة عن مصادر ايرانية وغيرها حول مـــدى التعاون الاسرائيلي في هذا الموضوع. تكفي الحقيقة ان يغئال الون واخرين، طبعا كثيرين كانوا اصدقاء مقربـــين لرجل تولى قيادة جهاز نازي ، باساليبه واهدافه ، وان « دفار » صحيفـــة عمال اسرائيل تذكر هذه القضيـــة بافتخار كبير ولا يحرك شخص مـــن « حمائم » اليسار الصهيوني ساكنا ! طبعا بعد ان اطاحت الجماهير بهـــذا النظام اطلقت صحفنا صرخات العويل لكن على ما اذكر لم تكن هذه الصرخات ضد يغئال الون ولا ضد زميلـــــه الايراني !

ان علاقــات اسرائيل مع الشـــاه وجلاديه لم تنحصر في هذا الاطــــار فحسب . كتب اوري دان («معريب» ٧٩/٢/٢١) انه فقط قبل سقوطـــه طلب الشاه من موشه ديان ، وزير خارجية اسرائيل انئذ ، ان يهـــب لنجدته . توجه ديــــان بدوره الى بيغن واجاب الاثنان بعد نقاش بـ « لا » بشكل مؤدب على الرغم من ان ديان كان التقى قبل عام الشاه ليقدم له تقريرا حول اتفاقيــات « كامب ديفيـــد » . وشجب اوري دان ، طبعـــا ، هذا الرفض لانه كان يود استمرار الحلف الذي اقيم في سنوات الخمسينات الماضية وكان في عضويته ايران وتركيا واسرائيل واثيوبيـــا (الامبراطورية) « بمباركة الولايــات المتحدة . لقد ثمن الشـــاه ثمينـــا عاليا الصداقة مع اسرائيل لايمانـــه بانه عن طريق العلاقـــــات اليهودية الدولية تحظى اسرائيل بتأثير كبـــير على وسائل الاعلام العالمية وفي واشنطن والولايـــات المتحدة بشكل عـــام . ولهذا تكالب على خدمات اسرائيل في هذا الحقل على مدى عشرين عامـــا . وتم ارسال صحفيين اسرائيليين الى ايران عن طريق وزارة الخارجية في القدس من اجـــل تجميل صورة ايران في العــــالم . كما تم استئجار خبراء امريكيـــين ، عن طريق اسرائيل ، لهدف مماثل على امل احراز نجاحات اضافية . ولقـــد توجـــه الشاه ومساعدوه مرات عديدة الى وكلاء اسرائيل من اجل استعمال نفـــوذ « اللوبي » الاسرائيلي في الولايــات المتحدة لمساعدة شاه ايران من اجل خلق صورة اكثر ايجابية للنظـــام هناك . ونقل العديد من هذه الطلبات عن طريق القدس الى هنري كسينجر عندما اشغل منصب وزير الخارجية الامريكي ورئيس مجلس الامن القومي في ظل حكم نيكسون . كما طلب الشاه من اسرائيل ان تساعده على جعـــل كارتر اشد حساسية في قضايا حقوق الانسان . لـــكن حتى « اللوبي » الاسرائيلي في واشـــــنطن لم يكن باستطاعته ان ينقـــذ ايران من يديه .. » .

تأثير اسرائيل في العالم اليهودي لصالح الشاه

علينا التركيز قليلا والاجتهاد حتى نفهم هذه الامور واخرى كثيرة غيرها : اسرائيل بقيادة المعراخ والليكود على حد سواء لم تقم علاقات صداقة مع نظام تعذيب ذي اساليب نازيــة . نظام امتص كل غنى البلاد وحولــه لصالح عائلة الشاه فحسب انما ايضا استعملت كـــل نفوذها السياسي في « العالم اليهودي » من اجل مساعدة وتصعيد التعذيب والقمع .

وعلى ضوء هذا ليس من العجب ان تسمع في اسرائيل اصوات عديدة شجع الغزوة الامريكية لايران . ففي ملحق صحيفة « دافار » الاحتفالي نفسه ، الذكور اعلاه ، يقترح قائد المنطقة الجنوبية دان شومرون : « من المكن انقاذ الاسرى في طهران » . ويشير شومرون على الامريكيين : عملية الانقاذ اهم كثيرا من عدد القتلى الذين سيكونون ثمنا لها . وهــذه الحسابات لا تاخذ بالحسبان مصير الافراد بسبب صبغتها السياسية . وعندما سئل شومرون « هل الامر ممكن من ناحية تقنية ؟ » اجاب : « حسب رأيي ممكن » .

ويتابع بعده عضو الكنيست مئير عميت في مقابلة مع صحيفة «معريب» (١٦-١١-٧٩) . وعميت هو كمـــا تصفه الصحيفة « كان رئيس دائرة الاستخبارات في جيش الدفـــاع الاسرائيلي ورئيس « الموساد » للامن واستخبارات اسرائيل » . لا «تكتفي» بعملية « محددة » كالتي يقترحهــا شومرون بل يشير على الامريكيين ان « امامهم خيارا عسكريا واضحا لكن ليس فقط من اجل انقاذ الرهائن المحتجزين في السفارة وانما من اجل حل قضية ذات مد اكبر بكثير » .

« النظام الجديد » الذي يقترحه مئير عميــت

ويعني عميت بهذه القضية « وضع الغرب النـــاجم عن ارتباطه بالنفط العربي الاسلامي » (مثلما تحـــدث اللاساميون عن « المـــال اليهودي » هكذا يتحدث العنصريون الجدد عن النفط العربي او«النفط الاسلامي»). يقول بان الدول هناك هي « دول متوحشة » ـ بما يتنافى على ما يبدو مع « رصانـــة » رئيس السافاك ـ ولهذا فان المطلوب « للعالم الغربي » هو « قيادة » . وما يجب عمله هناك حسب اقـــــوال رئيس « الموساد » الاسبق العضو المحترم في داش (سيئة الصيت) والعضو المحترم اليوم في حزب « العمل » اليوم هو : « بامكان الولايات المتحدة بل يجب عليها تامين تزويد النفط من ايران بواسطة عملية عسكرية تسيطر على منطقة النفط الغنية . ان عملية كهذه يجب الا تطرحها الولايات المتحدة كاحتلال دائم ولوقت طويل وانما لتامين مصالحها على المدى القصير » . ويرد هـــذا « الخبير » على سؤال حول ما اذا كانت « عملية كهذه مركبة ومعقـــدة من ناحية الولايـــات المتحدة ؟ » فيقول : « كلا ، انها ليست معقدة وليست مركبة . بامكان الولايـــات المتحدة القيام بعملية كهـــذه بدون مصاعب بارزة . من سيقرر في الولايات المتحدة عملية عسكرية كهذه لا يمكنه التغاضي عن خطرها لكنني اعتقد بانه لو قامت الولايات المتحدة بفعل ذلك سريعا لما كـــان الاتحاد السوفييتي يتدخل » . هذه العملية يجب ان تؤدي الى قيام « نظـــام جديد » امريكي (ونحن نعرف هذه الكلمات من مصدر آخر في تاريخنا الحديث..) بحسبه تضطر كل دولة متوحشة ان تخضع لانظمة اللعبة » . ومن هم « المتوحشون ؟ » . « من المكن ان يتطور اتجاه في الراي العام الامريكي لربط المتوحشين من ايران و م. ت. ف. في الاطـــار الواسع للمسلمين والعرب في الشرق الاوسط الذين لا يمكن السماح لهم طول الاســـام بتشويش الحياة في الولايات المتحدة واذلال الدولة العظمى » .

ويبدو انه عدا النصائح المجرمـه بالغزو والاحتـــلال (الذي سيطرح « كقصير» لكنه سيكون مثل «احتلالنا» غير قصير) نجد هنا حملة نموذجية لب العنصرية وتأييدها . يريد رئيس « الموساد » السابق ان نكره الراي العام في الولايات المتحدة (وربما ليس فقط في الولايات المتحدة) « المسلمين والعرب من الشرق الاوسط » وايضا « ضمن الاطار الواسع » تماما مثلما روج سابقوه الكراهية والعنصريـــة مستهدفين بهذا ان نكره شـــعوب اوروبا اليهود ايضا « ضمن الاطار الواسع » ! اننا على امل بان هذا التهديد سينتهي الى الفشل . لكننا علمنا من الواقع بانـه حتى تهديد العنصرية بهزيمة من المكن ان تسفك دم كثير من ابناء البشر . وعلى ضوء هذه النصائح فان كثيرا من الامور الحاصلة مؤقتا قد ظهرت لنا بشكل ساطع اكثر .



✽ برافو ! برافو !

● شـــاحل : كان بامكان المعراخ اسقـاط حكومة بيغــن ولكنه تراجع بسبب « الاحساس بالمسؤولية الوطنية » !.

صرح موشه شــاحل رئيس كتلة التجمع في الكنيست في مؤتمر صحفي عقد في بيت سوكولوف في تل ابيب ، يوم الثلاثاء الماضي ، انه كان بمقدور التجمع الحيلولة دون اقرار « اتفاقية السلام » مع مصــر واسقاط الحكومة ، بيد انه امتنع عن الاقدام على هذه الخطوة من منطلق « الشعور بالمسؤولية الوطنية » !

واوضح شـاحل ان عضوي كنيست من حركة حيروت و ٣ اعضاء من حزب الوطنيين المتدينين قد اقترحوا على التجمع عشية التصويت على اتفاقيتي « كامب ديفيد » التصويت ضد الاتفاقيتين ، الامر الذي كان سيؤدي الى استقالة رئيس الحكومة مناحيم بيغن واسقـــاط حكومتـــه . ورفض كشف النقاب عن هوية هؤلاء الاعضاء .

وقال الا انه تقرر بعد مناقشة الموضوع رد هذه الاقتراحات وتــأييد « اتفاقات الســلام » من منطلق « الشعور بالمسؤولية الوطنيــة » رغم الاغراءات التي كانت تنطوي عليها امكانية اسقاط الحكومة !

✽ شموئيل تمير في كفة الميزان بين الركض والطيران

شموئيل تمير ، وزير القانون المعادي للدمقراطية المعروف باسمه (وزير العدل سابقا) واحد زعماء حركة « داش » (سابقا) واحد زعماء طرحها المسمى « الحركة للدمقراطية » ، يطمح في العودة الى احضـــان « بيت الحضـــانة » الذي ترعرع ونشـــأ فيه الا وهو حزب « حيروت » البيغني ـ ابو « الليكود » البيغني .

لكن .. بما ان الصراع على المناصب في قمـة « الليكود » على اشده ، يواجه طموح تمير معارضة شديدة من قبل الوزراء شمير وليفي واريدور ويتسحاق موداعي وشوستاك . فهؤلاء الوزراء يتهمونه بالتذبذب السياسي . ولاقناع بيغن بموقفهم يذكرونه بموقف تمير المعارض له في بيت الحضانة ، « الحيروت » .

ومن ناحية اخرى هناك « حبايب » لتمير في « الليكود » مثل ايرليخ وسـاب ومناحم سفيدور وحبيم كوفمان ونائب وزير الحربية ، مردخاي تسيبوري الذين يشاركون بيغن رغبته في ان يرى تمير في قيادة « الليكود » ليقوى !

وبينما كان تمير ينتظر وضوح موقف « الليكود » وبينما كان مؤيدوه يتوامون ان لا يخوض معركة الانتخابات ، لا مع « الليكود » ولا مع اي جسم اخر ، اذا بوزير الزراعة ، اريئيل شـــارون يبرق وهو في مهمـــة في الخارج واضعا كل ثقله (لا شك انه قبل !!) في كفة تمير . كذلك القى « شبان الليكود » بثقلهم في كفة تمير . كما وجه ١٦ شخصا من قادة حركة ال « انسل » الفاشية التي نفذت مذبحة دير ياسين رسالة الى بيغن مطالبة بضم تمير الى « الليكود » . ورغم هذا رفض وطار .

✽ مابر بعيل (شلي) يكتب تاريخ العسكرة خارج الكنيست

صرح النائب السابق مابر بعيل (شلي) من احتمال عدم دكفسه الى الكنيست العاشرة وذلك : « لانني مشتاق للعمل الاكاديمي وعندي التزامات تجاه مختلف الناشرين في مواضيع التاريخ العسكري » !

واضاف بعيل انه يريد ان يستوعب ظاهرة عدم رسوخ « الافكـار المداوذة » !! لحركته « شلي » بين الجماهير على الرغم من انها اثبتت نفسها ، حسب قوله ، في « كامب ديفيد » !! ولكن ! ـ كما قال ـ في حالة قيــام حركته بانتخابه مرشحا لها في انتخابات الكنيست فسيقبل بالحكم ! وفي حالة انسحاب « المبام » من « المعراخ » فانه على استعداد لان يقترح ضم حركته الى هذا الحزب !

كلمة « الاتحــاد » ـ بقيــة

العدواني ، موجود وسيزداد وجودا . وفوق ذلك وقبل ذلك ودائما ـ نحن موجودون ، شعبا وجبهة يهودية عربية في اسرائيل وبرنامجا مؤيدا ومؤيَد نخوض بـه معاركنـــا المصيرية تملؤنا الثقة بنصر السلام العادل الاكيد .

الان اصبحت واضحة للجميع دوافع « التسرع » الذي ميز وسائل الاعلام الصهيونية في اسرائيل وهي تكذب وتزور قرارات المجلس الوطني الفلسطيني حتى قبل ان تتخذ هذه القرارات وقبل ان يصدر البيان السياســـي التاريخي . فقد تبين لنا الان ، ومما نشره الناطقـــون الفلسطينيون انفسهم عن الابحاث في داخل المجلس ، انه جرى نقاش حول الموقف الصحيح مما يسمى « المبـادرة الاوروبية » وحول مبادرة الرفيق برجنيف . لقد اسرعت وسائل الاعلام الصهيونية و « قررت » ما ارادته هـــي نفسها ، ولفائدة اسيادها المعتدين ، ان يقرره المجلس من « رفض » صبياني لما يسمى « المبادرة الاوروبية » ومـــن «رفض» خياني لمبادرة برجنيف السلمية . ولكن المجلس، بمختلف فصائل المقاومة الفلسطينية من «فتح» و «الشعبية» و «الدمقراطية» وغيرها ، اقر بالاجماع اوضح القـــرارات الصحيحة في هذه المجالات وفي غيرها فاضطر حكــــام اسرائيل وجميع زعماء الاحزاب الصهيونية ، من الذي قابل الملك حسن حتى الذي تباهى بعلاقاته « الحسنة » مـــع الملك السادات ، اضطروا جميعا الى الظهور مزلبطين كما هم على حقيقتهم العدوانية .

لقد اثبتت هذه الوحـــدة السياسية الشاملة ، التي حققها الشعب العربي الفلسطيني بجميع فصائله واحزابه في المجلس الوطني الفلسطيني ، نضوجـا سياسيا عاليـا يستحق كل التأييد والتضامن . انه تعبير رفيـع عن عظم المسؤولية التي تفعم قلوب قادة هذا الشعب تجاه مستقبله واجياله الشابة وتجاه قضية حريته والسلام في منطقتنـــا وفي العـــالم .

ومن حق الجماهير العربية في اسرائيل ، الجزء الحي والواعي من الشعب العربي الفلسطيني المتشبث بـارضه وبحقوقه العادلة في وطنــه ، ان تتفــاءل خيرا وان تشعر بالاعتزاز لمـا انجزه وينجــزه مجمـوع شعبهـا العربـــي الفلسطيني من وحدة صف ومن سياسة ناجحة وحكيمـة ومسؤولـــة . ان كل ذلـــك عزز ويعزز ايمـانهـا بالطريق الواضح الذي اختارته لنضالهـا في وطنهـــا وعزز ويعزز ايمانهـا بانها تخوض الان معـــارك مصيرية ، بمـا فيهـا الانتخابات القادمة ، وبانها قادرة على الاسهام الجـدي في تقرير المصير على هذا الطريق . ان الثقــة تملأ قلوبنا بأن جميع الوطنيين العرب الفلسطينيين في اسرائيل سيمدون يـد العون للسـائرين ابدا على هـــذا الطريق وسيجدون اماكنهم اللائقة ، بأعظم الاحترام المتبادل ، بين بقية القوى التي قررت ان تسهم جديا في تقرير المصير .

نعم ، تقرير المصير ! فكل الخيارات غير الفلسطينية قد سقطت . لقد اثبت هذا الشعب انه قادر على اسقاطها وقد اسقطها . واذا كان « الخيار الحربي » ، كما نشاهد الان ، هو ما يتوهم حكام اسرائيل انه لا يزال مفتوحا امامهم فاننا نود ان نـأمل ان يفهم هؤلاء الحكـام ، وقبل فوات الاوان ، ان هذا الشعب في مواجهة هذا « الخيار » ، ليس وحــده ..

(الاتحاد)

المستــوطنون الكولونيــاليون يعتــدون علــى الفلاحين العرب

سلطات الاحتلال تمنع الشكعــة من السفر الى الخارج

القدس ـ لمراسلنا ـ ابلغ نائب القائد العسكري العام للضفة الغربية المحتلة يوم الاثنين الماضي ، رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة بأن سلطات الاحتلال تحظر عليه السفر الى الخارج . وكان السيد بسام الشكعة قد اعتزم السفــر الى الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول العربية بخصوص قضايا تتعلق بالبلدية . وعلم مراسلنا ان القائد العسكري العام للضفة الغربية المحتلة ، بنيامين بن اليعزر ، قد وعـــد في وقت سابق بمقابلة الشكعة للتباحث معه في امور تتعلق بقضايا البلدية ، الا انه بدل الايفاء بوعده اصدر قراره المذكور.

هذا ويفيد مراسلنا ان المستوطنين الكولونياليين يصعدون من اعتداءاتهم واستفزازاتهم ضد مواطني الضفــــة الغربية المحتلة ، الامر الذي يثيـــر اشد السخط والاستنكار الشعبيين . ويقول اهالي قريتي كفر لاقف وجوتصا فوط وغيرهما ان المستوطنـــــين الكولونياليين يقترفون يوميا الاعتداءات ضد الفلاحين في اثناء قيامهم بعملهم في اراضيهم واقتلاع الاشجار . فقـــد قلع المستوطنون حوالي ٣٠٠ شجـــرة زيتون و ١٠٠ شجرة لوز من ارض احد الفلاحين . وفي يوم الاثنين الماضي طوق المستوطنون الفلاح احمد عبـــد الخالق وطلبوا منه التوقف عن حراثة ارضه . وبعد ان رفض طلبهــــــم الاستفزازي والوقح هذا اعتدوا عليه بالضرب ثم قاموا باستدعاء شرطـــة الاحتلال ، التي قامت باعتقاله وذلك وفق القول « ضربني وبكى سبقنـــي واشتكى » . كما اعتدى احد مسؤولي المستوطنات الكولونيالية على المواطـــن لطفي عبد المجيد .

ويقول مراسلنا ان اعتـــــداءات المستوطنين الكولونياليين تتخذ في المدة الاخيرة طابعا عاما لظاهرة عامة فـــي الضفة الغربية المحتلة . فقد اعلن القائم باعمال رئيس بلدية الخليل المحتلة بالوكالة ، السيد مصطفى عبـــد النبي النتشة ، ان المستوطنـــين في بناية الدبويـــة يستمرون في استفزاز اهالي المدينة وذلك بواسطة التحرش بطالبـــات احدى مدارس الخليل الواقعة قرب بناية الدبوية . واضاف قائلا : ان سلطات الحـــكم العسكري لم تقم باي عمل من شانه ان يردع هؤلاء المستوطنين . واعلـــن رئيس البلدية بالوكالة : ان اهـــالي الطالبات توجهوا الى المجلس البلدي بعرائض ضد هذا الموضوع وانه اعلـــم الحكم العسكري بالامر .

اجتماعات شعبية بمناسبة يوم العمـــال العالمي ـ الاول من ايار

- شعب : الجمعة ٨١/٤/٢٤ الساعة ٥٫٠٠ بعـــد الظهر . يتكلم : رمزي خوري واخرون .
- المغـــار : الجمعة ٨١/٤/٢٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : توفيق كناعنة واخرون .
- كوكب ابـــو الهيجا : الجمعة ٨١/٤/٢٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : غسان حبيب واحمد الحاج .
- سخنين : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٥٫٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي واخرون .
- دير حنا : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : سليم القاسم واخرون .
- البعينة : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : توفيق كناعنة واخرون .
- عين الماهل : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٤٫٠٠ مساء . يتكلم علي عاشور .
- عرابة : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر . يتكلم : غسان حبيب .
- يافة : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٥٫٠٠ مساء في نـــادي الحزب . يتكلم : احمد سعد وكمال نزال .
- باقة الغربية : السبت ٨١/٤/٢٥ الساعة ٥٫٣٠ مساء . يتكلم : علي عاشور .
- رامـــة : الاربعاء ٨١/٤/٢٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : رمزي خوري .
- كفر قرع : الاربعاء ٨١/٤/٢٩ الساعة ٥٫٠٠ مساء . يتكلم : توفيق طوبي .
- قلنسوة : الاربعاء ٨١/٤/٢٩ الساعة ٥٫٠٠ مساء . يتكلم : جورج طوبي .
- جلجولية : الاربعاء ٨١/٤/٢٩ الساعة ٧٫٠٠ مساء . يتكلم : جورج طوبي .

تعـــازينــــا

- الى الزميلين عودة ونعيم الاشهب وجميع العـائلة بوفاة شقيقهما رافت . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
  اعضاء الحزب الشيوعي في حي العجمي ـ يافا
- الى الاخ نزيه حسون وعموم آل حسون واقربائهم بوفاة الجده .
  لجنة المبادرة الدرزية ـ فرع شفاعمرو
- الى الاخ نزيه حسون وعموم آل حسون واقربائهم بوفاة الجدة .
  اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ شفاعمرو
- الى آل ابو عقـاب في الناصرة وخارجها بوفــاة الوالده صبافة ابو عقـــاب .
- والى آل الفار في الناصرة وخارجها بوفاه المرحوم رفيق الفـــار .
- والى الحاج احمد حمودة وعموم افراد العائله بوفـاة المأسوف على شبابه عامر . له الرحمة ولآله الصبر وحسن العزاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ الناصرة
- الى الرفيقة اوليفيا اطرش والعائلة بوفاه الوالده .
- والى الرفيق نمر موسى وعموم آل موسى واقربائهم في عكا بوفـــاء العمة فاطمة . لها الرحمه ولآلها الصبر وحسن العزاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عكا
- الى الاخ عودة الاشهب واخوانه وعموم افراد العائلة بوفـاة شقيقه رافت عباس الاشهب (ابو غازي) . له الرحمة ولآله طول البقاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ حيفا
- الى الزميـل صموئيل داود (الذي يدرس في جـامعة كرايوفـا ، رومانيا ، سنة ثانية) بوفاة شقيقه حبيب داود برصاص الغدر في كفرياسيف له الرحمة ولآله الصبر والسلوان .
  اعضاء الحزب الشيوعي واصدقاؤه في رومانيا
- الى الصديق صموئيل داود وآل داود في كفرياسيف بوفـاة شقيقه المأسوف على شبابه حبيب داود . له الرحمة ولكم من بعده طول البقـــاء .
  اصدقاؤه في جامعة كرايوفا ـ رومانيا

قداس وجنــاز الاربعــين

ارملة الفقيد وابناؤها واقرباؤهم وعموم آل دكور يدعونكم للاشتراك معهم بقداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه

منيب الياس دكور

وذلك يوم السبت ١٩٨١/٥/٢ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار الياس في فسوطة .

له الرحمة ولكم من بعده طول البقــاء .

قـــداس وجناز الاربعين



آل وطفة واقرباؤهم وانسباؤهم في جــديـدة والمنطقــة يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعـين راحة لنفس فقيدهم الغالي

خليل ابراهيم وطفة

وذلك يوم السبت ١٩٨١/٤/٢٥ الساعة العاشرة صباحا في كنيســة الكاثوليك في جديدة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم اللـه مكروهــا بعزيز



الحــل الاسرائيــلي لابنــاء اسمــاعيــل !

ليس حل القضية الفلسطينية هو الذي يشغل بــال حكام اسرائيل بل حل مسألة ابناء اسماعيل في طول الوطن العربي وعرضه .

كيف يكون هذا الحل ؟ لا ندري بالضبط بل نستطيع التكهن ... ومجرد التفكير في هذا الحل يثير ذكريات مــن التاريخ الحديث تقشعر لها الابدان ! ومع هذا فقد زعــم المسؤولون بان اسرائيل قد وضعت الدراسات الشاملــة اللازمة لهذا الحل .

اما الدراسة والتخطيط فقد اعدتهما مؤخــرا وزارة الدفاع . والتقدير في هذه الدراسة ، عن سنة ٢٠٠٠ ، هو ان سكان اسرائيل اليهود سيصبح عددهم ٤،٥ مليون . وان سكان المناطق المحتلة سيصبح عددهم مليونين .

ونشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (١٠/٤/٨١) ان هذه الدراسة والتخطيط للخارطة القومية في شتــى المجالات قد جرى اعدادها في وزارة الدفاع ، خلال سنوات عديدة ، تحت اشراف نائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري . وقد اشترك في وضع هذه الدراسة طواقم كثيرة بوجيهــ الكولونيل ابراهيم تمير ، نائب وزير الدفاع لشؤون الامــن القومي .

وتشتمل الدراسة ، التي جرى اعدادها قبل حوالــي اربع سنوات ، « على تحليل جميع المجالات التي قد يكون لها تأثير على جهاز الدفاع الاسرائيلي وعلى وضع دولــة اسرائيل عامة » .

وجاء في النبأ المنشور عن هذه الدراسة ان الدراســة مؤلفة من خمسة مجلدات سمان موزعة على جهات مختلفة في وزارة الدفاع للمعاينة . وتشمل كما سبق وذكرنا خارطة وتخطيطا ديموغرافيا (سكانيا) وتكنولوجيا عاما وتصــورا سياسيا استراتيجيا واقتراحات لوضع سياسة امنية قومية » .

تسبوري نائب وزير الدفــاع صرح باعتزاز ، لمراسل « يديعوت احرونوت » بانه في دولة اسرائيل لم يجر اعــداد دراسة بهذا الشمول من قبل وانه كان يتوجب ان تكون اجزاء من هذه الدراسة قد اعدت من قبل في مختلف الوزارات .

ويتوقع تسبوري ان تبدأ اللجان الوزارية المختلفــة بمعاينة ومناقشة هذا الموضوع .

الحقيقة انه لم تنشر تفصيلات عن هذه الدراســة الجديدة بالاهتمام سوى بعض التكهنات عن النمو السكاني في المنطقة . واشارة عابرة عن مغزى هذه الدراسة ومدلول الاحصائيات فيها . ولكن هذه الاشارة كافية لتحديد اتجــاه هذه الدراسة التي تشمل حلولا عسكرية وغير عسكريــة لقضايا النمو السكاني لابناء اسماعيل في المنطقة .

من التكهنات المنشورة في هذه الدراسة :

● **في سنة ٢٠٠٠ يصبح عدد السكان في اسرائيــل (داخل الخط الاخضر) ٥،٦٨٠ مليون نسمة . من بينهم ١،٢٦٠ مليون من الاغيار .**

● **التصور بالنسبة للهجرة هو ٢٥ الف قادم في السنة مقابل ١٥ الفا يهاجرون من اسرائيل في السنة نفسها . ويؤكد واضعو الدراسة بانه قد تهب موجات هجرة لا يمكن التكهن بها سلفا .**

طبعا وقد تنعكس الاية بحيث يكون ميزان الهجـــرة السنوي سلبيا . وهذا يعتمد على تطور الاوضاع في اسرائيل .

● **النمو السكاني في المناطق يتميز بسرعة التوســع الديموغرافي والجغرافي من اجيال شابة . وقد يؤدي خطر تفاقم البطالة الى تطرف سياسي .**

● **عدد اليهود في العالم في تناقص مستمر . فهنــاك اليوم ٩،٨ مليون خارج اسرائيل . في سنة ٢٠٠٠ يكون عدد اليهود في العالم ٨ مليون فقط .**

● **في سنة ٢٠٠٠ يصبح عدد سكان مصر ٧١ مليونــا وفي الدول العربية الاخرى المحيطة باسرائيل ١٧،٥ مليون مقابل ١٣ مليونا اليوم . ومن المتوقع خلال هذه الفتــرة ان يستوطن ٢ مليون مصري صحراء سيناء .**

هذه هي الاحصائيات التي لا تحتاج الى طواقــم اختصاصية للتوصل اليها ! ولكن المهم هو النتائج التــي يستخلصها قادة المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل .

فالتفوق السكاني لابناء اسماعيل يشكل خطرا امنيا . في نظر المؤسسة الصهيونية الحاكمة على ابناء اسحق ! وهذا الخطر ، هو اهم الدوافع ، على ما يبدو ، للدراسة المذكورة .

وفي حديث لنائب وزير الدفاع تسبوري ، مع مراسل « يديعوت احرونوت » . يقول « هذه المعطيات يجب الا تقلقنا لاننــا نملك الوسائل والاجهزة والامكانيات لمواجهتهــا ــ ولتغييرها اذا اقتضت الضرورة ذلك » !

هكذا بالحرف الواحد . نائب وزير الدفاع يعلن ان اسرائيل تملك الوسائل والقدرة على تغيير هذا الواقع الذي تحدث عنه المعطيات الاحصائية .

وهذا ما اوحى لي بتصور الحل الاسرائيلي لمسألة ابناء اسماعيل . خصوصا وان هذه الدراسة التي اشرف عليهــا تسبوري « ستكون اساسا لبرامج جيش اسرائيل لسنوات عديدة » .

الحرب « المانعة » في جنوب لبنان والحرب الصليبية في شماله تدخل بلا شك في صلب البرامج المذكورة . وكذلك الحرائق .. الحرائق في كل ارض اسماعيل من كفر ياسيف الى صيدا . وكاننا شعب خلقنا للحريق ! هذا هو مغزى الدراسات العلمية التي تضعها وزارة الحرب الاسرائيليــة للتوصل الى حل لمسألة ابناء اسماعيل في الشرق الاوسط .

فما اشبه حلول الامس بحلول اليوم ! وما اشبــه مصائر الذين يضعون حلولا شاملة للشعوب . واسرائيــل تملك حلا لمسألة ابناء اسماعيل الـ ١٢٠ مليونا .

حليا خميس

أسبوعيات

المجلس الـوطني الفلسطيني يمد يد السلام العادل

تبدو على وسائل الاعلام الصهيونية في اسرائيل ، اذاعة وصحافة ، امارات الخوف من شعب اسرائيل نفسه ان يكتشف فداحة الاكاذيب التي فبركتها وتفبركها وسائل الاعلام هذه دعما لسياسة حكام اسرائيل العدوانية الجنونية .

هذا هو انطباعنا من البلبلة الضاربة اطنابها في وسائل الاعلام الاسرائيلية الصهيونية ، اذاعة وصحــافة ، منذ أن نشرت على الملأ قرارات الــدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وبيانه الختامي الذي عاد واكد فيه انه لا خيار سوى الخيار الفلسطيني .

وكــان من الطبيعي ان بدت امــارات الخوف هذه على صحيفة المبام « عل همشمار » اكثر مما بدت على اية صحيفة صهيونية اخرى في اسرائيل . فقيادة هذا الحزب تدرك انه في صفوف حزبها بالضبط يوجد الالوف من الاعضــاء (اليهود) المتململين والذين يحتاجون ، تبعا لذلك ، الى اكبر كمية مــن الاكاذيب الصهيونية لتثبيت صهيونيتهم المخلخلة .

ولنبدا من البداية :

في البــدء كان « قــول بسرائيل » . فمنذ صباح الاحد الماضي ، اي قبل أن تنهي الدورة الفلسطينية اعمالها ، أخذ المذيع العبري يردد في كل نشرة اخبارية « انباء موثوقة » عن « قرارات بالغة التطرف » اقرتها الدورة الفلسطينية . كيف كان ذلك ؟ اعلنت المذيعة العبرية ان الدورة الفلسطينية لــم تكتف برفض « المبــادرة الاوروبية » بل رفضل حتى مبادرة برجنيف السوفييتية . ثم جــاء مذيــع عبري آخر ، في نشرة لاحقة ، واضاف الى هذه « الانباء الموثوقة » نبأ « موثوقا » آخر مفاده ان المجلس الوطني الفلسطيني لم يكتف باقصــاء السرطاوي وبوقــف اية علاقات مــع أحزاب صهيونيــة في اسرائيل ، من مثل حــزب « شلي » ، بل قرر ايضا وقف كل اتصال بالحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) .

ووصل الامر بأصحاب هذه « الانباء الموثوقة » الى حد انهم اذاعوا على الهواء جواب احد زعماء « شلي » على هذه « الانباء الموثوقة » .

وتقبلت الصحف اليومية العبرية هذه « الانباء الموثوقة » كما يتقبل الكديش الجائع ذلك الحشيش الذي جاء ذكره في مثلنا الشعبي الشهير . واخذت هذه الصحف ، اعتمادا على هذه « الانباء الموثوقة » تحاول نشر اليــاس في نفوس تلك الاوساط الشعبية اليهودية التي بدأت ترى خيــط الامل في سياسة حزبنا وجبهتنا وفي تاكيدنا ان الخيــار الفلسطيني ، السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل ، هو مطلب الشعب العربي الفلسطيني وهدية ممثله الشرعي الوحيــد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الى شعب اسرائيل .

لقد ظلت وسائل الاعلام الاسرائيلية الصهيونية تقصف الرأي العام الاسرائيلي بقذائف هذه « الانباء الموثوقة » حتى نجحت في اثارة تساؤلات لدى اصدقاء مجربين . ولذلك علينا أن نفهم تاثير هذه الاكاذيب ، التي تعلمتها وســائل الاعـــلام الاسرائيلية الصهيونية في « مدرسة » أوروبية معينة ، على مجموع الرأي العام الاسرائيلي .

ثم اذا بالحقائق تنبلج كقرص الشمس من وراء غيوم عابرة :

واذا بالمجلس الوطني الفلسطيني ، في قراراتــه وفي بيانه الختامي ، يمد يد السلام العــادل الى اسرائيــل والى شعبها من فوق أعلى سطوح « المبــادرة الاوروبية » غيــر الموجودة ويمدها معززا مكرما بايدي الســلام السوفييتيــة الجبارة . فالمجلس الوطني الفلسطيني لم يرفض ، كما ادعى محترفو الكذب والتزوير التاريخي ، « المبادرة الاوروبية » او اية مبادرة مبادرة سلمية حقيقية . بل ناشــد الاوروبييــن الغربيين ان يكفوا عن مجرد الكــلام وان يعرضــوا هــذه « المبادرة » اذا كانوا حقا صادقين . وعاد المجلس الوطني الفلسطيني واوضح نصوص الحل العادل ، الذي لا يتنازل عنه الشعب العربي الفلسطيني . وهو اسقاط « الحــــل » الخياني والاستسلامي (كامب ديفيد) وجلاء الاحتــــلال الاسرائيلي عن جميع الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس العربية ، والاعتراف بحق الشعب العربــــي الفلسطيني في العودة واقامة دولته المستقلة فوق ترابـــه الوطني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحريـــــر الفلسطينية وبحيث تكون القدس العربية عاصمة هذه الدولة التي اسمها فلسطين وعلمها العلم الفلسطيني ذو الالــوان الاربعة .

وبلغ عهر الاكاذيب الصهيونية حضيضا لا قعر لــه في ادعاء وسائل الاعلام الصهيونية ان المجلس الفلسطينــــي رفض مبادرة برجنيف السوفييتية . لقــد ايدتها الدورة الفلسطينية ، باوضح العبارات الحماسية ، تاييدا شامــــلا وبدون اي تحفظ . كذلك اوضحت الدورة ، بعبارات لا ينالها الشك لا من امام ولا من وراء ، تعاطفها الكامل مع جميــع القوى في اسرائيل الرافضة للصهيونية عقيدة وممارســة والمؤيدة للخيار الفلسطيني والمعترف بمنظمة التحريــــر الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لهذا الشعب . كما اوضحت انهــا راغبــة في تنمية وتطوير الحــوار مع هــذه القــوى الاسرائيلية وان الذي ترفضه رفضا باتا ، هو اقامة ايـــة علاقات مع احزاب وهيئات صهيونية . ان « الكرة » الان ، في هذا المجال المصيري ، هي في حلبة اولئك من انصار السلام الاسرائيلي الفلسطيني الموجودين في حزب « شلي » وفــي غيره من الاحزاب . وهذا هو الامتحان لصدق نواياهم فــي تحقيق الخيار الفلسطيني . ان السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل يتعارض كل التعارض مع « حل » كامب ديفيـــد الاستسلامي الحقير . ولن يستطيع لا « شلي » ولا مؤيدوه في الخارج ان يزيلوا الفارق الفاقع ما بين السلام والاستسلام .

واهم ما جاء في بيان الدورة الفلسطينية هو التاكيـــد الواضح على التزام الشعب العربي الفلسطيني وقيادتـــه الشرعية بالخيار الفلسطيني . فلا « خيار اردنــــي » ولا « خيار مصري » . ولا يحق لاحد ان يفاوض باسم الشعب العربي الفلسطيني سوى قيادة هذا الشعب الشرعيـــة الوحيدة . هذا ما جاء في البيان الختامي . فهل يبقى ، بعد ذلك ، اي مجال لاساءة التأويل ؟

فماذا فعلت « عل همشمار » المبام ، باسم جميـــع محترفي الكذب العنصري في اسرائيل الخائفين من يقظـــة شعبهم ؟

وقعت ، في افتتاحية واحدة (الثلاثاء ٢١ الجاري) في حيص بيص :

في مقدمة هذه الافتتاحية قررت ان قرارات الـــدورة « تشير ، عمليا ، الى تصاعد التطرف في اتجاهات المنظمة » اي منظمة التحرير الفلسطينية . ودليلها على ذلـــك ان م.ت.ف ترفض حتى برنامج السلام السوفييتي » . ولذلك قررت هذه الصحيفة المسؤولة : « ان معنى هذا الكلام هو ان م.ت.ف. تعود عمليا الى شعار ازالة دولة اسرائيـــل واقامة دولة فلسطينية على مساحة ارض اسرائيــــل (فلسطين) كلها » . ولذلك ، ايضا ، « لا يوجد امل ــ كالذي يدعيه بعض الاسرائيليين في التفاوض مع م.ت.ف. » .

ولكن ، وكما يبدو ، لاحظ كاتب هذه الافتتاحية وهو لا يزال يكتبها ان صحيفته ستنشر في العدد نفسه ، انباء تناقض اقواله . فماذا فعل ؟

وجدنا في ذيل هذه الافتتاحية ، وبأحرف تختلف عـــن احرف باقي فقرات الافتتاحية ، كلاما تعلن فيه « عل همشمار » انه « مع ان الدورة رحبت بمبادرة برجنيف » الا انه وانه ــ كلام لا يثير سوى القرف .. في البداية ادعوا ان م.ت.ف. رفضت مبادرة برجنيف . وبعد جملتين اعترفوا ان م.ت.ف. رحبت بمبادرة برجنيف « ولكن » .. ولكن ماذا ؟ يختتمون تلـــك الافتتاحية بما يلي : « من الممكن ، اذن ان نقرر ان م.ت.ف. قد انتقلت الان الى مرحلة من تصعيد التطرف .. ونحن علمنا ، منذ

ــ البقية على صفحة ٧ ــ

(جهينــة)

ايــــام « جيب » سعد حداد الاخيرة

يتراوح عرض « جيب » سعد حداد الذي تسيطر عليه اسرائيل في جنوب لبنان ، والذي يمتد على طول الحدود مع اسرائيل ، بين ٦ ــ ١٠ كيلومترات .

وتدعي اسرائيل بانها تحتفظ بسيطرتها على هذا « الجيب » من اجــل الدفاع عن امنها ! ولكنها ، في الحقيقة ، تستخدم حجة الامن هذه للتغطيــة على اطماعها في مياه جنوب لبنان وفي ثرواته الطبيعية الاخرى . ولا حاجــة هنا لاثبات ان الحركة الصهيونية كانت تطمع في السيطرة على جنوب لبنــان قبل قيام دولة اسرائيل بزمن طويل .

حتى عام ١٩٨٠ استولت اسرائيل وعملاؤها من رجال الميليشيات على حوالي ٢٠٠٠ دونم من الاراضي في هذا « الجيب » الصغير لشق الطــرق ونصب المدافع واقامة معسكرات التدريب . والشعور السائد بين سكــان « الجيب » ، بعد ثلاث سنوات من سيطرة اسرائيل وعملائها عليه (اي منذ غزوة الليطاني في آذار عام ١٩٧٨) ، يتميز بالمرارة وخيبة الامل من حكــام اسرائيل . فكلهم يقولون : « اذا لم تتدخل اسرائيل بشكل مباشر في لبنــان فعلينا السلام » !

فهؤلاء السكان لم يعودوا يأمنون على حياتهم وحياة ابنائهم وممتلكاتهم . وقد أصبح الرعب يسيطر عليهم بشكل دائم . وهم يقضون معظم اوقاتهم داخل الملاجيء . ويكاد التعليم في المدارس ان يكون معدوما . وذلك لان المحتلين الاسرائيليين وعملاءهم في جنوب لبنان ، كما تشير الصحف العربية والاجنبية ، حولوا قراهم الى مواقع لاسلحتهم تقصف مناطق الجنوب المختلفة . مما يدفع القوات المشتركة للرد على مصادر النيران لاسكاتها وحماية أرواح مواطنيها .

وتضيف هذه الصحف ان الخلافات بين الميليشيات وصلت الى حد لــم يعد فيه بامكان سعد حداد السيطرة عليها الا بتدخل مبــاشر من المخابرات الاسرائيلية . وذلك باقدامها على اقصاء عدد من العنــاصر المناوئة لسلطته وفرض الاقامة الجبرية عليها (تاخذ المعارضة ، في معظم الاحيان ، شكــل خلاف بين مؤيدي كميل شمعون ومناصري الكتائب) .

وتقول ان هناك عددا كبيرا من ضباط المخابرات الاسرائيلية تقتصر مهمتهم على تامين حماية سعد حداد وافراد عائلته وقمع اية معارضة تتكون ضده ، وان المخابرات الاسرائيلية تفرض « الخاوات » على السكان وتقوم باعمــال النهب يوميا بحجة تامين معاشات الميليشيات ونفقات « الدفاع » ! هـــذا بالاضافة الى سياسة التسلط العنصري والاذلال التي يتبعها ضباط المخابرات الاسرائيلية هؤلاء ضد جميع سكان « جيب حداد » ــ مسلمين ومسيحيين . فجميع المراكز العسكرية في « الجيب » ، كما قالت تلك الصحف ، هي اليوم بامرة ضباط اسرائيليين .

وقد ادى ذلك الى قيام مظاهرات عديدة انطلقت من القليعة الى بوابــة كفر كلا (« الجدار الطيب » !) مطالبة السلطات الاسرائيلية بسحب المدفعية الثقيلة التي تستخدمها في قصف مناطق الجنوب .

وتحظى القوات المشتركة في جنوب لبنان بتاييد السكان المتزايد في « جيب حداد » بسبب التسهيلات التي يقدمونها لهم بالاضافة الى المرارة وخيبة الامل من حكام اسرائيل : فهي تسهل عليهم حركتهم التجارية وشؤونهم التموينية والاجتماعية وتسعى من أجل توفير الاجواء التي تساعد على استمرار علاقاتهم الاقتصادية والتجارية مع الوطن اللبناني ، وتقدم اليهم كل ما يحتاجون اليه من المرافق العامة مثل المياه والكهرباء والمدارس والمستوصفات ومستشفى مرجعيون الحكومي .. الخ .

ويستطيع المرء ان يشعر بجو المرارة وخيبة الامل من حكام اسرائيل ، الذي يسيطر على سكان « جيب حداد » ، من المقابلات التي أجرتها الصحفية الاسرائيلية « عدنه فار » والتي نشرتها صحيفة « معاريف » في عددها الصادر بتاريخ ١٧ــ٤ــ١٩٨١ .

فابو بطرس ، مثلا ، حاول اقناعها قائلا : « لو لم نكن نحن هنا لاطلقوا عليكم النار مباشرة . اننا نريد أن تعاملنا اسرائيل كما تعامل مواطنيهــا . فاذا كان حقا مصيرنا ومصيركم واحدا فاجعلونا نشعر بذلك » .

واضاف : « لم يعد لنا أمل . انهم يقولون اننا عملاء لكم » .

واحدهم قال : « اننا نريد فقط ان لا تصابوا بالجنون وتتخلوا عنــا ، فقط ان لا تتركونا للكلاب ! اذكروا اننا نحارب العدو نفسه . ان المخرب اذا جاء فسيذبحنا قبلكم » !

وآخر سأل : « هل هذه الصداقة بيننا وبينكم ستــدوم ؟ انكم عندمــا تحلون مشكلتكم ستقلبون لنا ظهر المجن » .

وقد تبين ، من مقابلاتها ، ان سكان « جيب حداد » لا يعرفون من زعماء اسرائيل سوى قائد الاركان رفائيل ايتان (رفول) . لذلك فصورته هي التي يعلقونها في بيوتهم ولا يعلقون صور احد غيره !

كذلك تبين أن « الجيب » مليء بالمواد المتفجرة . والاسلحة موجودة في كل بيت . ولا ينقصهم سوى الرجال . لذلك نرى الاطفال من سن ١٢ ــ ١٢ سنة يتدربون على استخدام الاسلحة وقيادة السيارات !

اما المثقفون فمعدومون في « جيب حداد » و « دولته الحرة » !

وتقول الصحفية الاسرائيلية « عدنه فار » ، في مقابلاتها المذكورة التي نشرتها في « معاريب » ، ان كل الذين يعملون في راديو « لبنان الحر » هــم مغامرون اجانب جاؤوا من مختلف انحاء العالم . واحدهم مثــلا ، واسمه « جين » ، جاء من كاليفورنيا . وقد اعترف لها بان اباه يهودي !

وتحدثت « عدنه فار » عن شخص اسمه فؤاد ــ هدم بيته وساعــده الاسرائيليون على اعادة بنائه ــ فقالت ان هذا الرجــل هو الان « جنــدي وقاض » ! وقد عينه حداد في منصب القاضي على الرغم من انه أمي لا يقــرا ولا يكتب !

واهم مقابلات « عدنه فار » واطرفها هي المقابلة التي أجرتها مع زعيم « دولة لبنان الحر » سعد حداد !

فعندما قابلته كانت عيناه حمراوين من قلة النوم . وقد قالت له :

ــ انت تعب جدا .

ــ ثلاث ليال لم انم .

ــ لمــاذا ؟

ــ الا تعرفين ؟! يوجد شغل !

فاحيانا ، حتى عندما يسود الهدوء ، يطير النوم من عيني . كل المشاكل ملقاة على كاهلي . آه حمل ثقيل ! ولكن لا يمكن الهروب منه !

ــ هل تخاف اذا انت ذهبت من هنا ان تنهار كل « الحكاية » ؟

وهنا ينكر سعد حداد بكل شدة انه خائف . ويقول : لقد جئت الى هنا بارادتي . وكــان باستطاعتي ان ابقى في بــيروت . وان اترقى في وظيفتي العسكرية . فكل زملائي هم اليوم جنرالات !

ــ وهل تغار لانهم ترقوا ؟

ــ لا ! لا ! انا لا اسعى وراء المراتب . بالاضافة الى ذلك لا يوجد هناك هيئة رسمية تمنحني رتبة . ولا احد في العالم يستطيع أن يرفع رتبتي . ولــو كنت أريد رتبة لكنت رفعت رتبتي بنفسي .

واضافت ان سعد حداد أوضح لها انه هو « الحاكم بامره » ! وانه قد ركز بيده كل السلطات العسكرية والمدنية ! وقال انه ينظم كل الامور ويحل القضايا حتى وهو يمشي في الشارع !

وقد اعترف بانه ، منذ خمس سنوات ، يعيش هو وزوجته ، تريــز ، وبناته الست وسط الانفجارات وتحت الضغوط في القبو والملجا !

وادعى بانه كان يستطيع ، بكل سهولة ، ان يحصل على بيت في اسرائيل لزوجته وبناته ليعشن فيه بهدوء ولكنه فكر دائما : ماذا سيقول الآخرون عنا ؟ اننا اذا فعلنا ذلك فستضعف معنوياتهم وسيخافون ويهربون ! يجب ان نكــون « تمام » (اي خالين من العيوب) ، حتى نكون مثلا يحتذى ومصدر قوة وجرأة للاخرين ! ان زوجتي في الحقيقة لا تشكو . ولكنها مثل الاخرين تنتظر نهاية لكل هذا !

ــ وهل النهاية في الافــق ؟

ــ اشعر ان مصير لبنان كله سيتقرر في هذه السنة . فقط مجرد شعور . ولكني متاكد من ان الحل سياتي هذه السنة . وستغــادر سوريا ومنظمة التحرير لبنان . وسيصبح لنا لبناننا المستقل !

ــ هل انت متفائل بطبعك ؟

ــ ليس تماما . لكني الان ، بعد كل ما جرى في زحلة ، اشعر ان العالم بدأ يفهم ان القوات السورية ليست قوات سلام ! من الامور التي تؤلمني ان « العالم الحر » يسمع كل نداءات الاستغاثة ولكنه لا يتحرك . ولهــذا فانا اشعر بالعزلة التامة .

ــ هل لك أصدقاء ؟

ــ فقط في اسرائيل . كنت أسكن في يوم من الايام بين الناس . وقد سكنت في اماكن عديدة في لبنان . اذ ليس للضبــاط مكان سكن معين . واليوم انهم يمنحونني « جائزة » : انهم يقولون عني اني خائن . وهكذا فانا منقطع عــن مجتمعي ، بعيد عن اصدقائي الذين كبرت معهم وعن أبناء عائلتي الذيــن أحبهم . كل هؤلاء الناس افتقدهم في الليل والنهار وانــا اناضل واناضــل واناضل ! وهذا صعب .. هل تعرفين .. انا بطبيعتي لست انسانا متجهما . فيما مضى كنت أحب أن اضحك مع الناس .. ان امزح معهم .. عرفت كيف اعيش واحب . اما اليوم فهذا كله قد راح ! ويبــدو لي احيانا اني فقدت القدرة على الضحك من القلب . في الصحــف يكتبــون عني باني بشوش . ولكني احيانا اجد ان من الصعب علي حتى ان ابتسم . لا تظني اني بطبيعتي رجل حزين . حزني فقط موجه نحو العالم .. خيبة امل .. هذه هي الكلمة . لقد خاب أملي تماما . كل العالم ، ما عدا اسرائيل ، ضدي !!

ــ وهل الناس في دولتك معك ؟

ــ نعم كما اظن . هذا ما أشعر به .

ــ كلهم ؟

ــ البقية على صفحة ٧ ــ

علي عــاشور

رجـــاء .. لا تدوسوا على الدماء ..

الطريق من اية بقعة في وطننا الى كفرياسيف تفقد في ظروف استمرار الجريمة كل معاني البعد والمسافات . مثلها مثل البعد بين دير ياسين وكفر قاسم وبين سخنين والطيبة وبين عمواس ويالو وعيلبون ومعلول الجريمة تفرض علينا وحدة الحال والمصير . والمأساة تزيل كل الفوارق الطائفيــة والعائلية والجغرافية فيسقط صالح « الدرزي » من جولس وتحســين « المسلم » من ابو سنان وحبيب « المسيحي » من كفر ياسيف في اقل من مئة ساعة ! حتى الفوارق بين كعك العيد والدماء النازفة من ضحايا الجريمة تزول فيرقد الواحد الى جانب الاخر .. كأنه يريد ان يفهم من لم يفهم بعــد انه فرض علينا ان نعيش حياتنا بافراحنا واتراحنا ، باعيادنــا ومآسينا ، جنبا الى جنب ، لنعرف كيف يجب ان نعمل حتى ينقشع الظلام .

كانت بقعة واسعة جدا من الدماء تنتشر في ارض الغرفة . انهــا الدماء التي نزفت خلال ساعتين من جسد احد ضحايا المجزرة ، حبيب ، وظلت تنزف حتى لفظ انفاسه الاخيرة ... الى جانبها تماما نرى طبق الكعك الذي اعدته النسوة احتفالا بالعيد لاكمال فرحة اطفالهن . فجاء الهجوم وراح العيد فطارت الفرحة حتى من قلوب الاطفال .

ــ « لا تدوسوا على الدماء .. رجاء » ، قال ذلك الرجل الذي يستقبل الوف الناس المتدفقين على القرية متضامنين ومعزين . وازاء هذا المشهد .. تفقد كلمات التعزية محتواها . لم تعد مناسبة تعابير .. مثل « يرحم من تقدم » .. و « العوض بسلامتكم » .. و « انا لله وانا اليه راجعون » .. والخ .. فالجريمة اعمق بكثير من هذه الكلمات . وتصبح صرخة ذلك الرجل العفوية : « لا تدوسوا على الدماء .. » الكلمة الفصل والرمز الاقــوى والعبرة الاساسية . خصوصا وان مخططي الجريمة لم يكتفوا بعد بما حدث وما زالوا يسخرون ما يملكونه من نفوذ وقوة ، بوليسا ووسائل اعلام واعوانا ، ليدوسوا هذه الدماء ويسفكوا المزيد منها . لم يكفهم ما جرى في كفرياسيف فيواصلون التحريض الدموي عليها ، شعبا ومجلسا ورئيس مجلس بالاساس .

غير ان كفرياسيف بقضها وقضيضها ــ وهذا ما يثير الاعتزاز والاعجاب تستفيد من التجربة وتعيها تماما .. ومن لم يدخل التجربة منهم قبل المجزرة دخلها وفهمها جيدا بعدها .

فتلك العجوز ابنة الثمانين التي كان بيتها احد البيوت الاولى التــي تعرضت للهجوم الاجرامي وحرقت احدى غرفه التي يقطنها ابنها العريس الجديد ، يقتبلة من صنع جيش الدفاع قالت : « والله ياحبيبي وحياة عمرك ان اجو لــه لم يهينوني ولم يهموني . الاهانة جاءت من البوليس يا ولدي » ــ قالتها ثم حاولت ان تقوم لتصور المشهد . غير انها عادت الى الجلوس بسبب الالم الظاهر التي اصابتها من جراء الضربة بقطعة حديدية لا تذكر غير اوتهـا البني الصديء ــ « لقد شاهدت سيارة بوليس وراء الجنود المهاجمين . فركضت اليها استنجد وازعق . طلبت منهم ان يساعدوني على اطفــاء الحريق واخذ زوجة ابني الجريحة الى المستشفى . فضربني الشرطي وقال : « فوتي جوا . موتي هناك » .

٦٨ بيتا يعيش فيها مئات الناس تعرضت لمثل هذا العدوان وبعضهــا دمر تماما .. وتحول اثاثه الى رماد . ويضاف الى هذا قتيلان وعشرات الجرحى و ١٧ متجرا وكنيسة وصيدلية و ٢٧ سيارة . كما حرقوا مكتبات تضم عشرات الوف الكتب .. كتب معرفة وعلم وكتبا دينية .. من القرآن وحتى الانجيل والتوراة . حتى الادوية تم حرقها وتكسيرها .

« هذه الصيدلية بنيت في هذا الطرف من القرية لتخدم اهل جولس فلا يمكن ان يكون اهل جولس هم المعتدون بتدميرها . هذا الرجل يعمل منذ ٢٠ سنة على خدمة اهالي جولس فلا يمكن ان يكون اهل جولس معتدين بتخريب بيته . هذه المدرسة يتعلم فيها ابناء جولس فلا يمكن ان يكون اهل جولس معتدين بتفجيرها وتخريب بيت مديرها وقتل احد طلابها . هذه المتاجر تفيد اهل جولس مثلما تفيد اهل كفرياسيف فلا يمكن ان يكون اهل جولس معتدين بحرقها . ثم .. هذا المجلس .. مجلس محلي كفرياسيف بادارته ورئيسه ووحدته يمثل رمزا لوحدة شعبنا وصيانة كيانه ووجوده وتآخيه .. فلا يمكن ان يكون اهل جولس هم المعتدون بتفجيره واسقاطه » ــ بهذه الروح يتكلم ابناء كفر ياسيف وبناتها . وهذا ليس الدليل الوحيد على ان الجريمة هي من فعل ايد بعيدة جدا عن جولس وكفرياسيف ومصالح اهليهما . ولدى كل انسان هنا دليل اخر توصل اليه من تجربته الذاتية او قل من مأساته الذاتية :

« كنت اعمل في محطة التكسيات في عكا ساعة بلغني خبر الهجوم . لقد تركت زوجتي واطفالي مرضى فخشيت ان لا يتمكنوا من الهرب . توجهت حالا الى كفر ياسيف . الا ان قوات الشرطة منعتني من الدخول . انتظرت قليلا . شاهدت سيارات الاطفائية والاسعاف ومئات الناس الذين قدموا لنجدتنا من قرى المنطقة .. من يركا وشفاعمرو والرامة وغيرها . كلهم ينتظرون . لكنني لم احتمل . فدرت خطورة الوقف . فافلت من ايدي الشرطة وانــا اصيح : اقتلوني ان شئتم . فلن انتظر اكثر . لا ادري ان كانوا قد اطلقوا علي الرصاص ام لا . بيد ان لعلعة الرصاص كانت تصم الاذان من كــل جانب . وصلت الى البيت وقد انقذت حياتي باعجوبة عدة مرات . وهناك وجدت ان الحظ حالف اسرتي . لقد اختبأوا في البيت . فجاء المجرمون واطلقوا الرصاص على انبوب الغاز كي ينفجر .. لكنه لم ينفجر . سمعوا صوت اولادي في الحمام فاطلقوا على الحمام وابلا من الرصاص فلم يصب احد . ثم توجهوا الى شباك غرفة النوم واطلقوا الرصاص فلم يصب احد ايضا . حاولوا فتح باب البيت لكنهم عجزوا لانه من الحديد . هكذا فقط سلمت عائلتي » .

ويقول آخر : « .. بعد حرق السيارة خارج البيت شاهدتهم يهرعون الى البيت . واغلقناه باحكام . وانتقلنا الى الغرفة البعيدة . حين كسروا الباب اخذنا انا وزوجتي (٤٥ عاما) وبناتي نقفز الى الحاكورة من الشباك (ارتفاع ٣ امتار) . وما ان وصلت الى الارض حتى احسست بزخــات الرصاص تمر فوق رأسي . فانبطحت وافراد عائلتي على الارض وزحفنــا حتى ابتعدنا الى طرف الحاكورة وقفزنا الى حاكورة اخرى (من ارتفــاع مترين) . وهناك بقينا حوالي الساعتين ولعلعة الرصاص تحبس انفاسنا . الى ان سمعنا صوتا ينادي من خلال مكبر صوت ويدعو المهــاجمين الى الانسحاب من القرية قائلا : « لقد انتهى وقت العملية » . فخرجنا بحذر واذا بسيارة الشرطة هي التي تدعوهم » .

وهكذا .. كل من شهد المجزرة يشير باصبع الاتهام الى الشرطـــة والسلطة . ولكل منهم حكاية تثبت التهمة . وهم ينتظرون لجنة التحقيق ليضعوا الحقائق امامها .. ويتحدون السلطة ان توافق على اقامة لجنـــة كهــذه .

وهم حتى يتم لهم ذلك .. يقولون الحقيقة الى كل من يأتي ليسمع . ليس هذا فحسب . فلقد اتخذوا موقفا محددا يدين المجرمـــين الحقيقيين ويكشف اهداف الجريمة . ولذلك كتبوا على عدد من البيوت المحروقة من جراء العدوان :

ــ « هنا مر جنود الجيش الاسرائيلي » ..

ــ « هذا صنعته قنابل الجيش الاسرائيلي » ..

ــ « هنا باقون / هنا .. على صدوركم باقون كالجــــدار / وفي حلوقكم كقطعة الزجاج كالصبار / وفي عيونكم زوبعة من نــار / .. »

وهم يهتفون اليوم : لا تدوسوا على الدمــا ..

نظير مجلي

المسافات عيون آدمية

✻ قصيدة سلمان مصالحة ✻

المسافات عيون آدميه
والمسافات رحيل
والمسافات حديث وعويل
مرة كنت وكان الفجر خلف الباب
طفلا وهدايا
مثقل الخطوات في الثوب الجديد
يسترد البسمة الضاعت ..
واحلام الطفولة
فتعيث النسمة السكرى
وفي الخصلة .. يمتد النهار
ويفيق الفجر والفجر انفعال
فالمسافات احتفال
بالقوافي .. او بفلذات الخيال
ذاك ما يبقى من الليل اذ الليل اشتعال
مرة ايتها النسمة تحوين الجدائل
وتضوعين على الارض النديه
فالاغاني وطن
ينشر العطر على الحرف المكدس
في الخوابي العربية
والاغاني كفن
ثم تمضي الاغنيات
المسافات عيون آدميه
والمسافات خيال
ايها الباكي على زحف الرمال
ايها الراقص فوق المهد تطوى الخارطة
وترد البحر للنهر وترتاح بسحر
وقواف
ايها النازح من جوف الليالي
من حكايا شهر زاد
خفف الوطء فما من سائل عنك
ولا صوت حداء
والاغاني وطن يحرسنا
لم تضع يافا .. ولا حيفا
وضاع العاشقان
فارحميني شهر زاد
انا من يرفع احزانك في الليل قصائد
آه يا قبلة احزاني ويا الليل النهار
اين من عيني هاتيك القفار
فالمسافات انتحار وتناسخ
فاحفلي بالليل يا نصف خيار
واتركيني بيدي
الخيارات كثيرة
وكبيرة
والخيارات انتظار
والخيارات عيون آدميه
تنشر اللحن الجديد
ثم تهوى للسماء
ها هي النظرات ترتد
وصدري واسع
والايادي تعبه
كيف تنصب على الكاس الوحيدة
وتدق الطاولة
يا عيون البشرية
ايها الاحرار في الارض الابيه

لحظة الحزن انتظار
والاغاني عربية
زملوني
آن للاحزان ان تطفى علي
كيف صار الفجر في المهد وليدا
وهوى الليل بهيما
آه يا ليلي البهيم
انا افراح المعارك
انا وهم الانتصار
انا افراح المدينه
وضباب الانكسار
انا من ينشد اشعارك يا ليلى
ومن يفدي النهار
« آه من قيدك ادمى معصمي »
آه كم انسى وكم اذكر
عهدا من زمان
ضمنا في موكب الزهر على الليل يدان .
لست اهواك ولكن الندى
فضح الحب الذي يمتد في
لست احتال على الليل ولا الليل
سيحتال علي
آه ما اصعب ان تصبح تزوير الخيال
آه يا لون الرمال
يمكن
والاغاني وطن
والاناشيد حقول وصبايا
آه كم تختال في الحقل حكايا
آه كم تبعث في الفجر هدايا
مثقلات بهدايا
فارحميني شهر زاد
انا من ينشر احزانك في الليل عتابا
وصلت من منبت الريح اغاني
ومن دمع العواصف
واستطالت قصتي
انها الارض احتفال بالمخاض
آه يا لون المخاض
كيف غاب الحقل قدامي
وجاءت اغنيه
والمسافات انتظار
والمسافات حديث مستعار
انت انت الحزن تبقى وطني
كيف تمتد الايادي الجائعة
كي فيرتد النهار
يا عيون العاصفة
يا خدود العاصفة
يا حليب الصدر يا وهم الجدائل
كيف نمتد مع الليل قطيعا
وقبائل
انت كنت البدء كنت الخلق
كنت الخاتمه
وانا كل المراحل
قد عبرت السهل والوادي العنيد
انا من يحمل احزانك يا شعبا جديد
انا من يرفع احزانك يا شعبا جديد

(القدس)

الرحلة

قصة : محمد صوف (المغرب)

– ١ –

علا صفير القطار .. تاهب للرحيل .

كان جالسا بجواري . لم يكن من النوع الذي يثير الانتباه . لم يرفع عينيه عن كتاب منذ جلس بجواري . لم اعط لوجوده اهمية قصوى .

اخذت اتصفح جريدة . شرعت في التهامها .

القطار يلتهم القضبان الحديدية .

يمر بائع المرطبات . يشتري زجاجة ثم اخرى . يناولني واحدة . اشكره .

اعود الى الجريدة مستعينا على صفحاتها بالزجاجة .

لم يثر موقفه استغرابي . فحسن الجوار من شيمنا .

فقط بدات اترصد الفرصة المواتية لارد التحية باحسن منها .

دعوته للغداء معي في مطعم القطار . لم يرفض .

– ٢ –

ابتدانا الحديث . تكلمنا عن اشياء كثيرة . عن دستويفسكي . وماركس . وجيفارا . تكلمنا عن الفارابي . بيرم التونسي . وعبد الكريم الخطابي .

تبادلنا الاعجاب .

كانت افكارنا تتعانق .

ختمنا كلامنا بالطرائف .

ضحكنا ملء الاشداق .

كل من يرانا يعتقد اننا صديقا العمر وكل منا يجهل اسم صاحبه .

وانتهت الرحلة .

– ٣ –

في المحطة عرضت عليه جلسة تتمة لاحاديثنا الممتعة في احدى مقاهي المدينة . لم يرفض .

انا انزل في هذه المدينة الساحلية فقط لاستريح .

وهو . لست ادري لم ينزل في هذه المدينة . لم اساله .

بعد جلسة المقهى دعوته لتناول طعام العشاء . لم يرفض .

تمنيت لو قضينا مدة إجازتي معا . اخيرا عثرت على الانسان الذي بحثت عنه طويلا وسط معارفي فيه .

فكرت ان لقاءاتنا لم تقف عند هذا الحد .. لا شك ان لي مستقبلا معه .

وان هذا اللقاء المصادف سيتمخض عن لقاءات اكثر متعة تتولد عنها صداقة قد تكون متينة .

عند انتهاء الامسية قال مادا مفكرته لي :

– اكتب اسمك وعنوانك هنا . ساقوم برحلة طويلة قد تستغرق شهورا في البلاد الاوروبية واود ان اكاتبك . عند عودتي لن اتردد في زيارتك .

كتبت الاسم والعنوان .

لم اطلب عنوانه لانه في هذه الفترة سيتنقل كثيرا ، لم اطلب حتى اسمه .

تعانقنا طويلا عند الفراق .

قال مبتسما :

– لن انسى هذه الرحلة ما حييت .

عندما ودعته اعتراني ندم عن عدم اخذ اسمه وعنوانه الرسمي .

– ٤ –

خفت وطاة هذا الندم عندما فكرت انه لا بد واف بوعده .

قضيت عطلتي في المدينة الجميلة متنقلا بين مقاهيها ومطاعمها وملاهيها وشواطئها . الليلة الاولى كانت رغم كل هذا امتع بكثير .

– ٥ –

عندما عدت الى بيتي كان اول شيء فتشته صندوق الرسائل . كان خاليا .

وانا اهم بفتح باب بيتي اخبرني احد الجيران ان ثلاثة اشخاص سالوا عني مرتين متتاليتين . لم اعر الامر اهتماما .

قد يكونون من الاصدقاء . وطبعي الا اخبر احدا بمواعيد اجازتي .

وفي اليوم التالي ترصدت ساعي البريد علة يحمل لي خبرا عن صديقي المجهول . لكنه لم يقصد صندوق رسائلي .

– ٦ –

بعد هذا بساعة كنت اكتب رسالة لاحد الاصدقاء . دق جرس الباب . فتحت .

كان الرجال الثلاثة . لم اعرف منهم احدا . سالوني عن اسمي . طلبوا مني بطاقة تعريفي . ادركت انهم هم .

كنت مطمئنا جدا . فكرت ان الامر مجرد خطا صادر عنهم . فانا لست الشخص الذي يعنون . لهذا لم اتردد حين طلبوا مني ان اصحبهم في سيارة .

– ٧ –

– اتعرف س س ؟

– لم اسمع قط بهذا الاسم .

– كنت صادقا والوحيد الذي اصدق ما اقول .

ضحك سائلي عاليا .

– غريب ... لم تسمع به ؟ واسمك وعنوانك بخط يدك على مفكرته ؟ من الاحسن لك ان تعترف وتدلنا على كل افراد الخلية والا ادركت الشخص ....

ضحكت ...

– ساحكي لكم قصتي مع هذا الشخص .

انتهيت من سرد الحكاية .. قدم لي رئيس الجماعة ورقة طلب امضاءها . عن حسن نية امضيت .

ظننت ان الامر انتهى واني ساعود الى بيتي بعد سرد قصتي مع الصديق الغريب .

– هل يمكنني الانصراف ؟

تقدم احدهم ، عصب عيني .

– لم اعلم يوما ان الانسان يعود الى بيته معصوب العينين . قلتها ومشروع غيظ يتسرب الى نفسي .

اجاب صاحبي ضاحكا :

– لو كنت تريد العودة الى بيتك لا حشرت نفسك فيما يضرك .

– ٨ –

اعترتني رجفة ، والتزمت صمتا معصوب العينين .

(الدار البيضاء)



تمثال الشاعر التتري المعروف موسى جليل حامل لقب بطل الاتحاد السوفييتي ، من صنع النحات تسيغال والذي ينتصب في عاصمة جمهورية تتاريا السوفييتية – قازان . ويذكر ان شوارع مدينة قازان حافلة بالتماثيل واللوحات التي ترصد تاريخ وحضارة هذه المدينة العريقة . فبالاضافة الى تمثالين للينين احدهما في ساحة « سفوبودا » المركزية وثانيهما في بناية الجامعة الرئيسية هناك عدة تماثيل لكتاب وشعراء ارتبطوا بقازان بشكل وبآخر مثل ليو تولستوي ومكسيم غوركي وتوكاي وموسى جليل .

نشرة أخبار

✻ قصيدة : عدوان ماجد ✻

نشرة اخبار اليوم التاسع من شهر شباط
قبل ٢٥٠ عام
الكل قيام
الكل جلوس
وجهك يا جنرال ، الليلة ، عبوس
وجهك منحوس
كل واحد بحمل روحو على كفو
احنا مندوس
على كل الطرق الملغومة
احنا منمثل دور كبير
ما منغلط
ولا منتخربط
احنا دراويش
بدنا نعيش
احنا قطاع الطرق الوسخين
مندو'رعلى صيد مليح
منغني ضد الريح
ضد البحر وضد الليل
احنا الويل
غلال القمح عالبيدر
منا بترجف
وسقوف بيوت الناس
من الخوف بتدلف
احنا مثل السواح
كل اشي النا مباح
احنا سواح ومش سواح
منحل مشاكل كل الناس
من كل الاجناس
منعمل لجنة خيرية
اخويه

هيئة حرب
ندوة سحريه
منستحضر ارواح الاموات
جمعية دينيه
ما فات مات
اطلب منحققلك كل اللي بتتمناه
احنا قطاع الطرق المكروهين
معنا حلول
معنا وصايات
معنا شهادات
من كل بلاد الدنيا
آه
معنا معاهدات
ومعنا مدافع
عنك بتدافع
معنا طيارات
حربية ومدنية
ومعنا ضرايب
قروض امن واستيعاب (تشريد)
من كل الانواع والاجناس
احنا ، احنا
مش ممكن تعرفنا
مش ممكن تفهمنا
لازم تكرهنا
لانا لانا
متنا قبل ٢٥٠ عام
احنا قطاع الطرق المهزومين
احنا الجيرانين
المكروهين .

(الناصرة)

لوركا العائد بالعربية

مساحات حزن وفرح في حكاية غجرية..

الاهتمام الذي ناله الشاعر الاسباني فيديريكو غارثيا لوركا في العالم العربي ... كبير . وبعض النقاد العرب يميلون لاعادة اصوله الوراثية الى عرب الاندلس . آخر ما صدر عنه . عربيا . « لوركا – مختارات من شعره » – « دار المسيرة » في بيروت ، اختيار وترجمة عدنان بغجاتي . ماذا في الكتاب الجديد ؟

ولد لوركا في « فوينتافاكيروس » في سهل غرناطة في الخامس من حزيران عام ١٨٩٨ وقتل في تموز ١٩٣٦ على يد عصبة مجهولة في الايام الاولى من الحرب الاهلية . وقد جرى اعدامه كما يظن على التلال القريبة من غرناطة ، لكن جسده (كما كان قد تنبا) لم يعثر عليه :

« عرفت انني قتيل
نبشوا المقاهي والمقابر
والكنائس
فتحوا البراميل والخزائن
سرقوا ثلاثة هياكل عظمية
لينتزعوا اسنانها
الذهبية
ولم يعثروا علي
الم يعثروا علي ؟
نعم لم يعثروا علي ! »

كان ابوه مزارعا غنيا ومارسا ماهرا ، وتتحدر امه من اسرة عريقة . وكان هو الاخ الاكبر في اسرة مؤلفة من اخوين واختين . امضى سنيه الاولى في مزرعة الاسرة ولم يستطع المشي حتى الرابعة بسبب مرض خطير اصابه عقب الولادة وابقى اثره عليه في عرج بسيط لم يعد يلحظ في شبابه . وقد اثر هذا العيب الطبيعي على الصورة العامة لشخصيته تاثيرا واضحا من دون ان يفسد ذلك مرحه الفطري . ليس في سنيه الاولى ما يثير الدهشة . علمته امه التي مارست التعليم فترة الابجدية . وكانت الحياة في المزرعة وادعة هادئة ، وفيها اتصل اتصالا وثيقا بالريف وحياة الريف الغنية بالتقاليد الاندلسية . واستطاع ان يتعلم الالحان الشائعة قبل ان يحسن النطق ، واخذ عن الخدم المسنين الحكايا والاغاني الشعبية . وسوف يتمثل في شعره اكثر ما يدخره في هذه الفترة اذ كان كل ما يحيط به مدربا على التجربة الشعرية .

بعد فترة انتقلت الاسرة الى غرناطة من اجل تعليم لوركا في المدارس الرسمية حتى بلغ سن الجامعة فبدا دراسته الجامعية في جامعة غرناطة دون ان يتمها . ثم التحق فيما بعد بجامعة مدريد ولكنه لم ينجز دراسته فيها ايضا . اذ لم يكن ميالا الى الدراسات الاكاديمية ابدا وكانت اهتماماته متجهة دائما الى خارج مدرجات الجامعة . وقد وجد نفسه اسعد حالا في المقاهي واحاديث الاصدقاء والتجول في ريف غرناطة وفي الكشف عن العديد من الثقافات والتقاليد التي كونت اقليم الاندلس العريق ، وفي التعرف على الغجر الذين قدر لهم ان يكونوا الموضوع الهام الذي يستوحي منه اعظم اعماله . وتعلم العزف على البيانو ثم على القيثار ولكنه هجره بعد فترة . والتقى بمانويل دي فالا الذي اصبح له صديقا وموجها ، وشجعه وهداه الى جمع تراث الاغاني الشعبية وكتابة موسيقاها . وفي اثناء اقامة لوركا في غرناطة طبع اول كتاب نثري له « انطباعات ومناظر » (١٩١٨) . وهذه المقالات توضح سلفا شخصية الشاعر وتضع حدا لنهاية فترة صباه . وفي السنة التالية رحل الى مدريد وهناك قدم المسرحيات وعزف على البيانو ورسم بالزيت والقلم ، وسجل الاغاني الشعبية وانشد اشعاره ... وتوطدت علاقته في فترة مع سلفادور دالي ، كما تمثل الاغاني الشعبية واعاد خلقها من جديد .

طبع اول ديوان شعر له « كتاب الاشعار » في العام ١٩٢١ من دون ان يثير كثيرا من الانتباه في غير وسطه . ولم يظهر ديوانه الثاني الا في العام ١٩٢٧ ، كما انه في العام ١٩٢٠ عرض فصلا من مسرحية مبكرة له « رقية الفراشة المشؤومة » في مدريد . واما اولى مغامراته المسرحية الناجحة فكانت المسرحية الثورية التاريخية « ماريانا بينيدا » ، التي قدمت في مدريد في العام ١٩٢٧ . ويلاحظ ان تطوره ككاتب مسرحي يرقى متوازيا مع تطوره كشاعر .

وشهد العام التالي ظهور اكثر دواوين لوركا شعبية « حكاية غجرية » الذي لاقى نجاحا مباشرا في اسبانيا وفي جميع البلاد الناطقة بالاسبانية . يتضمن الديوان حكايا شعرية يدور معظمها حول حياة الغجر ، وصل فيه الى اتحاد تام بين الشعبية والفنية بين التقليدي والعصري ... ولعل في هذا يكمن التقبل العالي للكثير من شعره . فليس عند لوركا من فاصل بين الحداثة والتراث ، بل ان التراث انما يواصل الحياة بالجدة التي تقربه من الشعر .

وسافر لوركا في العام ١٩٢٩ الى نيويورك ، وظل فترة هناك حاول الدراسة ثم ترك . حاول تعلم الانكليزية كذلك ترك ... ثم قام برحلات قصيرة الى ارياف فيرمونت .. واخذ بكتابة القصائد التي جمعت بعد ذلك تحت اسم « شاعر في نيويورك » وطبعت في العام ١٩٣٠ ، واعتبرت عملا سرياليا ، لكنها سريالية خاضعة لاسلوبه الخاص . ففي شعره توتر لا يوجد في اعمال السرياليين الاخرين ، وقد قال عنه كونراد ايكن : « لقد التهم لوركا جميع خصائص السرياليين وخضب خدبه بها ، مثل ساحر ثم نفخها قصائد من فمه ... لكن هذا ما يفعله بكل شيء يقصم به » . الذ على الرغم من تفرد « شاعر في نيويورك » الظاهري ، فانه يسير في الجدول الرئيسي لاعمال لوركا ، وهو ديوان ذو قيمة شاعرية ومسرحية معقدة وشديدة الواقعية .

زوجة الاسكافي

في ربيع العام ١٩٣٠ رحل الى كوبا واقام فيها نحوا من شهرين واكتشف في ايقاع الاغاني الكوبية ذلك التراث الاسباني الذي يعرفه حق المعرفة . ولعل هذا ما غير مزاجه وعاد به الى نبع الهامه الاصيل ، الى جذور اكثر رسوخا بالاندلس واسبانيا والدين ، التي تشكل في مجموعها اسس عمله . وكانت المحاضرتان الرئيسيتان اللتان القاهما في كوبا احداهما عن اغاني الاطفال والاخرى عن « الدوينده » الروح ، لا الروح الشبحي كما تدل الترجمة الحرفية لهذه الكلمة بل الروح المبدع الحي الذي يعرفه كل فنان اندلسي . وفي عودته الى اسبانيا اقام فترة في بيت ابيه الريفي قرب غرناطة لتبدا اكثر فترات حياته خصبا . فقبل نهاية العام ١٩٣٠ قدمت في مدريد مسرحيته الشعرية « زوجة الاسكافي المدهشة » التي بداها في نيويورك . كما قدمت اول ماسيه الشعرية « عرس الدم » في مدريد في العام ١٩٣٢ ولاقت نجاحا سريعا . ومأساته الشعرية الثانية « يرما » قدمت في العام ١٩٣٤ . ثم اتم الثلاثية بـ « بيت برناردا البا » التي نشرت وعرضت بعد وفاته وهي مسرحية واقعية عنيفة كتب معظمها نثرا ، فيها خمس فتيات يعشقن رجلا واحدا وتضطهدهن ام ظالمة . كما كتب مسرحية عن الحياة البرجوازية في غرناطة وهي « العانس وتاروزيتا اولغة الزهور » قدمت في برشلونة في العام ١٩٣٥ . كما كتب الى جانب ذلك مسرحيات اخرى مثل « بعد مضي خمس سنوات » التي طبعت بعد وفاته وهي تكاد تكون ملهاة سريالية . في خلال هذه السنين لم يهجر كتابة الشعر الخاص وبينما كان بعد هذه السنين ديوان التمارين ، فجع بمصرع صديقه الحميم مصارع الثيران الغنائية سانشيث ميخياس ، فكتب من دون توقف تقريبا مرثيته الرائعة في اربع حركات ، وهي احدى روائع الشعر الاسباني المعاصر ... وفي اثناء ذلك

– البقية على ص ٧ –

قـــــرار الاضطـراب

قصيدة : سعدي يوسف (العراق)

مقدمــــة

هكذا نجتمع الان على مائدة الثورة
نأتي بالبطاقات التي كنا سرقناها من القتلى
ومن تبغ الصحابيين ،
من احجار سور القدس
كي نسهر في بيروت
أو نسكر في نزل على الشاطىء
أو نستفسر الليلة ، في الهاتف ، عن بضع نساء ...
هكذا نجتمع الان على مائدة الثورة
جئنا ... نحمل التقرير والبيعة والصفقة .
جئنا كالدمى ، في غفلة مدفوعة الاجر
وجئنا كالدمى :
نسكر في نزل على الشاطىء ، كي ننسى خطوط الضابط الامني .
والسهرة .. تلك السهرة / الصفقــة في الملهى ، فبيت المستشار الصحفي ،
الراتب الشهري
والبيعة
والتعلب بين العين والقلب
وفي الدفتر ...
فلنجتمع الان على مائدة الثورة
لكـــن
لا نقل : « جئنا الى الثورة »
لا نجتمع اليوم على راس الحسين !

— ١ —

سعفة تنبت الان في غصنك البرتقال
في السرير الذي يحتويك العشية ، طعما من البحر
من رملة ، غرب بيروت ، بيضاء ، بيضاء بيضاء
انت الملاءات والموجة ...
ابتعث عريا لاكسوك ، اذ تنحنين عــلى الشرفة الضيقة .
واذ تدخلين من الشرفة الضيقة
وفي شعرك الجعد ، تضوع الزنبقة
والقناديل بيضاء ، بيضاء ، بيضاء
في غرفة كلها انت
في رملة غرب بيروت بيضاء ، بيضاء ، بيضاء
في شرفة مغلقة

— ٢ —

أمضي الى حجر على الدامور
ارقى سلم المطر ، المموه بالحشائش والظلام
اقول : اخطو خطوة اخرى ،
واخجل ...
آه ، يا وهنا يشد الركبتين الى اعتيادهما
وآه للمدارس علمتني أن أكون معلما ...
لو كان لي شغف الايائل
لارتقيت السلم المطري وثبا ، والتمستك يا حجر .

— ٣ —

نخلة تنبت الان في جذعك البرتقال
نخلة ما أظلت غريبا
نخلة خلفتني غريبا
غالبتني ، وما اساقطت ...
ثم غادرتها .. انفض الرمل عني
انفض الذل عني
اهتدي بالمحطات مهجورة ،
والمرايا التي هشمتها المدون .

— ٤ —

في المكتب الصحفي انتظر الغزالة ...
كامنا في قهوتي والشاي والذكرى ،
الغزالة ناولتني الخيط ثم مضت ،
ولم تترك على الكرسي
غير الضوع من نوارة مقضومة ...
لو كنت ايتها الغزالة جئتني في الفجر ،
ايام الندى يهتز في الخصلات
في قطن القميص
وفي التماع المقلتين ...
تعبت ايتها الغزالة :
منــك
من عينيك
من تعبي
فهل القاك ايتها الغزالة ؟

— ٥ —

نخلة تذبل الان في جذعك البرتقال
من اتانا وقــال :
انها نخلــة المقبـرة ؟

— ٦ —

بازقة اليرموك :
بين توثب المعزى
واغنية الفلافل
والمقرات الاليفة ...
كان وجه حيثما حدقت واجهني ،
غريبا ، مثقل العينين
سمحا ، غير ان غضونه تمتد .. في اللحظات
خطا يمحي ، خطا يجيء ،
وكلما اشتبكت خطوط الوجــه ، ابصــرت المخيم ،

كان بين توثب المعزى
واغنية الفلافل
والمقرات الاليفة :
طائـــرا
كفـــا
كتيبــة ارجــوان
ساحلا في الصيف ...
أو بيتا ببيسان القديمة .

— ٧ —

سعفة تسقط الان عن غصنك البرتقال
آه ، بيضاء ، سوداء ، حمراء ، خضراء :
خضـــراء
خضـــراء
اني احبك خضراء
الريح خضراء
والغصن أخضر ،
هل فتحت نخلة زهرة البرتقال ؟

— ٨ —

أمضي الى حجر بسور القدس
أبرأ خالقي حجرا
واسجد
اقتدي بالخالق المخلوق ... قوت دمي
وأهبط في قرار الاضطراب
ومنزل الفوضى
واعلن :
انني المبــدأ
واني من هنا ابدأ ...
وان الماء والاسماء تحت اصابعي تبدأ .

حوار مع غائب طعمة فرمان

المثقف العــربي : يــكــون او لا يــكــون ؟

اجرت مجلة « الحرية » ـ الصــادرة في بيروت ـ هذه المقابلة مع غائب طعمة فرمان في موسكو ، حيث يعيش الان الروائي العراقي الكبير . والذي يعتبر من اعمدة القصة والرواية في العالم العربي . في روايات غــائب طعمة فرمان ينعكس النبض الحي لمكان وزمان عربيين تتشابك علاقاتهما ، وتتوهج تناقضاتهما في استشـــراف للجديد والآتي . يبدأ الحديث بنبض مرتبك . خجـــول وكأن الروائي الذي اعتاد بث الاسئلة ورصد الشخصيات قد فوجىء باستجواب ما . او باسئلة تنهمر صوبه هو هذه المرة . يعلو صوته الخافت قليلا . قليلا ثم يندمج في الموضوع ويحكي باسهاب عن حصار الذات ، وعن عالمه الروائي وعن شخصيات ابطاله . وحين يأتي الى الواقع العربي ينساب حديثه صريحا ، ساطع الوضوح بالطريقة التي اعتدنا فيها كتاباته .

■ س : نريد ان تحكي لنا في البداية لمحة موجزة عن حياتك أو بالاحرى عن تاريخك الادبي ؟ هــل هناك أعمال جديدة تكتبها حاليا ؟

● ج : انا من مواليد سنة ١٩٢٧ في بغداد . تخرجت من كليــة الآداب ودرست في القاهرة وبغداد . مارست القصة والصحافة منذ عام ٤٦ . واذكر انني عندما كنت في القاهرة سنة ٤٧ كنت في الوقت نفسه اكتب في مجلتي « الثقافة » و « الرسالة » ، وكانتا مشهورتين في ذلك الحين ، قصصــا قصيرة ومقالات . نشرت اول مجموعــة قصصية عام ٥٤ بعنــوان « حصيــد الرحى » ، وتبعتها مجموعة قصصية أخرى عام ٦٠ بعنوان « مولود آخر » . بعد ذلك بدأت في كتابة الرواية فنشرت « النخلة والجيــران » عام ٦٦ عــن المكتبة العصرية ، ثم طبعــت طبعــة اخرى في بغداد عام ٧٥ ، وطبعت مرة ثالثة في بيروت . بعدها صدرت لي رواية عــن دار الآداب عام ٦٧ بعنــــوان « خمسة أصوات » ، ثم كتبت قصة اسمها « المخاض » ، وعانيت كثيرا من نشرها بسبب تماسها مع موضـــوع حساس هو فترة حــكم عبد الكريــم قاسم عام ٥٩ . فقد درج حتى الان وخصوصا في العراق انهم يحاولون قبر الماضي والابتعاد عن اثارته باعتبار ان المساس به هو مساس بالحــاكمين واصحاب السلطة الحالية . حتمــا الروائي ليس مؤرخا ولكنه انســان مشارك في العملية التاريخية ، وحتما انه سينتقي الاشياء التي تبلور فكرته العامة عن الحيـــاة والشخصيـــات والاتجـــاه الذي تصير به الاحـــداث . وهكذا ظلت « مخاض » حوالي اربع سنوات دون أن تطبع ، وحين طبعت سنة ٧٥ في بغــداد أثير نقاش كبيــر حولها ، ونفدت نسخها جميعا . ومع الاســف ، فالسلطــة في العــراق لا تشجع وجود كتبي في السوق . مثــلا اتفقت مع دار الآداب على اعادة طبع رواياتي ، ولكن سهيل ادريس فوجيء بان روايتي الاخيرة « ظــلال عــلى النافذة » قد منعت من دخول العراق لاسباب واهية ، احدها الاعتراض على الاهداء الموجه الى زوجتي « اينـــا فرمان » وهي روسية ، وهكذا توقــف سهيل ادريس عن اعادة طبع كتبي . لدي رواية كانت صدرت في بغداد عام ١٩٧٦ واسمها « القربان » وأعدهــا للنشر حاليا في بيروت . آخر ما كتبته هو كتاب « آلام السيد معروف » وهو اكبر من أن يكون قصة قصيرة واصغر من ان يكون رواية . الى جانب ذلــك هناك عملي في الترجمة والتي اعتمد عليها كمورد رزق ، فقد ترجمت حتى الان اكثر من اربعين كتابا ، منهـــا لبوشكين ، غوركي ، و « درب الآلام » لالكسي تولستوي ، وقد فرغت حاليا من الترجمة لمجموعة قصصية لليف تولستوي تضم « القوزاق » و « القصص من سيباستبول » و « بعد الحفلة » .

■ س : هل تعتقد ان الرواية العربيــة قــد استطاعت ان تبلور وجودها كحركــة روائية لهـــا أسسها ومقوماتها ، ام انها بقيت محصورة ضمن حالات قليلة من النتاجات الابداعية ؟

● ج : التشكك في وجود الرواية العربية هو رأي غير صائب لان للرواية العربية تاريخها ، وجودها وحضورها الفعال ايضا . لكن شأنها هو شأن أي شيء يجري الان في العالم العربي فهي خاضعة لذلك القلق والتمزق الموجودين في العالم العربي ، وحتى احيانا للقبلية . فان النقاد قـــد يختلفون في تقييمهـــا ليس لدواع موضوعية دائما . وانا اكرر دائمـــا بيت شعر جيد للمتنبي يقول بــه . كدعواك كــل يدعي ـ صحة العقل ومنذا الذي يرضى . وينطبق عليها قول المتنبي الذي ينطبق على جميع نواحي حياتنا السياسية ، الفكريــة والثقافية . توجد حركة للروايـــة العربية وتوجد لها صور واشكال ولها مستوياتها . هكذا يجب ان ننظر الانسان الى هذه الاشيا كلها ، وكي يحكم على هذا الخليط الذي يخضع لدوامة الواقع العربي ، والذي هو انعكاس لهذه الدوامة في الواقـــع العربي . واعتقد انه هذه الاتجاهات المتنوعة ، وان تطرق ابوابها كثيرة . لكن سنة الحياة ان تنصب الشيوخ ويسلموا مقاليد الرواية الى الشباب ، هذا لا يعني التقليل من الشيوخ او انتهاء دورهم .

★ المثقف والسلطة ★

■ س: نحن نشهد الان سقوط جيل كامل من رموز الثقافـــة العربية مثل نجيب محفوظ ويوسف ادريس وتوفيق الحكيم على سبيل المثال . هل تعتقد انهم قـــد استنفدوا أنفسهم ، ام ان انهيار المرحلة التي يعبرون عنها هي التي اسقطتهم ؟

● ج : الجيل السابق فقـــد حركيته ، فهناك قوة دافعة للاديب من الداخل . الكاتب لديه فكرة يريد ان يصورها ، فاذا خلا عقله من هذه الفكرة فيلجــأ الى الصغائر من الامور ، او يراوح في مكانه ويعيد مواضيعه السابقة ، وطبعا فـــان السؤال المطروح الان امــام المثقف العربي : هل يكون ام لا يكون ؟ .. هل يكون كقوة محركــة ودافعــة ام صارعة ، ام يكون عبارة عن مصور فوتوغرافي او ذيل لاتجاه او سلطة معينة ؟ لاني اعتقد انـــه في الوقت الحاضر لم تمتحن حرية المثقف مثلما تمتحن الان . كثير من المثقفين شردوا من اوطانهم او اجبروا على السكوت وحوربوا وحتى انهم خضعوا لغربات شديدة . واعتقد ان هذه القدرة وهذا العصر الذي نعيشه هما المحك لاصالة الانسان ومقــدار مقاومته للضغوط التي تحطم فيه الاصيل .

■ س : تدور رواياتك حـــول الصراع بين عناصر التخلف السائدة في الواقع العربي وبين الوعي الذى يحاول ان يؤسس لحياة جديدة ، يتهيأ لي ان هذه هي الفكــرة الرئيسية التي تحكم الحيـــاة الروائية لابطالك ؟

● ج : ان ردة الفعــــل الاولى للروائي هي تحسس مظاهر التخلف السائدة في المجتمــــع سواء كانت اجتماعية ام سياسية ام اخلاقية ام على اي مستوى آخر . وفعلا ، فاني اعتقد بان وعينا الاول ككتـــاب هو الاحســاس بالتخلف وبلورة مظـــاهره وابعاده ، هذا هو الشق الاول من الموضوع ، اما الشق الاخر فياتي من التساؤل عن الطريق الذي ستسلكه هذه الشخصيات . اعتقد انني لم اعط جوابا آليا لهذا السؤال بـــل تركت ابطالي يتلمسون هذا الطريق بانفسهم . اعطيتهم حرية التخبط لان هذا التخبط برأيي سوف يكشف عن انسانيتهم ، عــذابهم ، معايشتهم الصادقة لمشاكلهم وعـــن توقهم الى ايجاد حلول او بديل لما يعانون منه . اني اقول دائما ان معدن الانسان لا يظهر الا امـــام مشكلة او صراع ، وبالفعل فقد حاولت في رواياتي ان اجعل ابطالي امـــام معضلة ، وان ادعهم يتصرفون تلقائيا . وربما ومن اجل ذلك تحسين بانه ليس هنالك في رواياتي ذلك الوضوح الموجود عنــد الكتاب السوفييت ، اي ان البطل يعرف انه سيسير في ذلك المسار ، ويصل الى تلك النتيجة . طبعا ، يوجد ابطـــال في واقعنــا العربي والعراقي ايضا ممن يسلكون نفس سلوك ابطال الروايـــات الروسية ويصلون الى نفس النتيجة . لــكن الى جانبهم ، هذه الكثرة الكاثرة ، واولئك الذين يقضون جانبا كبيرا من حياتهم في الصراع والمعاناة وفي تلمس الطريق . المهم هو الا يكون الوصول الى الهدف هي الغايـــة الاسمى للكاتب ، ولكن الطريقة التي يسلكها البطل ، والتي تعبر عن طريقة فهمه للحياة واستيعابه لها هي المهمة هنا .

اذا سألتني شخصيا هل لـــدي هدف او فكرة واضحـــة ، اجيبك ، طبعا لدي فكرة واضحة ، وهي التي اوقفت ابطالي في كثير من مظــــاهر السقوط . اظن ان الثقة بابطالي هي شيء واضح في اعمالي . في رواياتي ، يستطيع الانسان ان يتلمس طريقـــا صاعدا ، وهـــذا ما يشكل عنصر الاغاظة لبعض الجهات . هنالك نقـــاد اتهموني باني احادي الجانب ، اعتقد بان هذا التعبير قد ردد كثيرا وفي الغالب في غير محله . هل يقصد به ان يلتزم الكاتب جانبا واحدا معينا ؟ اذا كان هذا هو المقصود . صحيح . انا ملتزم . ام هل يقصد بــه ضيـــق الافق ؟ لا اظن هذا ، لان ضيق الافق هو من اكره الاشياء بالنسبة لي . اذا كان المقصود بالاحادي الجانب تلك الفكرة الشمولية المسيطرة على ذهن الكاتب ، فانني اعتقد بانني هنا قـــد اكون احادي الجانب ، لانني اؤمن بانتصار الانسان البسيط ، اؤمن بانه اهل للحرية والكرامة ، اؤمن بان هذه العوائق التي تقف احيانا في طريقه ، والتي تبدو احيانا قوية ، وكالطود الاشم كما يقولون ، انهـــا زائلة في الحقيقة وان ما يبقى هــو الانسان الصافي ، البسيط الذي سينتصر في النهاية .

في قصصي القصيرة حـــاولت ان ارسم معاناة الانسان الذي تطرق عليه النظرية الشائعة كثيرا في العالم العربي والتي تقول : انت متهم حتى تثبت براءتك . ان الكثير من عذابـــات الانسان جاء من هذه النظرية التي تستفحل احيانا في هـــذه الفترة او تلك ، والتي تلقي ظـــلالا سوداء وتشكيكية عـــلى انسانية الانسان ، وتستلب منه اعز ما فيه وهو الثقـــة بنفسه . الاستقرار . دفء العائلة . مبادلة الحب . التمتع بشروق الشمس وغروبها . الحلم . والطموح . جميع هذه الاشياء تسلبها منه .

■ س : منــــذ متى تقيم في موسكو ، وما مدى تاثير هذه الاقامة على كتاباتك واعمالك الادبية ؟

● ج : تقريبـــا عشرون سنة . موسكو مدينة استطيع ان اكتب بها ، فهي توفر لي الجـــو النفســـي للكتابة ، الاستقرار ومادة المواضيع التي اكتب عنها .. فهي تفتح لي نوافذ كبيرة لتذكر الماضي ، فانا دائما في علاقة حميمة صادقة مع وطني . واعتقد ان تسع سنوات هي اكبر مدة غبت بها دفعة واحدة عن العراق . كنت مجبرا ، واعتقد انه اذا تكرر ذلك مرة اخرى ، فانه من الصعوبة بمكان تحمل تسع سنوات مرة اخرى . ان الكثير من الناس ، وخصوصـــا القرا العراقيين ، يستغربون عندما يسمعون بالفترة التي اعيشها خـــارج العراق . اني اطرح هذا السؤال على نفسي ايضا ، ولكن في الحقيقة فان هناك في الغربة لحظات كثيرة من الخلو الى النفس وهذه تتيح تذكر اشياء غائبة . اعتقد ان الانقطاع عن الوطن جعلني المس بعض الجـــوانب غير الملموسة بالنسبة لمـــا هو موجود في الداخل . قد يكون هـــذا قاسيا ، ولكن من الممكن قوله ، فان هذا يشبه كأننا نكتشف اشياء جديدة عن بلد جاء لزيارته ، ولكن الفرق بيننا هو انني امتلك قاعدة عريضة من المعرفة لهذا الوطن . لدي علاقة الانتماء ، ذكرياتي وكثير من القصص التي قـــد اكون او كنت احد ابطالها . فلذلك قال لي احد النقاد : انت تذكرنـــا باشياء تسيناها بحكم الالفة والتعود . تظل هذه الذكريات ملجأ لي ، او نوعا من التعويض عن المنفى . انـــا لست وحيدا ، ولست من القلائل ، هناك كثير من الكتاب غادروا او كرهوا عن اوطـــانهم . المهم هو الاحساس بالصلة التي لا تنقطع ، اي انك منتم لهذه البقعة من الارض ، وانك على صلة وثيقة بها بهذا القدر او ذاك . اذكر قصة لـ « او . هنري » حيث هناك شخص كوزموبوليتي يقول ان كل الناس والمدن متشابهون بالنسبة له ، وانه ليس له وطن ، فجميع الاوطان هي وطنه . ولكن في نهاية القصة ، عندما يمس احد الابطال شارعا كان يعرفه هذا الكوزموبوليتي ، فانك تجده يتعارك ويدافع عن هذا الشارع . اعتقد انني قد ابـــدو في غربتي هذه مثل هذا الشخص ، مع الفارق الكبير هو انني اتذكر وطني وانتمي اليه . ولكنني اعتقد ان « او . هري » كان يريد القول بانه حتى الكوزموبوليتي له اشياؤه الخاصـــة العزيزة عليه ، المستعد للدفاع عنها حتى بالخناق والعراك .

اجرى اللقاء : ليانة بدر

* غـائب طعمـة فرمـان *

عــلى هـــامش « الصوت الغجرى »

نحـــن الغجــر

* بقلم المحامى وليد الفاهوم *

في المدة الاخيرة عرضت في الناصره على مسرح المركز البلدي واماكـــن اخرى مسرحية « الصوت الغجرى » . ثار الجدل والنقاش شفاهة وكتابة . قال لي احد الزملاء : اكتب يا اخي ! قلت : دعني من هذا . يكفيني ما انا فيه ، اغرق حتى ارنبة الانـــف في « خدمة العلم » ، العمل البلـــدي الناصري .. سجون المناطق المحتلـــة والمحاكم العسكرية ... آه لو ان للانسان رأسين ومخين وعشر ايد !

فقال : يمكن ان تصب الجهد الذي تفرغه في الجدل الشفهي على الورق . فاقتنعت ، ولكن لم اكن اقوى على الكتابة بالموضوع لولا بعض القراءات عنه . وكانت قد استنفرت في العقل واليد واللســان .. فامسكت بالقلم .

نقد النقد :

... وكالعادة قبل ان نكتب نبــدا بالالف والدوران و ... وقبل ان نتكلم عن صلب العظم نبدأ بلمس الجلـــد وترتيب الكلمات حول هذا الصلب من حول الموضوع حتى لنكاد ننســــى الموضوع ... هذا الموقف من النقـــد يضطرني ان (ابقها) ، اننا لا نحب المباشرة ونخاف الصراحة .. وللملاحظ :

١ — النقد عندنا يقوم على اساس .. احجل ان اقولها .. ولكـــن سامحونا : على اساس ذاتـــي ، شخصي ، فئوي ... فالناقد — على قلة وجوده — يتخذ الموقف اولا مـــن الشخص ثم بعد ذلك من نتاجه فـــي الدرجة الثانية .

٢ — والناقد حين يعرز تكون عنـــده المقدمة اطول واعرض من موضـــوع النقد .

٣ — والناقد يريد ان يظلــــل (صحاب) مع الجميع ... نكتب معا حين « يعجبه » المنتاج او ان يكون على علاقة مع « المنتج » او ان يطلب اليه ذلك !

هموم كثيرة ، لا اريد لهـــــا ان تستفحل لكي لا نخرج عن الموضوع . فالكاتب .. المخرج ... المنتج ... الممثل ... الشاعر او الاديب الذي يعاني عذاب الحروف لا يريد سوى سماع رجع الصدى ... ورد الفعل المحسوس الملموس المقروء المسمـــوع هو من اهم العوامل التي تبعث فـــي العامل رجعا وذبذبات ودغدغات لعمل ارقى واجمل واعمق ... حتى يحدث التكامل بين الانا والنحن .

رجع الصدى في « الصوت الغجرى » :

١ — كانت هنالك عملية خلق وابداع . جاء رياض مصاروة — المخرج — ترجم مجموعة اغان غجرية عن الالمانيـــة ذات الاصل السنسكريتي . نسقهـــا شذبها هذبها وتشاور مع مكرم خوري وسلوى نقارة — حداد وزوجها عماد — ممثلـــين محترمين وخير اضافة في موضوع ترتيبها . وتميز العمـــــل بالجماعية والصدق والعفوية . من خلال هذه التوليفة رأيت قصة شعب جابه ويجابه خطر الزوال ، عانـــى ويعاني التشرد والكبت والحرمان . شعب يحب ويعشق حتى الثمالة .. يشرب الرجال منه ثلاثة واربعـــة ويفرغون غضبهم على نسائهم . امـــا نساء الغجر فيشربن سبعة وثمانيـــة لكي تمتص غضب رجالهن . هـــذا الغضب هو المرحلة التالية للتعبير عن عدم الرضى بالواقع المر وهو المدماك الاول في البناء الثوري ... الغضب المدمى على القمر والجوع ورفضـــ ب العفونة الطبقية ، الاستغلال الطبقي الذي تجلى بالفارق مـــا بين « خيول الاغنياء وخيول الفقراء » . الغضب الثائر على التخلف ... على التقاليد والعادات البالية ... والثورة علـــى الظلم السلطوي والاجتماعي وعلـــى ارذال الفقر واخطاء الحرمان ، حين تحب المرأة الغجرية فبكل جوارحها .. تقول بلا لف او دوران او عقد ، تقول بصدق وجراة وعفوية : « رجلي ذهب وراءه ! » وحين يغضب الرجل الغجري ، يصرخ في وجه الاله — بصراحة وقوة — « انزل ايها السعد ... » .

كم مرة في اليوم نقول هذا ؟ كم مرة نعبر عن حياة الظلم واقتلاع الظفر من لحم الارض ونصرخ بنفس الاسلوب وذات الطريق وحتى بنفس الكلمات ؟

٢ — كانت هنالك قصائد شعبية ، فولكلور غجري يكاد يكون وحشيا . لماذا نخاف الادب الوحشي في ظـــل البيئة الوحشية والظروف والممارسات الاوحش ؟

جاءت تلك المجموعة واخرجت للنور تلك القصائد بترتيب وتناسق ، بنفس المنطق خرجت القصة ... منطـــق استعباد شعب لشعب اخـــــر ، والقصة هي قصة شعب يحب الحياة ، اضطهد وكافح من اجل البقــــاء ... وشعرت بالتماثل .. نعم ، يـــا مضطهدي (بفتح الهاء) العالــــم اتحدوا !

لقد شاهدت مأساتي الشعبية حين شاهدت « الصوت الغجـــري » .. مأساتي الفلسطينية في بقائي منزرعا بارض الوطن ، في تشردي وفي كفاحي وصمودي وركضي وراء الرغيف ، في صراعي القومي والطبقي والاجتماعي .

— « سبعة ينامون في الخيمة .. سبعة احزان تبكي ... كيـــف باستطاعتك يا الهي ان ترى ذلـــك بارتياح ... اعتق رحمتك وتعال ... » .

الا تذكركم هذه الصور بلوحة الفنان الفلسطيني اسماعيل شموط : ذلــك الشيخ الفلسطيني الذي يتكوم فـــوق كانون النار ومن خلفه سبعة اطفـــال ينامون في الخيمة ؟ اجل « انزل ايهـــا السيد ! » الم يقلها العائدون كمـــا قالها المزروعون عند كل هجمـــة استيطانية ؟

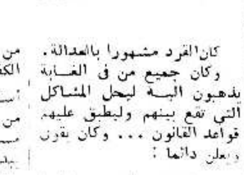
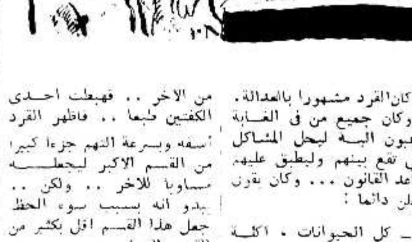
٣ — نعم كانت هنالك عملية خلــق وابداع جماعية « كما هي في الاصل تماما » ... فالقصائد ليست لمؤلـــف واحد . اكثر من ذلك هي مجهولـــة المؤلفين .. وتجاوب العمل الفنـــي مع متطلبات وهموم الجماهير الغجريـــة بشكل مباشر ، بعفوية واصالة الاغنية الغجرية — العربية — الفلسطينية التي تدعو اول ما تدعو الى الوحـــدة الوطنية :

— « لو يتجمع الغجر كلهـــم .. لامكنهم ان يرعبوا الموت الاسود .. او لو تجمعوا حول مخدعي » .

ان فالعمل ليس غريبا والتجربـــة لم تذهب هبـــاء . هي قصـــة بالمعنى الثوري والبعد الانساني الحاد وهي مسرحية بدون اهلة او اقوامـــــ (واظن ان المجموعة الرباعية التـــي نفذت العمل وضعت الاقواس من باب التواضع او عدم الثقة) . هـــــي متسلسلة كالحياة الطالعة النازلة ذات التصارعات والتناقضات . ان الجهد الفني الذي بذل بهذه المسرحية ليس من باب الجهد الضائع . لقد اقشعر بدني تجاوبا عند بعض المقاطع ويقينا انها على المستوى الذي لا نخجـــل به امام المسرح العبري . يا هــــلا بالاحتراف ويا الف مرحبا بالممثـــل الذي يعيش هموم والام وامال شعبه وشعوب العالم المضطهدة ، مكســرا خشب المسرح التقليدي .. صانعا منه كراسي صغيرة لابناء شعبه . فمـــن هذه التجربة الى اخرى محلية اكثر جراة واننا هنا باقون .

حكاية للاطفال

القــرد الــذى يحكــم بالعـــدل

كان القرد مشهورا بالعدالة . وكان جميع من في الغـــابة يذهبون اليـــه ليحل المشاكل التي تقع بينهم وليطبق عليهم قواعد القانون ... وكان يقول ويعلن دائما :

ــ كل الحيوانات ، آكلــة اللحم وآكلة العشب .. ذات الظلف وذات الناب .. الكبيرة والصغيرة .. كلها .. كلها .. متساوية امـــــام القانون في الحقوق والواجبات ..

ولم تكن تمضي لحظة دون ان يؤكد القرد العادل قولـــه عمليـــا ..

وان لم تصدقوا .. تعالوا معي .. فانني ارى قطتيـــن تمضيان اليه .. لقد وجدت القطتان قطعـــة من الجبن .. واختلفتا في قسمتها .. وها هما ذاهبتان الى القرد ليحكم بينهما ..

ولقد احضر القرد الميزان .. وقسم قطعـــة الجبن الى قسمين .. احدهما اكبر بكثير من الاخر .. فهبطت احـــدى الكفتين طبعا .. فاظهر القرد اسفه وبسرعة التهم جزءا كبيرا من القســم الاكبر ليجعلـــه مساويا للاخر .. ولكن .. يبدو انه بسبب سوء الحظ جعل هذا القسم اقل بكثير من القسم الصغير ...

وهبطت كفة الميزان الاخرى طبعا ... وعاد القرد فالتهم من القسم الاكبر .. قطعـــة كبيرة جعلته اصغر .. وتكرر هذا اكثر من مرة .. ووجدت القطتان ان قطعة الجبن قـــد اوشكت على التلاشي .. خلال عملية التسوية هذه .. فقالت احداهما :

ــ يـــا سيدي القاضي .. يكفي هذا يـــا سيدي .. اترك لنا الباقي .. لقـــد تصالحنا .. ولن نتشاجر بعد الان ..

وهنا ابتسم القرد العادل .. ابتسامة طيبة .. وقال : هذا جميــــل .. الصلح خير .. الصـــلح خير .. ويجب على القطة الا تعض اختها .. مع السلامة ..

وعندما طلبت القطة اعادة ما تبقى من الجبن .. غضب القرد غضبـــا شديدا .. وصاح :

ــ وهل تريدان ان تمضيا دون دفع رسوم المحكمة هه .. الا تعرفان ان القانون يحتم دفع الرسوم ..

ولم ترد القطة طبعا .. ولم تجرؤ على التوتوه .. خوفـــا من ان يحاكمها القرد بتهمـــة اهانة المحكمة ! .

لوركـــا العائـــد بالعربيـــة ـ بقيـــــــة

تهب تلك الجريمة حياة الشاعر وهو في اوج نموه الفني .

ومن محاضرته التي نشرت كاملـــة مع الكتاب الجديد ، والتي كان قد القاها في كوبا تحت عنوان « في الروح المبدع وعمله » يقول لوركا : الروح المبدع قوة وليس سلوكا ، انه صراع وليس تصورا . سمعت عازف غيتار شيخـــا يقول : « ليس الروح في الخلق ، انه ينبثق عاليا من اخمص القدم » ، هذا يعني انه ليس مسألة امكان ، بل مسألة شكل صادق ، الحياة مسألة الدم والثقافة التليدة والفعل الخلاق . تلك القوة الخفية التي يحس بها كل انسان ولم يعرفها فيلسوف هي في الواقع روح الارض .

(عن « الوطن العربي » الصادرة في باريس)

الجهات الاربع • الجهات الاربع • الجهات الاربع

مكانة بلغاريا في المنظومة الاشتراكية والسياسة الدولية

* بقلم : اميل توما *

[هذا هو المقال الثاني والاخير الذي كتبه الرفيق اميل توما الذي شارك في مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري الثاني عشر .. وظهر المقال الاول في عدد « الاتحاد » الصادر يوم الجمعة الماضي في ١٧ نيسان ١٩٨١ .]

تشغل بلغاريا ، من حيث المساحة ، المرتبة الواحدة بعد المئة بين اقطار العالم .. اما من حيث عدد السكان فموقعها هو الحادي والستون .

ومع هذا تتبوأ هذه البلاد الاشتراكية مرتبة اولى في انتاج العربات الكهربائية والشاحنات الصغيرة والصودا الكلسية والتبغ على اساس معدل الفرد الواحد .. كما تحتل مراتب طليعية في انتاج الآلات الالكترونية .. وتحتل في منطقة البلقان المرتبة الاولى من حيث انتاج الطاقة الكهربائية والفلزات الحديدية وفحم الكوك وفحم الليغنيت والالياف الاصطناعية والقمح وبذور عباد الشمس والسكر وكثير من المواد الاخرى .. (من تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الثاني عشر) .

وابرز مندوبو المؤتمر الذين ناقشوا في دوراته العامة واللجان التي تفرعت عنه بعد اليوم الثاني وبلغ عددهم ٢١٤ مناقشا اسباب هذه الانجازات الذاتية والموضوعية ..

وأشار عدد منهم الى ان بناء الاشتراكية الناضجة جرى ويجري في ظروف دولية معقدة ومتناقضة ولذلك من الضروري انتهاج مناهج صحيحة علميا ومثلى عمليا ..

بداهة ان منجزات بلغاريا الرائعة في ميادين الانتاج الصناعي والزراعي .. وفي قطاع الثقافة بفروعها تعود الى النظام الاشتراكي الذي اطلق قدرات الشعب البلغاري الخلاقة ..

وقام الحزب الشيوعي بالدور الحاسم في قيادة العاملين البلغار وارشادهم في هذا البناء ..

ولكن توجه بلغاريا الرشيد على الصعيد العالمي اسهم بدوره في اغناء حصيلة التطور .

ففي الفترة ما بين المؤتمرين الحادي عشر والثاني عشر واصلت بلغاريا تعميق التكامل مع الاقطار الاشتراكية الشقيقة التي تؤلف مجلس التعاضد الاقتصادي .. ورسخت نهج التقارب الشامل بينها وبين الاتحاد السوفييتي.

وهذا ، كما اتضح من تقرير اللجنة المركزية الذي قدمه السكرتير العام تيودور جيفكوف ومداخلات المناقشين، ساعد بلغاريا على التغلب على اسقاطات ازمة الرأسمالية العامة المتعمقة وتفاقم التوتر الدولي .

ثم ان التعاون في اطار مجموعة الدول الاشتراكية وتوثيق التقارب مع الاتحاد السوفييتي مكن الصناعات البلغارية من الاستفادة من الثورة العلمية التقنية المعاصرة في جميع المجالات .

وعلى هذا الضوء اكتسبت دعوة اللجنة المركزية بتقريرها الى المؤتمر مدلولا بعيد المدى .. وجاء فيها :

«وقد اصبحت قضية زيادة استخراج الخامات المحلية مسالة ملحة بصرف النظر عن قلة مضمونها وظروف استثمارها الاصعب ... ومن الضروري في الوقت نفسه الاستفادة على اكمل وجه من الامكانات التي يتيحها لنا تعاوننا مع الاقطار الشقيقة وخاصة مع الاتحاد السوفييتي والاقطار النامية .

وقد تم في هذا الميدان انجاز عمل ملموس فتوفرت ممهدات وظروف متينة لتوسيع هذا التعاون وتعميقه على اساس المنفعة المتبادلة .

على الصعيد الدولي

وكان من الطبيعي أن يولي المؤتمر اهتماما خاصا بالجبهة الايديولوجية .. فدورها هام جدا في ارشاد عملية بناء الاشتراكية الناضجة .. كما ان دورها حاسم في توضيح رؤيا سياسة بلغاريا الخارجية ..

ولهذا اكدت مجريات المؤتمر على ضرورة محاربة الايديولوجية والدعاية البرجوازيين بلا هوادة ، وعلى معارضة التراجعات اليمينية واليسارية عن الماركسية اللينينية في النظرية والتطبيق ..

ومن هنا كان اعتبار بلغاريا برنامج السلام الذي صاغه الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمراته الاخيرة ، الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين برنامجا لبلغاريا .. فهو كما جاء في تقرير اللجنة المركزية ، برنامج مشبع بروح الواقعية وبعد النظر والانسانية العميقة .. ويشير الى سبيل حل القضايا الدولية المعاصرة الاكثر الحاحا وغليانا ..

ان هذا البرنامج يهدف الى توطيد نهج الانفراج الدولي واستعادة الثقة بين الدول وتمتينها لازالة خطر الحرب النووية .

وانطلق المؤتمر للوصول الى هذا الاستنتاج من قناعته بأن البرنامج المذكور لا يستجيب فقط لمصالح الشعب السوفييتي بل يتوافق ايضا مع مصالح سائر الشعوب والانسانية جمعاء ..

والواقع ان عددا من المندوبين جسموا بمداخلاتهم ، تمسكهم بالاممية البروليتارية ، الاممية الاشتراكية ، فأكدوا ان ترسيخ وحدة الدول الاشتراكية ، وخاصة توطيد وحدة العمل فيما بينها سيبقى نهج بلغاريا الجوهري على الصعيد الدولي ..

كذلك اكدوا ان التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي السوفييتي سيبقى حجر الزاوية في سياسة بلغاريا الخارجية ..

وهذا التوجه الاممي يقوم على ادراك الشيوعيين البلغار ان انجازات الاتحاد السوفييتي الخارقة في مجال البناء الاقتصادي والثقافي وفي تطور العلم والتقنية وفي حل قضايا الانسان المادية والروحية .. كل هذه انشات نظريا وتطبيقيا ، المعالم الاساسية للطريق الجديد الذي سوف تسير عليه الاقطار والشعوب الاخرى ..

وهذا يفسر مساهمة بلغاريا العينية في تحقيق تجميع القوى العالمية القادرة على احباط مؤامرات الامبريالية والرجعية على السلام وعلى قوى الثورة المكافحة من أجل التحرر القومي والاجتماعي ..

* صوفيا — العاصمة *

لقد كانت صوفيا خلال السنتين الاخيرتين ملتقى اجتماعين عالميين ..

الاجتماع الاول جمع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم لبحث بناء الاشتراكية والتطور العالمي .. واسهم في بلورة الرؤيا ازاء دور الاحزاب الشيوعية في مرحلة التطور التاريخية المعاصرة ..

والاجتماع الثاني وحد قوى السلام العالمية في برلمان الشعوب للسلام ونقل الكفاح من أجل توطيد الانفراج الدولي والتعايش السلمي واطفاء بؤر الحرب الى مستوى اعلى .

وثبت المؤتمر نهج الحزب الشيوعي البلغاري في الحركة الشيوعية العالمية فاعلن تأييده لنشاط الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم في مساندة نضال الشعوب لاحباط اطماع الامبريالية وسياسة الهيمنة ..

ومن هنا جاء تنديده بسياسة القادة الصينية التي أصبحت تتساوق مع الامبريالية الامريكية وتساند قوى الرجعية والردة والثورة المضادة في كل مكان .

ان بلغاريا ، كما أوضح المؤتمر ، تتمسك تمسكا صادقا بمعاهدة وارسو فحريتها واستقلالها وتطورها الشامل ترتبط اوثق الارتباط بمصير الاقطار الشقيقة فهي الصديقة والنزيهة معا ، ولذلك ستبذل قصارى جهدها من اجل توطيد معاهدة وارسو التي تشكل تحالفها السياسي والدفاعي ..

بلغاريا في البلقان

ومن الطبيعي ان يولي المؤتمر اهتماما ملموسا بالوضع في البلقان فبلغاريا هي احدى دوله ومن مهماتها توطيد السلام والامن في ربوعه .

وظهر في تقرير اللجنة المركزية وبعض المداخلات في المؤتمر ان الحزب والدولة يسهمان بقسط وافر في تحقيق السلام والتفاهم والصداقة والتعاون بين الدول البلقانية ..

وسجل المؤتمر رضاه عن العلاقات بين بلغاريا ورومانيا الاشتراكية .. كما اشار الى ان العلاقات البلغارية — اليونانية .. والبلغارية — التركية والبلغارية — القبرصية تتطور بشكل حسن .

وفي الوقت نفسه لاحظ المؤتمر ان العلاقات مع يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية لم تبلغ المستوى اللائق بقطرين اشتراكيين متجاورين ، الا انه ابدى تفاؤله في المستقبل .. فبلغاريا تعمل باصرار ومثابرة من اجل تنمية تعاون حسن في جميع الميادين بين القطرين .

اما ازاء البانيا الاشتراكية الشعبية فاعلن المؤتمر رغبته في تطبيع العلاقات وتطويرها بين بلغاريا والبانيا على اساس الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المشتركة .

واتضح ان المقرر في سياسة بلغاريا البلقانية الحرص على احباط محاولات الامبرياليين اثارة عدم الاستقرار في هذه المنطقة الاوروبية باذكاء نار العداوات القومية وزرع الشكوك والريب بين شعوبها ..

وحذر المؤتمر من تكديس الاسلحة النووية في بعض اقطار المنطقة ودعا الى تحويل البلقان الى منطقة انفراج دولي وتعايش سلمي .

مساهمة في تسوية ازمة الشرق الاوسط

وأشار المؤتمر الى التطور بين بلغاريا والدول الرأسمالية .. فذكر الاجراءات الايجابية التي نمت بين بلغاريا وبعض هذه الدول مثل هولندا وبلجيكا واسبانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها .. وأعلن ان الطريق المثلى لتكثيف هذه العلاقات المتعددة الجوانب يكمن في اعتماد الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المشتركة ..

ولان بلغاريا تمارس هذا النهج نمت علاقاتها نموا ملموسا مع الدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وخاصة تلك الدول التي تخلصت من السيطرة الامبريالية ..

ولم يكن ممكنا عدم التوقف عند الوضع في الشرق الاوسط .. فبؤر الحرب فيه لا تهدد شعوبه فقط بل تهدد سلام الشعوب عامة .. ايضا ..

ثم ان بلغاريا تجاور هذه المنطقة وذيول التطور فيها — وخاصة ذيول التوتر فيها — تمسها اكثر مما تمس الاقطار البعيدة .

ولهذا اهتم المؤتمر بأمرين : بالحرب الايرانية — العراقية وبازمة الصراع العربي — الاسرائيلي حيث تحتل القضية الفلسطينية موقع الصدارة ..

وأعلن المؤتمر ان الحرب العراقية — الايرانية تهدد مصالح الشعبين ويجب أن تتوقف حالا حتى تمهد الطريق أمام المساعي الدولية لتسوية الخلافات بين القطرين المتحاربين بالمفاوضات السياسية .

وتتفق بلغاريا في موقفها ازاء القضية الفلسطينية وأزمة الصراع الاسرائيلي العربي مع موقف الرأي العام العالمي .. وقد ايدت المبادرة السوفييتية التي اعلنها سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ل. برجنيف في تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر السادس والعشرين ..

وجاء في موضوعات المؤتمر وتقرير السكرتير العام تيودور جيفكوف ان بلغاريا تبدي تضامنها مع دول جبهة الصمود والتصدي ومع منظمة التحرير الفلسطينية .. وترى ان لا سبيل آخر لحل قضايا الشرق الاوسط حلا عادلا وثابتا الا بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ .. واسترجاع الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .. وكذلك احترام سيادة واستقلال جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

وبهذا أعربت بلغاريا عن تأييدها نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

لقد تجسدت مكانة بلغاريا على الصعيد الدولي بمشاركة ١٢٦ وفدا جاءت من ١٠٨ أقطار مثلت الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والاحزاب والمنظمات الوطنية الثورية العاملة في كثير من دول العالم الثالث .. بل الحاكمة في عدد منها .

وكان من البدهي أن يشارك وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا المؤتمر فالعلاقات بينه وبين الحزب الشيوعي البلغاري وثيقة وتترسخ باستمرار لتمسك هذين الحزبين بالاممية البروليتارية وبالماركسية اللينينية وبالصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

وعلى هذا الضوء كان تأييدهما لمبادرات الاتحاد السوفييتي السلمية كما تبلورت في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي السادس والعشرين .

في الذكرى ال ١١١ لميلاد لينين

لينين ونضال الشعوب العربية في سبيل استقلالها الوطني

حلت يوم الاربعاء الماضي (٤/٢٢) الذكرى ال ١١١ لميلاد ف. أ. لينين . المفكر والقائد الفذ ليس للطبقة العاملة الروسية فحسب . بل ولجميع كادحي العالم .

وترتبط باسم لينين العظيم ارتباطا لا انفصام له اعظم احداث نضال التحرر الوطني والثوري في عصرنا .

ودافع لينين بدأب ونشاط عن مبدأ ماركس وانجلس الاممي القائل ان كل شعب يضطهد شعبا اخر لا يمكن ان يكون حرا . واسهم النضال الباسل ، الذي خاضه لينين ورفاقه في النضال ضد سياسة الامبريالية الاستعمارية وضد الشوفينية والعنصرية والنزعة القومية الرجعية ، اسهاما عظيما في حركة الشعوب المضطهدة المعادية للاستعمار .

وبعد الثورة الروسية الاولى في عام ١٩٠٥ حلت مرحلة تاريخية جديدة هي مرحلة استيقاظ اسيا حين نشأت في الشرق الاوسط ، بتأثير الثورة الروسية في اعوام ١٩٠٥ — ١٩٠٧ مجموعة كاملة من الحركات البرجوازية الدمقراطية .

وكتب ف. ا. لينين في مقالة « استيقاظ اسيا » ان الرأسمالية العالمية وثورة عام ١٩٠٥ في روسيا قد ايقظت اسيا نهائيا . فمئات الملايين من السكان المظلومين والغرقى في ركود القرون الوسطى قد نهضوا للحياة الجديدة ، للنضال من اجل الحقوق الانسانية الاولية وفي سبيل الدمقراطية .

واتسم باهمية عظيمة نشر الحكومة السوفييتية للمعاهدة السرية المعقودة في عام ١٩١٦ بين الدول الامبريالية حول تقسيم الشرق العربي الى مجالات النفوذ . وبهذا العمل حذرت حكومة بلاد السوفييت العرب من الخطر الذي يتهددهم . وشكل نشر المعاهدة حافزا من اجل تطوير نضال الشعوب العربية اللاحق ضد الامبريالية .

واثار مرسوم السلام اللينيني ، الذي فضح سياسة الامبريالية الاحتلالية واعلن مبدأ تطور كل الشعوب الحر والمستقل وبيان حقوق شعوب روسيا الذي اعلن حق كل الشعوب في تقرير المصير ، تاثيرا عظيما على الشعوب العربية . كما ان نداء مجلس مفوضي الشعب « الى جميع الشغيلة المسلمين في روسيا والشرق » الذي وقعه لينين والذي اعلن ان عقائد وعادات المسلمين ومؤسساتهم القومية والثقافية « حرة وتتمتع بالحصانة » قد ترجم الى اللغة العربية واثار صدى بالغ الحيوية ودعما شاملا من جانب الشعوب العربية .

واسهمت اعمال لينين النظرية وممارسته السياسية بالعظمة بالنسبة لتطور العملية الثورية في البلدان العربية . فالمبادئ اللينينية ، مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها ودعم حركات التحرر الوطني ، وآراؤه وافكاره الموسعة التي تتناول البلدان العربية بشكل مباشر ، قد برهنت بشكل رائع كل عظمة اللينينية وطابعها الانساني . ووجدت شعوب الشرق العربي في اعمال لينين العقيدة العلمية الوحيدة التي ساعدتها على تحديد الظروف والاساليب الفعلية للحركة الوطنية من اجل اعادة بناء الحياة الاجتماعية بصورة جذرية .

لقد نشأت وتوطدت الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية بشكل مواز لتطور الحركة الثورية في هذه البلدان ، تلك الحركة التي اعلن المؤتمر الرابع لـ « الكومنترن » ، الذي عقد في عام ١٩٢٢ باشتراك لينين الفعال ، عن ضرورة دعمها . وقد بدأ توحيد القوى الوطنية الثورية المعادية للامبريالية على الاسس المبدئية التي صاغها لينين في المؤتمر الاول لشعوب الشرق الذي عقد عام ١٩٢٠ والذي اشترك في اعماله ممثلو مصر وسوريا . وفي وقت لاحق ادت حركة الاحتجاج التي انتشرت في اوروبا الغربية ولا سيما في فرنسا ضد قمع انتفاضة الريف في المغرب والثورة السورية في جبل العرب في سوريا الى تجسيد الفكرة اللينينية حول الجبهة الموحدة المعادية للامبريالية وانشئت في برلين ، شباط ١٩٢٦ ، رابطة النضال ضد الاضطهاد الاستعماري . وضمت بالاضافة الى شخصيات من الاحزاب الشيوعية والراي العام التقدمي في اوروبا ممثلي الحركات الوطنية الثورية لشعوب المستعمرات بما فيها مصر وبلدان عربية اخرى . كما اشترك مندوبو مصر وسوريا وفلسطين والجزائر وتونس في عمل مؤتمر بروكسل العالمي ضد الاستعمار والامبريالية الذي عقد عام ١٩٢٧ .

لقد كان لينين امميا بكل ما في الكلمة من معنى . ولهذا بالذات اولى قضايا حركة التحرر الوطني لشعوب الشرق اهمية كبيرة وفي ايار ١٩٢٣ اعلنت الحكومة السوفييتية عدم اعترافها بالانتداب على سوريا وفلسطين وغيرهما من البلدان العربية . وباقامته في العشرينات من هذا القرن علاقات دبلوماسية مع اليمن والسعودية نسف الاتحاد السوفييتي مخططات الامبرياليين الذين حاولوا اخضاع هذين البلدين العربيين المستقلين لسيطرتهم .

وفي معرض تحليله لطبيعة استيقاظ شعوب اسيا توصل لينين الى استنتاج وهو ان الثورة الوطنية ينبغي ان تجتاز حتما في تطورها مرحلتين متتاليتين . وتتلخص مهمة المرحلة الاولى في الفوز بالاستقلال السياسي وانشاء الدولة المستقلة .

واشار لينين الى ان مهمات التحولات الاجتماعية — الاقتصادية اي تنفيذ الاصلاح الزراعي والتصنيع وتصفية التخلف الثقافي واشاعة الدمقراطية في الحياة الاجتماعية — السياسية ورفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة تشغل المرتبة الاولى في المرحلة الثانية .

واثبتت حياة وممارسة الكثير من الدول المستعمرة والتابعة سابقا بما فيها دول العالم العربي صحة تنبؤ ف. ا. لينين العبقري .

ي. ليبيديف
[مرشح في العلوم الاقتصادية]

قائد سلاح الجو الاسرائيلي :

فرقة جوية نظامية قوية لدى المقاومة الفلسطينية

تل ابيب — نشرت مجلة سلاح الجو الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي (٤/١٧) تصريحا لقائد سلاح الجو الجنرال يهودا عبري جاء فيه ان رجال المنظمات الفلسطينية يتدربون على كافة الوسائل الحربية الجوية المتاحة بما فيها الطائرات الحديثة وان المقاومة الفلسطينية تعمل على اقامة فرقة جوية نظامية قوية ستشكل خطرا على اسرائيل وباستطاعتها الحاق خسائر مادية ومعنوية لا تقدر .

وكان الجنرال يعقب على المحاولة الفلسطينية الثانية لدخول الحدود الاسرائيلية جوا والتي جرت يوم الخميس ٤/١٦ .

كاسترو يحذر الامبريالية من العدوان على كوبا

هافانا — الوكالات — حذر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الامبريالية الامريكية من مغبة اقدامها على شن عدوان مدبر على كوبا . واعلن ان كوبا لن تؤخذ على حين غرة فهي دولة يصعب ابتلاعها ويمكن ان تقف في حلقوم المعتدين عليها . واكد زعيم الثورة الكوبية في خطاب القاه مساء الاحد الماضي بمناسبة مرور ٢٠ عاما على ازمة خليج الخنازير ، اكد ان كوبا في الظروف الحالية مضطرة الى بذل جهود كبيرة والى تكريس كل طاقاتها من اجل الانتاج والدفاع عن استقلال الوطن .

واستعرض فيدل كاسترو في خطابه الصعوبات التي تواجهها كوبا نتيجة وقوفها في مواجهة الامبريالية الامريكية ومؤامراتها . واشاد بصداقة الاتحاد السوفييتي . وقال كاسترو — ان جمهورية كوبا الاشتراكية لا ترغب في تأجيج التوتر والنزاعات العسكرية ، بل هي ترغب في السلام فعالمنا هو في امس الحاجة الان الى السلام والتعاون الدولي النزيه .

الدعوة لاسقاط نظام النميري الرجعي الدكتاتوري

لندن — « ان نظام جعفر نميري بتحالفه مع النظام الساداتي ومع الامبريالية الامريكية انما يرتكب جريمة قومية بحق الشعب السوداني والامة العربية ولهذا فعلى الشعب السوداني ان يعمل على اسقاط هذا النظام الرجعي وتخليص نفسه من جرائمه » — هذا ما جاء في بيان حركة المعارضة الوطنية السودانية ، الذي اصدرته يوم الاثنين الماضي .

وقد ندد البيان بالجرائم الوحشية التي يرتكبها نظام النميري بحق جماهير الشعب السوداني . ودعا البيان جماهير الشعب الى وحدة الصف وتعميقها وذلك لتخليص السودان من النظام الدكتاتوري القمعي المتحالف مع الرجعية والامبريالية العالمية .

عهد النظام الساداتي يرتد الى نحره

القاهرة — امام الضجة الشعبية الواسعة التي اثارها كتاب عثمان احمد عثمان بعنوان « تجربتي» والتي هددت حكومة السادات بالسقوط اضطرت السلطات مؤخرا الى سحب هذا الكتاب الافترائي الحاقد من الاسواق . وتفيد انباء القاهرة ان عثمان احمد عثمان ، المعروف بعلاقته الوثيقة بالسادات ، ملأ كتابه المذكور بشتى الافتراءات الكاذبة عما اسماه « مخالفات عبد الناصر المالية » وهو الامر الذي اعتبرته القوى الوطنية المصرية وجماهير الشعب استمرارا في حملة تشويه سمعة عبد الناصر والتي بداها السادات نفسه . وقد هددت عائلة الرئيس الراحل عبد الناصر بالتوجه للقضاء . واعلن اشرف مروان باسم عائلة الرئيس الراحل ، ان لجنة حكومية كانت اجرت تحقيقا في مصادر دخل العائلة واكدت في قرارها ان الاموال والاملاك جاءت بطريقة مشروعة .

مقتل ميجر اسرائيلي في مرج عيون

تل ابيب — لمراسلنا — اعلن ناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان الميجر شموئيل عسير (٣٣ عاما) لقي مصرعه في منطقة مرج عيون على اثر اصابة سيارته العسكرية بقذيفة في اثناء تبادل القصف المدفعي في المنطقة . واضاف الناطق ان ضابطا اسرائيليا اخر اصيب بجراح جدية وان جنديا اخر اصيب بجراح خفيفة .

مباحثات عرفات ووزير خارجية هولندا

دمشق — جرى يوم الجمعة الماضي (٤/١٧) اجتماع بين ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير خارجية هولندا ، فاندر كلاو ، الذي يقوم حاليا بجولة استطلاعية في المنطقة .

واثر الاجتماع صرح عرفات انه اجرى نقاشا مثمرا للغاية مع كلاو حول المشكلة الفلسطينية ، في مجموعها ، واكد على عدم وجود اية مبادرة اوروبية بشأن حل مشكلة الشرق الاوسط . وانه لا يمكن ان توجد مبادرة دون ان تاخذ بعين الاعتبار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ومن جهة ثانية ، صرح كلاو انه اجرى مع عرفات نقاشا صريحا وحصل على اجابات على جميع الاسئلة التي طرحتها دول السوق الاوروبية المشتركة على منظمة التحرير الفلسطينية .

الضحية الـ ٢٤ للعنف العنصري في أطلنطا

اطلنطا — الوكالات — يلف القلق المشروع والنقمة العارمة على العنصرية البهيمية الحاقدة مواطني مدينة اطلنطا الامريكية ، الواقعة في مقاطعة جورجيا ، والمدن والقرى واحياء الزنوج الاخرى فيها وذلك على اثر اكتشاف جثة الطفل جوزيف بيل ، ابن العاشرة من العمر ، في نهر ساوث القريب من المدينة .

واعلنت سلطات الشرطة ان مقتل الطفل جوزيف بيل ، وهو الضحية ال ٢٤ لاعمال قاتل عنصري ، قد اكد ان مصير الطفل المفقود دورون غلاس لن يكون افضل من مصير سابقيه ، والذين قتلوا منذ حوالي العشرين شهرا . ويؤكد المواطنون الامريكيون الزنوج ان الجرائم الدموية التي يرتكبها هذا القاتل ضد اطفالهم هي نتيجة التثقيف العنصري القائم في الولايات المتحدة الامريكية ومجمل العلاقات العنصرية القائمة فيها . وان الشرطة لا تحرك ساكنا لقطع دابر هذه الجرائم العنصرية ، بل على العكس حاولت منع المواطنين الزنوج الامريكيين من تنظيم الميليشيات الشعبية دفاعا عن ابنائهم .

استشهاد فدائي فلسطيني في منطقة رام الله المحتلة

بيروت — اذاع راديو فلسطين ، يوم الجمعة الماضي ، ان مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين اشتبكت مع دورية عسكرية اسرائيلية بالقرب من قرية بلعين في لواء رام الله المحتل . وان المجموعة الفلسطينية الحقت الاصابات المباشرة بالدورية الاسرائيلية الجسدية وفي السيارات. ونشرت الصحف المحلية في يوم الجمعة ايضا ان الفدائي خالد صبر الدرك لقي مصرعه في هذا الاشتباك . واضافت ان خالد كان عضوا في « فتح » وانه وصل الى المناطق المحتلة عبر الاردن قبل حوالي العام وانه اشترك في العديد من العمليات الفدائية .

تضامن عالمي مع زياد ابو عين والتنديد بمحاولة تسليمه لاسرائيل

* زياد : ساضرب عن الطعام اذا لم يلغ القرار *

واشنطن — رفضت محكمة الاستئناف في شيكاغو يوم الاربعاء الاسبق (٤-١٥) الاستئناف الذي تقدم به محامو الشاب الفلسطيني زياد ابو عين (٢١ سنة) . واعطت المحكمة محامي ابو عين مدة ٣٠ يوما لتقديم استئناف الى المحكمة العليا في واشنطن .

وقد اكد ابو عين في اتصال هاتفي اجرته معه صحيفة « الفجر » المقدسية انه سيضرب عن الطعام ان لم يلغ القرار وتتراجع المحكمة عن قرارها القاضي بتسليمه لاسرائيل .

وتثير قضية ابو عين ، الذي يحمل الجنسية الامريكية ، والمتهم بزرع المتفجرات في مدينة طبريا في اثناء زيارته لارض الوطن ، موجة عارمة من السخط والاستنكار وترتفع الاصوات المطالبة بعدم تسليمه لاسرائيل في العالم العربي والغربي وفي الولايات المتحدة نفسها .

وجرت في كنائس شيكاغو مظاهرات احتجاجية على معاداة السلطات الامريكية لزياد ابو عين . واكد المتظاهرون على تضامنهم معه . كما قدمت جامعة الدول العربية احتجاجا رسميا عن طريق وزراء الخارجية العرب الى الادارة الامريكية . وتسلم زياد ابو عين رسالة من مقر الجامعة في تونس موقعة من ١٦ وزير خارجية .. اكدوا فيها انهم سيعملون قضيته على ارفع المستويات الدولية وفي مجلس الامن .

تصحيح خطأ

جاء في الخبر الذي نشرته « الاتحاد » في عددها من يوم الثلاثاء الماضي تحت عنوان : « اهالي زحلة ليسوا كاثوليك » ان اغلبية سكان زحلة هم من الروم الارثوذكس . والحقيقة انهم من الروم الكاثوليك فاقتضى التنويه.

غداً، السبت، الذكرى السابعة لانتصار ثورة القرنفل في البرتغال

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تصادف غدا السبت الذكرى السابعة لانتصار ثورة القرنفل في البرتغال .

ففي ال ٢٥ من نيسان عام ١٩٧٤ اطاحت القوى الوطنية والدمقراطية في الجيش البرتغالي وبدعم مباشر من جماهير الشعب البرتغالي والحزب الشيوعي في البرتغال بدكتاتورية سالازار الدموية . وكان انتصار ثورة القرنفل في البرتغال ايذانا بسقوط الامبريالية الاستعمارية البرتغالية في افريقيا اذ سرعان ما حصلت موزمبيق وانغولا وغيرهما على استقلالها . كما كان انتصار الثورة ايذانا بعودة الدمقراطية الى البرتغال بعد غياب دام اكثر من اربعين عاما .

وتجري الاحتفالات الشعبية والرسمية في البرتغال ، في هذه الايام ، في ظل مؤامرات اليمين على الدمقراطية وهجومها الكاسح على مشروع الاصلاح الزراعي ، الامر الذي يدفع جماهير الشعب البرتغالي بقيادة حزبها الشيوعي ، الى تصعيد نضالها دفاعا عن الدمقراطية . وتطالب الجماهير الشعبية الاحزاب الاشتراكية ، التي تعتبر نفسها جزءا من القوى اليسارية ، بالارتفاع الى مستوى المسؤولية والنجاح ببناء جبهة دمقراطية توحد في اطارها كل القوى الدمقراطية واليسارية دفاعا عن الجمهورية وعن الدمقراطية والتطور الاجتماعي في صالح جماهير الشعب العاملة .

حول العالم

دفاعا عن الدستور !

● مثل امام المحكمة في مدينة تسيللي في المانيا الغربية ، مؤخرا ، عدد كبير من اعضاء تنظيم فاشي جديد قاموا بتهريب الاسلحة والمتفجرات من سويسرا . وقد نفذ اعضاء هذا التنظيم العديد من الاعتداءات على الكنس وقاعات المحاكم . كما وزعوا وباعداد كبيرة البيانات المعادية للسامية . والمعادية للشيوعية . واتضح في اثناء المحاكمة ان احد اعضاء هذا التنظيم الفاشي هو هانس ديتر ليتسين الموظف في دائرة حماية الدستور . واصدرت المحكمة حكمها ضده بالسجن لمدة ٣ سنوات الا انها عادت واطلقت سراحه كلية . فقد اعلن انه قدم معلومات قيمة جدا للدائرة الحكومية ، التي يعمل فيها . واجاب احدهم على سؤال — عم؟ قائلا — لعله قدم للدائرة معلومات عن صناعة القنابل والمتفجرات وكيفية زرعها في قاعات المحاكم .

كلمة صدق لاول مرة

● قرر الرئيس الامريكي السابق جيمس كارتر ان يبدا في كتابة مذكراته . واعلن انه يرغب في وضع عدة كتب سيكون اولها ، على ذمة مجلة « شبيغل » الالمانية الغربية كتابا حول صيد السمك . ويقول كارتر انه في السنوات الاخيرة تمكن من صناعة ذبابة تصلح لتكون طعما جيدا للسمك . ويضيف الرئيس السابق ان هذا الموضوع سيجذب قراء عديدين ، اكثر مما تتمكن مذكراته عن ايامه غير السعيدة في البيت الابيض من جذبهم .

ويعلق البعض — ان الرئيس الامريكي السابق ، جيمس كارتر ، قال ولاول مرة في حياته كلمة صدق ..



بيان لجنة المبادرة الدرزية

من اجل التضامن ووحدة الصف
لينآخى شباب وابناء الشعب الواحد للدفاع عن المصالح المشتركة والكيان والمستقبل الواحد !

ايهـا الاخـوة

ان الاحداث المؤسفة التي جرت في قريتين عاشتا متآخيين وسنتين ، لم تكن اشتباكات طائفية او اعمال اخذ بالثأر كما تحاول بعض الاوساط الرسمية اظهارها ، وانما عملا مخططا ومبرمجا ضد جماهيرنا العربية في اسرائيل من مسلمين ودروز ومسيحيين على حد سواء . لقد انكشف حتى الان جانب من المخطط السلطوي المريع ضد شعبنا العربي بكل طوائفه . فالاهداف التي استهدفت هي في اطار المخطط الرسمي لترحيلنا . حتى وسائل الاعلام اضطرت ان تعترف بدور الشرطة المتخاذل في هذه الاحداث . وهذا ضمن المؤامرة المرسومة .

وبالمقابل اظهرت جماهير شعبنا بكافة قطاعاته درجة عالية من المسؤولية والوعي . وهذه الايام القاسية والمصيرية التي نعيشها يجب ان تكون المحك والمنبه لكل ضمير نقي اصيل من اجل اظهار اقصى ما يمكن من التضامن ووحدة الصف والمساهمة في افشال التآمر العنصري الدموي على وحدة واخوة ابناء الشعب الواحد .

ايها الاخوان ابناء طائفتنا العربية الدرزية :

لقد اصبنا اكثر من غيرنا على يد هذه السياسة الغاشمة . ويكفي الاشارة الى ان معظم اراضينا صودرت وان قرانا بعيدة جدا عن المساواة وتنقصها معظم المرافق الحيوية وان السلطة التي فرضت علينا التجنيد الاجباري تريدنا ان نعتز بالبندقية آلة الموت بدل الشهادة التعليمية والمهنة الشريفة . ان تاريخنا وقيمنا وتقاليدنا الكريمة ومصيرنا المشترك مع اخوتنا ابناء شعبنا تنادينا : لنرفض ونصد محاولة السلطة وعملائها الملطخة ايديهم بالدم لجعلنا الثغرة والاداة للنفوذ الى وحدة شعبنا وطعنه في الصميم .

لنرفض الوقوع في فخ التصارع الطائفي الكارثي الذي اراده لنا اعداء شعبنا .

اننا نعتز بما اعلنته كفر ياسيف جمهورا ومجلسا ورئيسا التي اشارت بيد الاتهام الى السلطة وايديها المتآمرة ورفضت التنازل عن روابط التآخي ووحدة المصير التي تربط بين القريتين الجارتين . كما ونعتز بالعدد الكبير من الوفود من شيوخ ورجالات قرانا العربية الدرزية التي توجهت الى كفر ياسيف مواسية ومستنكرة وعاملة على المحافظة على السلام والتآخي ووحدة الصف . فالدم الذي سفك في قرانا هذه الايام له لون واحد . والابناء الذين واراهم التراب هم اخوة ابناء لشعب واحد . والخسائر والدمار هي من كيس واحد هو نحن .

فانطلاقا من قدرة جماهيرنا الجبارة والمجربة في افشال التآمر وتلبية للواجب المصيري في وحدة الصف لنقطع الطريق على المخطط التآمري . فوحدوا التضامن . وطدوا تآخي شباب وابناء شعبنا . اخلقوا بوحدتكم ووعيكم البسمة من جديد على وجـوه الامهات والآباء والاشقاء والشقيقات . لنرفع صوت الاحتجاج ضد المخطط السلطوي الاجرامي ومدبريه . لتقم لجنة تحقيق من شخصيات قضائية وشعبية تعمل على اظهار مخططي ومنفذي الاعمال الاجرامية .

كلنا مطالبون بالحفاظ على وحدة هذا الشعب بكل طوائفه وفئاته . وليكن الدم المسفوك دافعا لاجل رؤية الاخطار وتعزيز هذه الوحدة . لنعمل جميعا يدا واحدة لاعادة السلام والتآخي والوئام بين القريتين الشقيقتين .

١٧ / نيسان ١٩٨١

لجنة المبادرة الدرزية

اجتماع طارىء للجنة منطقة الناصرة لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى :

تضامن مع كفرياسيف.. ومطالبة بكشف هـويـة مخططـى الجريمة ومنفذيها

❋ « وحدة الصف الراسخة لشعبنا ان يهدموها •• والبيوت المتضررة فى كفر ياسيف سوف يبنيها شعبنا •• حتى تبقى كفر ياسيف قلعة ورمزا لمسيرة شعبنا النضالية » ❋

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى الاسرائيلى اجتماعا طارئا يوم الخميس الماضى (١٦—٤—٨١) جرى خلاله تدارس الوضع والواجبات المستعجلة ، على ضوء المجزرة الوحشية ضد كفر ياسيف ، وتلخيص معركة انتخابات الهستدروت واستعدادات الحزب مع كل الشعب ، لمعركة انتخابات الكنيست .

وقد ترأس الاجتماع الرفيق محمد سليمان عبد الهادى عضو لجنة المنطقة ، وقدم الرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسى وسكرتير المنطقة بيانا سياسيا وتنظيميا .

وقد اكد البيان ان الهجمة النارية الدموية على كفر ياسيف تشكل حلقة جديدة خطيرة في مؤامرات السلطة لتمزيقنا من الداخل وانفجارنا على بعضنا ، بعد ان فشلت خلال ثلاثين سنة سياسة الترحيل والاقتلاع . واكد البيان ان الشرطة والقيمين عليها تلقوا تحذيرات عديدة من خطر انفجار هذا العمل ، ولكن بدل اخذ الاحتياطات لمنع هذه الجريمة ، فقد عاث المجرمون فسادا بدون تدخل من الشرطة ، بينما منعوا آلاف القرويين الذين هرعوا الى كفرياسيف من دخول القرية . وطالب البيان بلجنة تحقيق شعبية — قضائية ، وبتعويض الكفارسة عن كل خسارة ، كما عبر عن التضامن مع كفر ياسيف ، واشاد بموقف لجنة المبادرة الدرزية وكل الشخصيات الدرزية العاقلة التي تصدت للجريمة .

كذلك حلل البيان بالارقام والاستنتاجات معركة انتخابات الهستدروت ، مؤكدا ان المصوتين في منطقة الناصرة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد ازدادوا عددا ونسبة ، رغم التزييف والارهاب والابتزاز من حزبى السلطة في الدولة والهستدروت : الليكود والتجمع . ودعا البيان الى دراسة عميقة محلية للمعركة من اجل استنتاجات تنظيمية واعلامية لتعميق العمل الشعبي والسياسي والنقابي بين العمال وعموم الشغيلة .

ودعا البيان الى الانطلاق ، بكل حماس وسرعة ، نحو معركة انتخابات الكنيست ، لتجنيد آلاف الجبهويين للعمل الشعبي الانتخابي الواسع ، من اجل نجاحات جديدة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في معركة انتخابات الكنيست .

وقد ناقش أعضاء لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية هذا البيان ، معبرين عن الغضب العارم على الجريمة والتضامن مع كفر ياسيف القلعة والرمز الوضاء لوحدة الصف والوعى ، في كل معارك شعبنا .

وفي ختام الاجتماع تقرر بالاجماع :

❋ المطالبة بلجنة تحقيق شعبية — قضائية للكشف عن المجرمين ، المنفذين والمخططين للفعلة الوحشية .

❋ التضامن الكامل مع كفر ياسيف أهلا ومجلسا ، ومواساة العائلتين الثاكلتين في كفر ياسيف وأبو سنان .

❋ مطالبة الحكومة بتعويض الكفارسة عن كل الخسائر .

❋ الدعوة الى حملة تبرعات قطرية للمساهمة في بناء البيوت المتضررة في كفر ياسيف .

❋ التجنيد ودعوة كل الجبهويين الى التجند من أجل نجاحات جديدة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست في ٣٠ حزيران حزيران ٨١ .

مجلس الطيبة المحلى يقرر ميزانيته بحجم ٤٠٠ مليون ليرة

الطيبة — لمراسلنا — اقر مجلس الطيبة المحلي ، في جلسته العادية التي عقدها يوم الخميس الماضي ، ميزانية المجلس للسنة المالية ٨٢/٨١ . وبلغ حجم الميزانية حوالي ٤٠٠ مليون ليرة منها ١١٠ مليون ليرة في باب الهبات على ان يتم ايضا تخصيص مليون ونصف المليون ليرة لتنظيم الحراسة في البلدة وتخصيص ٦ ملايين اخرى لفتح مركز الرياضة ومركز لفرقة موسيقية وتخصيص ١،٥ مليون ليرة لطبيب وممرضة و ١،٥ مليون ليرة للاعفاءات بحيث تشمل اصحاب المداخيل القليلة والمعوزين . ويتضح من حجم الميزانية ان المجلس المحلي اخذ بعين الاعتبار حجم الضرائب ، التي كان جمعها خلال العام ٨٠/٧٩ وكذلك مخصصات النفر الواحد التي توازى ٣٠٠ الف ليرة سنويا وهو ما يعادل ثلثي ما يخصص النفر الواحد في الوسط اليهودي .

وقد وافق المجلس على توصيات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية القاضي بوضع سلم الاعفاءات بحيث يسلك المجلس مستقبلا طريق الاعفاءات وفق دخل المواطن وعدد افراد العائلة . وبعد نقاش مثمر وقبول التعديلات المقترحة وافق المجلس باجماع الحضور على مشروع الميزانية . مع حث وزارة الداخلية على المصادقة السريعة عليها دون ان تعمل يد التشطيب فيها . خصوصا وان المجلس اقر ميزانية على اساس فرض الضرائب بنسبة ١٤٢٪ . كذلك اقر المجلس في جلسته المذكورة ميزانية تطوير بحجم ١٩٧ مليون ليرة . وتغيب عن الجلسة كل من لطفي الصالح وحسن عبيد وعبد الرحمن عوض واحمد عبد الرحيم ناشف ومحمد تلاوي .

❋ جمعيــة المبــادرة الاسلامية ❋
دفاعا عن المقدسات والاوقاف الاسلاميـــة

على ضوء الخطر الذي يهدد مقبرة الاستقلال وغيرها من المقدسات في حيفا ، تدعو جمعية المبادرة الاسلامية جمهور المواطنين للاشتراك في الاجتماع الاحتجاجي الكبير الذي سيعقد في قاعة فندق كرمليا ، شارع هرتسليا ٣٥ ، حيفا . وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس الموافق ١٩٨١/٤/٣٠ .

يتكلم في الاجتماع : رجال الدين وممثلون عن مسلمي حيفا وجمعية المبادرة الاسلامية ووفود عن القرى والسلطات المحلية العربية .

على القيسى

بعد ان شرد سرقوا خيمته !

الطيبة — لمراسلنا — بعد ان شردت سلطات الهدم والنهب الحكومية عائلة على القيسى العربية وهدمت بيته في قرية المنجر ، وبعد ان سجنته حوالي العام لاجباره على التوقيع على وثيقة تنازل عن بيته وارضه ، اقام في خيمة قرب مبنى الكنيست وذلك لترتفع صرخته الاحتجاجية عاليا . الا ان السلطات استصدرت قرارا يحرم على المواطن على القيسى استخدام حتى هذه الخيمة . وفي هذه الاثناء سرقت الخيمة وكل ما فيها من ممتلكات ، والتي تقدر قيمتها بحوالي ٧٥ الف ليرة ! وفي الخامس عشر من نيسان الجاري قدم القيسى شكوى الى شرطة القدس .

وزير الحربية مناحم بيغن يستمر فى خنق الحريات الدمقراطية

❋ بيغن يأمر بحظر لجنة غير قائمة ❋

القدس — لمراسلنا — خطوة اخرى على طريق سياسة الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى ضد جماهيرنا العربية قامت بها حكومة اليمين المتطرف ، « الليكود » ، وذلك حين قام وزير حربيتها ، رئيسها بيغن ، باصدار امر تعسفى يوم الخميس الموافق (١٦—٤) يمنع بموجبه قيام اي تنظيم باسم « لجنة التنسيق الوطني » او باي اسم آخر يتبنى البرنامج الذى وضعه ما سمي باجتماع ام الفحم يوم ٢١—١٢—٨٠ واقره ما سمى باجتماع الطيبة يوم ٢—٢—٨١ ويعتبره اتحادا غير قانونى . ولكن الامر لا يشمل التنظيمات التى يتألف منها التنظيم المذكور (الصحف ١٧/٤) . والظاهر ان وزير الحربية ، بيغن ، امر بحظر لجنة غير قائمة لان معظم الذين اشير الى عضويتهم في اللجنة المذكورة استنكروا الامر واعلنوا عن عدم انتمائهم لمثل ذلك التنظيم وعدم معرفتهم بوجوده .

بيان رابطة الاكاديميين فى النـاصرة

واصدرت رابطة الاكاديميين في الناصرة بيانا الى الصحف فندت فيه ما ورد في الصحف الاسرائيلية (١٧/٤) عن انتمائها للجنة المذكورة وقالت انه لا اساس من الصحة لذلك وان الرابطة لم تشترك اطلاقا في اقامة « لجنة تنسيق » او اية لجنة اخرى وان الرابطة لم تطلب ولم تفوض اى انسان ليشارك في اقامة « لجنة تنسيق » او لجنة عليا او اى لجنة او منظمة كانت .

وجاء في بيان رابطة الاكاديميين كذلك : « لقد اقيمت رابطة الاكاديميين ونشطت من اجل خدمة مصالح المواطنين العرب في اسرائيل وتعمل ضمن حدود القانون انطلاقا من الاعتراف والاحترام للدولة التي ينتمى اعضاء الرابطة الى مواطنيها وسكانها » .

وخنق لحرية التعبير فى الجامعة العبرية

قام المسؤول عن الطاعة في جامعة القدس وبشكل تعسفى بابعاد ثلاثة من الطلاب العرب عن الدراسة بحجة انهم قاموا بتوزيع منشور تضمن تحريضا ضد الدولة !! كما جاء في الشكوى التى تقدمت بها عميدة الطلاب .

ويفيد مراسلنا في القدس ان الاستنكار يعم جماهير الطلاب العرب ، على الرغم من الاختلاف السياسى ، ضد هذه الخطوة التعسفية التى يعتبرونها مزيدا من الخنق لحرية التعبير عن الرأي ويطالبون باعادة المبعدين الى دراستهم فورا .

حركة الصداقة اسرائيل — الاتحاد السوفييتى منطقة حيفا

تدعوكم للمشاركة في احتفالات يوم النصر على النازية التي ستقام على جبال القدس في غابة الجيش الاحمر ، وذلك في ٩ ايار ١٩٨١ .
يمكن الحصول على تذاكر السفر من نشيطي الحركة وفي نادي « الاخوة » كل ثلاثاء وسبت بين الخامسة والثامنة مساء .
السفر من حيفا في ٩ ايار الساعة ٦،٣٠ صباحا من شارع الخوري رقم ١٨ .

ايـــام « جيب » سعد حداد — بقيه

— معظمهم .

ويتحدث سعد حداد عن الاشياء التي يهتم بها وتأخذ منه اكثر وقته فيقول :

— عندما يتخاصم رجل مع زوجته يناديني ! اذا باع أحدهم حمارا وأراد استرجاعه يناديني ! انا اهتم حتى بمثل هذه الامور . ولكن الان (ضاحكا) اقمت لهم محكمة للاهتمام بكل هذه القضايا . وأنا أريد من الناس ان يتوجهوا اليها .

— « لبنان الحر » — أهو حداد ؟

— نعم ! يقول لويس الرابع عشر . ولا ! يقول حداد . انا فقط جزء من « لبنان الحر » . انا فقط المرآة التي تعكس اراء كل الناس هنا . انا فقط رمز . ان كل شخص اخر بامكانه أن يحل مكاني .

— لا شك ان هناك من يريدون أن يحلوا مكانك فهل تسمح لهم بمنافستك ؟

— أنا مستعد ان أقدم لهم مركزي على صينيه . فقط ان يكونوا مستعدين لاخذه مني . انا اقصد ذلك بكل جديه ! انا مستعد أن أتخلى عن مكاني لكل من يريده ، على شرط ان اتأكد من انه سيواصل طريقي . في حينه اتصلت مع ضابط صديق في بيروت واسمه حسين . وطلبت منه ان يحل مكاني . ولكن لسوء حظي ، ولاسباب لا استطيع أن اذكرها ، لم يتم هذا الامر .

❋ ❋ ❋

ليعذرني القراء اذا كنت قد اثقلت عليهم في نقل هذه المقابلة مع سعد حداد . ولكني اؤكد لهم بأني شعرت بعد قراءتها بأنها اشبه بمرثاة لهذا الرجل الذى خان شعبه وأمته .

واثبتت الايام ان شعوري كان صادقا . فلم تمض سوى ايام قليلة حتى كانت طائرة هيلوكبتر تحمله الى مستشفى رمبام في حيفا .

المجلس الوطنـى الفلسطينى — بقيه

زمن طويل ، ان م.ت.ف. غير معنية وغير قادرة ان تكون عنوانا للتفاوض المقبول مع اسرائيل » ..

لن نضيف شيئا اذا قلنا ان هذا التناقض المعيب يثير في نفوسنا القرف . فحتى على هذا القرف قد تعودنا .

انما ما نود تأكيده الان هو ان هذه البلبلة المكشوفة انما هى أوضح تعبير عن واقع انسحاب الارض من تحت اقدام مزوري التاريخ واعداء السلام العادل .

انهم خائفون من شعبهم الذي يراهم وسيراهم في احط مباذلهم السياسية .

ان م.ت.ف. مستعدة للتفاوض من اجل تحقيق السلام العادل والشامل . ولا يمكن لأى انسان منصف ان يطلب منها الان اكثر مما قدمته من هذه اليد الشريفة .

وقبل ان نحاول « عل همشمار » وغيرها اثارة الشكوك في هذه النوايا الصادقة ، عليها ان تجيب على السؤال التالى : وانتم ، دام فضلكم ، هل انتم مستعدون لقبول السلام العادل الاسرائيلي — الفلسطيني ؟ فحتى ، تتوهمون انكم قادرون على الاستمرار في هذا الغش ؟

بيـــان المؤتمــر الوطنـى الفلسطينــى — بقيـــة

اعلان التعبئة العسكرية العامة بحيث تشمل كافة تجمعات الشعب الفلسطيني في جميع تجمعاته خارج المناطق المحتلة . ودعا الدول العربية والصديقة الى تسهيل تطبيق ذلك وتمكين الفلسطينيين المقيمين على اراضيها من الالتحاق بقوات الثورة الفلسطينية ..

الخيـار الوحيد

وأكد المجلس ان الخيار الوحيد لحل القضية الفلسطينية هو الخيار الفلسطيني ولذلك فان المجلس يرفض ويدين الخيارات الامبريالية والصهيونية والعميلة التي تطرح لحل قضية فلسطين . كما أكد المجلس الوطني الفلسطيني انه لا يحق لاية دولة أن تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني او التفاوض حول قضية فلسطين أرضا وشعبا وحقوقا . وكل من يخالف ذلك يعتبر لاغيا وباطلا ولا يترتب عليه اى أثر قانوني . ولمنظمة التحرير الفلسطينية وحدها الحق في اختيار الحل العادل والشامل الذى يضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني كاملة غير منقوصة .

القدس هى العاصمة

واكد المجلس ان مدينة القدس المحتلة هى عاصمة فلسطين . ويعتبر المجلس الاحتلال الاسرائيلى للقدس انتهاكا لحقوق الشعب الفلسطيني وتحديا للشرعية الدولية كما يشكل استفزازا لجميع المؤمنين في العالم .

ودعا المجلس جميع دول العالم ومنظماته الى رفض القيام بأى عمل ينطوى على الاعتراف الضمني بالاحتلال الاسرائيلى على القدس أو اجراءاته فيها .

التضامن مع الشعب فى الجليل والمثلث والنقب

وعبر المجلس في مناقشاته ومقرراته عن الاعتزاز البالغ للمستوى النضالي الذى وصلت اليه انتفاضة شعبنا وارتقاء مستوى وحدته وتلاحمه والتفافه الشامل حول منظمة التحرير الفلسطينية . وحيا المجلس الكفاح البطولى لجماهير شعبنا في الجليل والمثلث والنقب وفي القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ضد المخططات المعادية الرامية الى توسيع الاستيطان وتخريب الاقتصاد الوطني والثقافة الوطنية والمقدسات . كما عبر المجلس عن الاعتزاز لصمود المواطنين في الاراضي العربية المحتلة .

وحدة الصــف فى المناطــق المحتلـة

وقد أكد المجلس على الاهمية الفائقة لبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية باعتبارها ذراعا اساسيا لمنظمة التحرير الفلسطينية ولدورها في التوجيه الوطني وسائر الهيئات والمنظمات الجماهيرية في النضال الوطني ضد الاحتلال ومخططاته . وشدد المجلس على اهمية دعم المؤسسات النقابية والطلابية والنسائية وسائر الاتحادات المهنية ومجالس البلديات وتمكينها من القيام بدورها في تثبيت صمود شعبنا على ارضه وتعزيز وحدته وتصعيدها ضد ممارسات الاحتلال وسياسته التوسعية .

فتح الجبهات العربية

واعتبر المجلس تطوير العمل العسكرى بأنه في مقدمة المهام الواقعة على عاتق الثورة الفلسطينية . واكد مجددا على ضرورة فتح سائر الجبهات العربية أمام المقاومة الفلسطينية .

وكالة الغــوث

وناقش المجلس المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية لشعبنا في سائر أماكن تواجده ووضع الحلول المناسبة لها وأكد في هذا المجال على ضرورة دعم دور المؤسسات العاملة في اطار المنظمة والتي تعنى بتلك المشكلات . كما اعتبر المجلس ان استمرار خدمات وكالة الغوث وهو مسؤولية دولية الى أن يتمكن اللاجئون من شعبنا بممارسة حقهم الثابت في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم .. وطالب بوضع حد للابتزاز السياسى الذى تقوم به بعض الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والذى يتخذ شكل التهديد بتخفيض خدمات الوكالة .. وأكد على قرار الجامعة العربية للعمل على دمج موازنة الوكالة بالميزانية الاعتيادية للامم المتحدة ..

التضامن العــربى

وعلى الصعيد العربى أكد المجلس الوطنى الفلسطيني على اهمية ترسيخ التضامن العربى على قاعدة الالتزام بالعداء للامبريالية والصهيونية ورفض اتفاقيتي كامب ديفيد والاتفاقية المصرية الاسرائيلية وتطبيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ..

وادان المجلس الوطني الفلسطيني خروج الصومال وعمان والسودان على قرارات القمة العربية في بغداد وتونس .

مـع سوريــا

وأكد على الاهمية الخاصة لعلاقات التحالف بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية في صمود الامة العربية والتصدى لاعدائها .

وعبر عن ضرورة ترسيخ هذه العلاقات المصيرية وتوفير الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الكفاح القومي المشترك .

مع الشعب الاردنى

واكد المجلس الوطني الفلسطيني اهمية العلاقات النضالية الراسخة بين الشعبين الفلسطيني والاردني ودعمه للحركة الوطنية الاردنية في كافة المجالات خاصة في نضالها الوطني ضد اية محاولة لدفع الاردن للخروج عن مقررات القمة العربية والاسلامية فيما يتعلق بقضية فلسطين ورفض اتفاقات كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي .

واعلن المجلس الوطنى الفلسطينى تمسك منظمة التحرير الفلسطينية بقرارات مؤتمرات القمة العربية في الجزائر والرباط وبغداد وتونس .

واعتبر المجلس التزام النظام في الاردن بهذه المقررات بما في ذلك تمكين المنظمة من ممارسة مسؤولياتها الشعبية والنضالية على الساحة الاردنية هو القاعدة التى تحكم العلاقات الثنائية .

كما اعتبر المجلس ان المسؤولية تقع على النظام الاردنى في عدم الوصول الى نتائج ايجابية تجسد عمليا ان المنظمة هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى في شتى اماكن تواجده .

دعم الصمــود

وبحث المجلس في اعمال لجنة التنسيق المشتركة لدعم الصمود واكد على ضرورة العمل على المستوى العربى من اجل ان تتولى منظمة التحرير المسؤولية الكاملة في هذا الصدد .

كما اكد على دور الجانب الفلسطيني في اللجنة واهمية وضع خطة شاملة وفق أولويات محددة لدعم صمود شعبنا ومؤسساته الوطنية بمشاركة فصائل الثورة واللقاءات الوطنية داخل الوطن وخارجه .

مع الشعب اللبنـانى

وانطلاقا من التلاحم المصيرى بين الشعبين الفلسطيني واللبناني فقد اكد المجلس الوطني الفلسطينى على اهمية وحدة الموقف السياسى والعسكرى بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسائر القوى الوطنية اللبنانية الاخرى واهمية النضال المشترك لدحر كل المحاولات الهادفة الى استنزاف قوى الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية وتمزيق لبنان وتهديد عروبته وأمنه .

تحيــة للقوات المشتركة

وحيا المجلس الجماهير اللبنانية والفلسطينية والقوات المشتركة الصامدة في الجنوب اللبناني على تضحياتها وبطولاتها لتصديها للعدو الصهيوني والقوات الانعزالية المدججة بأحدث انواع اسلحة الدمار الامريكية .

كما اعتبر المجلس ان قرارات القمة العربية وأسس الوفاق الوطني التى اعلنها الرئيس الياس سركيس تشكل منطلقا لضمان استقرار لبنان والحفاظ على الثورة الفلسطينية .

واكد المجلس مواصلة النضال جنبا الى جنب مع الشعب اللبناني البطل بقيادة الحركة الوطنية وسائر القوى الوطنية الاخرى من اجل وحدة لبنان ارضا وشعبا وعروبة وتطوره الدمقراطي .

واكد المجلس دعمه وتأييده للحركة الوطنية اللبنانية في رفضها لكافة اشكال التدخل الخارجي ومشاريع التدويل التي تستهدف النيل من صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا .

وثمن المجلس الجهود من أجل توحيد جميع القوى المعارضة للمشروع الانعزالى الصهيونى لجبهة وطنية لبنانية عريضة .

وثمن المجلس الجهود من اجل توحيد جميع القوى المعارضة للمشروع الانعزالى الصهيونى لجبهة وطنية لبنانية عريضة .

واكد المجلس على اهمية الدور القومى التى تقوم به قوات الردع العربية في الحفاظ على أمن لبنان وعروبته وسلامة أراضيه ووحدته واحباط المشاريع التقسيمية .

كما عبر المجلس عن رفضه لجميع مشاريع التوطين وأكد تمسكه المطلق بحق شعبنا في العودة الى وطنه فلسطين .

مع شعب مصـر

وعبر المجلس عن تقديره العالي للقوى الوطنية والتقدمية في مصر العربية في كفاحها الباسل لاسقاط اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية .

واكد دعمه للقوى الوطنية وايمانه بحتمية انتصار ارادة شعبنا العربى في مصر لتعود مصر وتحتل دورها في قيادة النضال العربى ضد الامبريالية والصهيونية ومن أجل تحرير فلسطين .

الحرب العراقية — الايرانية

وبصدد الحرب العراقية — الايرانية دعا المجلس الوطني الى ضرورة ايقاف هذه الحرب فورا وبارك الجهود التى بذلتها قيادة منظمة التحرير وما زالت من اجل ايقاف هذه الحرب كى تتوجه الطاقات الكاملة للبلدين لدعم النضال ضد العدوان الامبريالى الصهيونى على منطقتنا ولان استمرار هذه الحرب يضر بقضيتنا ويخدم أعداء أمتنا العربية والشعوب الاسلامية .

جبهة الصمود والتصدى

وأكد المجلس على أهمية تعزيز فاعلية الجبهة القومية للصمود والتصدى وضرورة تطوير العلاقات بين اطراف هذه الجبهة بما يسهل تحقيق اهدافها للتصدى لجميع مؤامرات الامبريالية التى تواجه المنطقة وفى مقدمتها مخططات كامب ديفيد وأطرافها .

كما اكد المجلس الوطنى الفلسطيني على الدور الاساسى لمنظمة التحرير وسوريا في اطار الجبهة القومية للصمود والتصدى في السعى لتحقيق المهام النضالية الوطنية والقومية التى نصت عليها قرارات قمة الصمود والتصدى .

منطقــة الخليــج

وعبر المجلس عن اهمية مؤتمر الشعب العربى وضرورة العمل لتطوير صيغته لتصبح اطارا لجبهة شعبية عربية من اجل تحقيق أهداف شعبنا وامتنا العربية للتحرر والوحدة والتقدم .

وأكد المجلس الوطني الفلسطيني ان ما يجرى من استفزازات عسكرية امبريالية في منطقة الخليج العربى والبحر الاحمر هى جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الامبريالية لضرب حركات التحرر الوطنى والتحكم في مقدرات وثروات المنطقة وفرض التبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية عليها .

وعبر عن ضرورة اعلان هذه المنطقة خالية من الوجود والقواعد العسكرية الامريكية والاحلاف العسكرية وضمان حق دول المنطقة في السيادة والاستقلال .

كما أكد المجلس ان الثروات النفطية في الوطن العربى يجب أن تسخر لصالح رفاهية وتقدم الامة العربية وفي خدمة قضاياها الراهنة وفي مقدمتها قضية فلسطين .

مع الاتحاد السوفييتى

وأكد المجلس الوطني الفلسطيني على أهمية التحالف الوطيد بين قوى الثورة في العالم وعبر عن ارادته في تعزيز علاقات الصداقة والتضامن مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق ومع حركات التحرر الوطني ومع القوى الدمقراطية والتقدمية المعادية للامبريالية والصهيونية في البلدان الرأسمالية .

ورحب المجلس بما اعلنه الرئيس برجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى حول أزمة الشرق الاوسط والذى اكد فيه على الدور الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في بلوغ الحل العادل للازمة وعلى ضرورة تطبيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة والتي اكدتها قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وعلى دور الامم المتحدة في حل هذه المسألة .

دعم البلدان الاشتراكية

وعبر المجلس عن تقديره للدعم السياسي والمعنوي الذي تقدمه البلدان الاشتراكية للثورة الفلسطينية ولنضال الشعب الفلسطيني .

حركــة عدم الانحياز

واكد المجلس حرصه على وحدة حركة عدم الانحياز على قاعدة اهدافها المعادية للامبريالية والصهيونية والعنصرية وعبر عن تقديره لتضامن دول عدم الانحياز مع نضال شعبنا من اجل احقاق حقوقه الوطنية الثابتة ومواجهة العدوان .

كما ثمن المجلس قرارات القمة السادسة لحركة عدم الانحياز في هافانا وقرارات وزراء الخارجية الاخيرة في نيو دلهي فيما يتعلق بقضية فلسطين والشرق الاوسط .

واشاد المجلس بالتضامن العربي الافريقي في النضال ضد العدو وضد حليفه النظام العنصري في جنوب افريقيا وعبر عن تقديره لتضامن الدول الافريقية مع نضال شعبنا .

انتصار زيمبابوى

وحيا المجلس انتصار شعب زيمبابوي ضد العنصرية وقيام دولته الوطنية مؤكدا دعمه الكامل لنضال شعب ناميبيا ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا من اجل الحرية والاستقلال .

واكد المجلس تأييده الحازم لكفاح شعوب امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وادان الممارسات العدوانية للحكومة الامريكية في تلك المنطقة .

أوروبا الغربية

واكد المجلس على اهمية توسيع دائرة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وناقش التحرك الذي تقوم به دول المجموعة الاوروبية وعبر عن قناعاته بانه من حق الثورة الفلسطينية ومن واجبها ان تواصل تحركها ونشاطها السياسي والدبلوماسي على الصعيد العالمي بما في ذلك دول اوروبا الغربية .

واعتبر المجلس ان مقياس سلامة اية مبادرة هو عدم اعتبار نهج واتفاقات كامب ديفيد أساسا للحل والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني وبحق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

وطالب المجلس الوطني الفلسطيني العمل من اجل قيام الدول العربية والاسلامية وخاصة النفطية منها بتوظيف طاقاتها وامكاناتها لدفع الدول الصناعية الرأسمالية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبكامل الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين .

تحية القوى المعادية للامبريالية والصهيونية

كما حيا المجلس جميع القوى الدمقراطية والتقدمية المعادية للامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري والفاشية في دول اوروبا الغربية وسائر الدول الرأسمالية .

ضد الارهاب الدولى

وادان المجلس بشدة الارهاب والارهاب الدولي وفي مقدمته الارهاب الرسمي والمنظم الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية وشعب لبنان ، والارهاب الامبريالي الامريكي الذي يمارس ضد حركات التحرر في العالم .

التمســك بالشرعية الدولية

واكد المجلس الوطني الفلسطيني تمسكه بميثاق الامم المتحدة — وبالشرعية الدولية التي اعترفت بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف .

× طوبي: جماهير كفر ياسيف دفعت ثمنا جديداً للصمود في ارض الوطن ×

وفود التضامن تواصل تدفقها على البلدة

* توفيق طوبي يبلغ مؤتمر الحزب الاشتراكي الالماني الموحد باحداث المجزرة * برقيات تضامن من بطريرك الروم الارثوذكس وبسام الشكعة وغيرهما * وفد من الجولان المحتل للتضامن والتشاور *

كفر ياسيف – لمراسلنا – يشتد السخط والاستنكار في كفر ياسيف وسائر قرانا ومدننا على استمرار المحاولات السلطوية لمغمغة آثار الجريمة النكراء واظهارها قضية خلاف طائفي وقيامها بتشكيل اطارات بديلة عن المطلب الشعبي العادل باقامة لجنة تحقيق شعبية. وقد رد مجلس كفرياسيف المحلي على خطوة الوزير بورغ بتعيين «لجنة عليا» للصلح من رؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية والدرزية فقال: مع احترامنا للشخصيات الدينية الثلاث فاننا لا نرى فيها بديلا عن لجنة التحقيق ونرفض اظهار القضية وكأنها قضية طائفية.

وكانت اللجنة المذكورة قد حلت قبل قيامها اثر الموقف المشرف الذي اتخذه سيادة المطران مكسيموس سلوم برفضه الاشتراك فيها واعلانه: «لا اقبل لنفسي ان اكون غطاء او العوبة». وقد صرح سيادته في اثناء زيارته لكفر ياسيف، هذه الثلاثاء، بانه قد يشترك في لجنة كهذه بشرط ان تكون معينة رسميا من الحكومة وذات صلاحيات ان تدعو من تريد لصفوفها وتعمل كيفما تريد وتكون قراراتها ملزمة للحكومة. وطلب سيادته من مجلس كفر ياسيف ان ينقل رأيه هذا الى جمهور القرية.

هذا ولا تزال وفود التضامن مع كفرياسيف والاحتجاج على المجزرة السلطوية المرتكبة بحقها وحق سائر جماهير شعبنا، تتدفق على القرية الصامدة من مختلف انحاء البلاد، يهودية وعربية، وبينها شخصيات دينية وشعبية من كل الطوائف والفئات. كما تصل الى القرية عشرات برقيات التضامن ونسخ عن برقيات ارسلت الى رئيس الحكومة وغيره من المختصين تستنكر المجزرة وتطالب باقامة لجنة تحقيق برلمانية – قضائية نزيهة للكشف عن الايدي الآثمة التي خططت المجزرة ونفذتها.

ويقوم معظم هذه الوفود بزيارة المجلس المحلي واللقاء برئيسه الرفيق نمر مرقس ثم تتجول في القرية للاطلاع على آثار الجريمة وتعزي ذوي الفقيدين.

وبرز بين هذه الوفود، وفد آخر من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي باشتراك الرفاق توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، ود. اميل توما وجمال موسى. وكذلك وفد رجال الدين المسيحيين برئاسة سيادة المطران مكسيموس سلوم وممثل عن مشايخ هضبة الجولان المحتلة ووفد من رهبان تيراسنطة في عكا ووفود من كفر كنا وجبهة سخنين الدمقراطية وتحف وكيبوتس جعتون والمعلمين الدمقراطيين من كتلة «التقدم» ونساء شفاعمرو والناصرة الدمقراطيات وعارة والبقيعة وكفر قرع وأم الفحم وكشافة الروم الكاثوليك في عبلين وكيبوتس كيشون والنقب ووفد من اليهود الدمقراطيين في منطقة المركز.

كما وصلت برقية تضامن الى مجلس كفر ياسيف من نيابة بطريرك الروم الاورثوذكس في القدس، نيودوروس، اعرب فيها عن مشاركته اياهم في المصاب الاليم وتمنياته ان ينجح المجلس في اصلاح ذات البين وتهدئة الخواطر.

ووصلت برقية من السيد بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس، وجاء فيها: ما حدث في كفر ياسيف اصابنا جميعا. نشارك العائلات المصابة احزانها. نحن واثقون بحكمتكم وتعاونكم في خدمة وحدة شعبنا ومواجهة التآمر والفرقة.

ووصلت برقيات اخرى من لجنة المتابعة لاولياء امور الطلاب في الجليل الغربي (٢٨ قرية) ومن رئيس مجلس عيلبون المحلي، السيد يوسف سرور، ورئيس مجلس دير حنا المحلي، السيد رجا خطيب، والقس بيوك بيوك باسم طائفة البروتستانت في الرملة والسيد ماجد حماد ابو ربيعة وعائلته في النقب وكيبوتس بيت هعيمق ومحمود دسوقي من الطيبة وفاروق مواسي من باقة الغربية وصاحب مكتبة السعدي في جنين.

كما اتخذ مجلس الطيبة المحلي قرارا بالتضامن مع اهالي كفر ياسيف وذلك في جلسته الاخيرة في ١٦–٤–١٩٨١.

واصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا بيانا دعا فيه الى ترسيخ الوحدة وافشال المؤامرات السلطوية.

*** الهضبة ***

هذا وقام مندوب عن مشايخ هضبة الجولان السورية المحتلة، كمال كنج واخوانه، بزيارة مجلس كفر ياسيف المحلي معربا عن تضامنه. واكد انه جاء ليستمع الى التفاصيل عن الاحداث والسؤال عن كيفية تقديم المساعدة من اجل حماية وحدة هذا الشعب.

*** طوبي ***

هذا وفي اليوم التالي لوصول النائب طوبي من المانيا الدمقراطية الى البلاد قام بزيارة قرية كفر ياسيف وابلغ الاهالي انه حين سمع عن الهجوم على القرية قام باطلاع مندوبي المؤتمر العاشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومندوبي الاحزاب الشقيقة عليها فتلقتها هذه بالاستنكار الشديد والتضامن مع الجماهير العربية.

وخلال الزيارة تكلم طوبي مع الاهالي فقال: انه لثمن جديد تدفعونه انتم وتدفعه جميعنا معكم لصمودنا في ارض الوطن. انها لضحايا جديدة تقدمها جماهير كفر ياسيف نيابة عن جماهير شعبنا باكمله ملتحمة مع ضحايا التشريد ومجزرة كفر قاسم وشهداء يوم الارض. واضاف: ان القوى السوداء التي تقف وراء الجرائم الهولاكية العصرية تريد بالارهاب السافر وهدم البيوت ومصادرة الارض ومختلف الوسائل الهمجية دفع الجماهير العربية الى الاحتراب فيما بينها وسفك دماء بعضها بعضا واغراقها في حروب طائفية بين مسلمين ومسيحيين ودروز بهدف تيئيسنا من الحياة في وطننا وتصفية وجود جماهيرنا العربية في اسرائيل. وتابع: ان العدو الحقيقي ليس اولئك الذين بعقول مغلقة وقلوب سوداء نفذوا هذه الجريمة وانما قوى سلطوية سوداء تخطط وتتآمر على الجماهير العربية بكل طوائفها وعلينا ان نعمل على رص صفوفنا والحفاظ على وحدتنا وافشال المؤامرة.

هذا وفي اللقاء مع رئيس واعضاء مجلس كفر ياسيف المحلي اعلن طوبي تضامن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مع كفر ياسيف ضحية العدوان ورمز الصمود ووحدة الصف وقال: ان كتلة الجبهة في الكنيست ستطالب الكنيست باجراء بحث سريع واقامة لجنة تحقيق شعبية بصلاحيات قضائية للتحقيق وكشف النقاب عن العناصر السلطوية المسؤولة عن الجريمة ومعاقبتها.

*** مذكرة ***

ومن جهة اخرى اصدر مجلس كفر ياسيف المحلي مذكرة ضافية عن احداث المجزرة بعث بها الى مئات الشخصيات والمسؤولين والهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية، يهودية وعربية، في البلاد.

*** تبرعات ***

وفي كفر ياسيف بدأت حملة تبرعات محلية لاغاثة منكوبي مجزرة كفرياسيف. وخلال اقل من يومين تم جمع مبلغ ٦٥٠ الف ليرة. ودعت اللجنة المحلية الجماهير والمؤسسات في مختلف انحاء البلاد الى ارسال التبرعات لها (انظر الاعلان على الصفحة الاولى من هذا العدد).

لجنة متابعة جبهوية في الطيبة

* الجبهة تلخص المعركة الانتخابية وتشجب مجزرة كفرياسيف *

الطيبة – لمراسلنا – بثقة واعتزاز بالجبهة وبالجماهير المكافحة التي التفت حولها واعطتها اربعة مقاعد في مجلس العمال متحدية كل الصعاب التي رافقت معركة انتخابات الهستدروت عقد في نادي «عثمان ابو راس» اجتماع لتلخيص نتائج الانتخابات والاستعداد لانتخابات الكنيست.

وتكلم في الحشد الكبير من الرفاق والجبهويين والاصدقاء كل من عبد الحميد ابو عيطة ومحمد ابو اصبع فوجها الشكر والتقدير الى جميع الذين شاركوا الجبهة في معركتها وصوتوا لها وابرزا المكاسب ونقاط الضعف.

وكانت الجبهة قد اصدرت منشورا بهذه الروح وزع بمئات النسخ اكدت فيه على اهمية وحدة الصف من اجل الدفاع عن مصالح جماهيرنا.

واتخذ الاجتماع العديد من القرارات اهمها:

● استنكار الهجمة الوحشية المبيتة على جماهير كفرياسيف والتي استهدفت وحدة الجماهير العربية جمعاء وتهديد بقائها في وطنها.

● اعلان التضامن مع كفرياسيف ومجلسها الجبهوي ومطالبة الحكومة الاسرائيلية بتأليف لجنة تحقيق برلمانية نزيهة للكشف عن الايدي الآثمة.

● واقر الاجتماع نداء الحزب في منطقة المثلث من اجل تحويل مظاهرة اول ايار في الطيبة الى مظاهرة للجماهير المكافحة والصامدة في المثلث.

وانتخب الاجتماع لجنة متابعة جبهوية واقر عقد اجتماع لاحق من اجل انتخاب مجلس الجبهة المحلي وهيئاته وخوض معركة انتخابات الكنيست بعزم واصرار على تقوية جبهتها الدمقراطية.

الهيئات الوطنية – بقية

الوطني الفلسطيني خرج بانجاز كبير وهو وحدة القوى الفلسطينية. وقال: اننا نقدر عاليا الجو الدمقراطي الذي ساد ابحاث ومناقشات المؤتمر الذي توصل لحصلات ومواقف وطنية لها التقدير الكبير. وهذا كله يشير الى التطور الكبير في العلاقات الفلسطينية، وكل هذا يعتبر محصلة لتعزيز الوحدة الوطنية داخل الاراضي المحتلة والوحدة الوطنية بشكل عام والعلاقات الوطنية الفلسطينية مع شعبنا العربي ومع القوى التقدمية العالمية لكي نتمكن من مواجهة المؤامرات بجذورها وابعادها والتي تعني الوقوف ضد الحقوق الوطنية والانسانية لشعبنا وضد السلام والاستقرار والتعايش في منطقتنا والعالم اجمع.

واشاد رئيس بلدية رام الله كريم خلف باعمال المجلس وقراراته المتعلقة بالوحدة الوطنية وتمنى النجاح للجنة التنفيذية الجديدة. وقال رئيس بلدية البيرة ابراهيم الطويل: لقد عكس المؤتمر، عبر تفهم الجميع لخطورة المرحلة، القدرة على تحمل المسؤولية الكاملة في التصدي لكافة المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا. واعلن ابراهيم الدقاق: نحن واثقون بان جميع القوى الوطنية في الداخل والخارج ستستجيب لدعوة الوحدة بمسؤولية والتزام لتفويت كل الفرص على كل المتآمرين على شعبنا وقضيته العادلة. وبعد ان اشادت السيدة سميحة خليل، رئيسة جمعية انعاش الاسرة، بقرارات المجلس قالت: كان بودنا ان تكون المرأة الفلسطينية ممثلة في اللجنة التنفيذية في هذه الدورة ولكننا نرجو تنفيذ ذلك في الدورة القادمة.

واولى الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة، بحديث لجريدة «الفجر» المقدسية قال فيه: لقد اتسمت قرارات المجلس الوطني بالموضوعية والوضوح وفي الاستجابة للمرحلة الراهنة. واضاف: ان التأكيد على ضرورة التلاحم مع قوى التحرر العربي بوجه عام وسوريا بوجه خاص باعتبارها قلعة الصمود والتصدي للمخططات الامبريالية وكذلك ضرورة تلاحم القوى الفلسطينية مع كل القوى الوطنية اللبنانية يأتي استجابة جادة لتحديات المرحلة الحالية. كما ان هناك قرارا هاما ينص على ترسيخ التضامن العربي على قاعدة الالتزام بالعداء للامبريالية والصهيونية وعلى اهمية وفاعلية جبهة الصمود. كذلك اشاد الدكتور حيدر عبد الشافي بتأكيد المجلس على توطيد عرى الصداقة مع البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بشكل خاص.

ماجد أبو شرار – بقية

من تدعيمها والسعي لتلبيتها خدمة لنضالنا ولنضال القوى المكافحة والمحبة للسلام في العالم».

واختتم ماجد ابو شرار حديثه هذا قائلا: لقد توصلنا الى قراراتنا السياسية والى تدعيم وحدتنا الوطنية. واثبتنا اننا قادرون على ان نصمد في وجه كل محاولات الامبريالية وعملائها ومحاولات اسرائيل الهادفة الى ضربنا وارهاقنا. فها هي الايام تثبت اننا نتقدم الى امام واننا قادرون ان نمضي حتى نحقق شعارنا بقيام الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة والعودة وتقرير المصير.

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
مطبعة «الاتحاد» التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤

١٣٤ مليون شاقل ميزانية بلدية الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – اقر مجلس بلدية الناصرة في جلسته مساء امس الاول، الاربعاء، وبالاجماع ميزانية السنة المالية ٨١/١٩٨٢ بحجم ١٣٤ مليون شاقل (٣٨ مليونا في السنة الماضية). وقد اكد رئيس البلدية النائب توفيق زياد ان هذه الميزانية متواضعة بالنسبة لما تحصل عليه البلديات اليهودية. ففي الوقت الذي تبنى عليه ميزانية السلطات المحلية اليهودية على اساس معدل ٥ آلاف شاقل للفرد الواحد بنيت ميزانية الناصرة على اساس معدل ٣ آلاف شاقل فقط. ودعا المجلس وزارة الداخلية الى ان تمتنع عن اجراء التشطيبات في هذه الميزانية آخذة بالاعتبار حاجات المدينة.

هذا وتتضمن الميزانية زيادة في مخصصات الخدمات وصيانة الشوارع والنوادي والرياضة والخدمات الاجتماعية على اختلاف انواعها.

قرارات الاجتماع القطري للمعلمين الدمقراطيين في اسرائيل

* نضال مثابر وعنيد من أجل حقوق المعلمين.
* تحميل السلطة كامل المسؤولية عن مجزرة كفر ياسيف.
* تأييد تام لبرنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

الناصرة – لمراسل «الاتحاد» – عقدت قائمة «التقدم» في نقابة المعلمين العامة اجتماعا قطريا في قاعة «بيت الصداقة» في مدينة الناصرة يوم الثلاثاء ٢١–٤–٨١ شارك فيه تسعون معلما من نشيطي القائمة من جميع انحاء البلاد.

وقد افتتح الاجتماع وأداره المربي محمد علي طه عضو مركز نقابة المعلمين. فتحدث عن دور المعلمين الدمقراطيين في العمل المهني وفي الحياة العامة. ثم قدمت المربية آمال كرنبي تقريرا عن احداث كفر ياسيف وجولس. وبعدئذ تحدثت المربية تسيبورا شاروني عضو مركز نقابة المعلمين عن النضال النقابي في المدة الاخيرة وموقف قيادة النقابة المتخاذل. وقدم النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة تحية حارة للمعلمين وحلل الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تمر فيها الجماهير العربية في البلاد وقدر دور المعلمين ومشاركتهم في معارك شعبهم تقديرا عاليا. ثم قدم النائب ماير فلنر محاضرة هامة عن دور المعلم وموقف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من قضايا التربية والتعليم.

وقد شارك في النقاش ١٥ معلما فاثاروا العديد من القضايا النقابية والمهنية والسياسية.

وفي نهاية الاجتماع اصدر المعلمون الدمقراطيون بيانا هاما ثم شكلوا وفدا من ١٨ معلما قام بزيارة مجلس كفر ياسيف المحلي واطلع على الحرائق والدمار الذي لحق بالقرية.

وفيما يلي النص الكامل لهذا البيان الهام:

نحن المعلمين الدمقراطيين المجتمعين في الناصرة بتاريخ ٢١–٤–١٩٨١ بناء على دعوة كتلة «التقدم» في نقابة المعلمين نعلن ما يلي:

١ – النضال النقابي

أ – نطالب قيادة نقابة المعلمين باعلان نضال مثابر وعنيد وعدم الرضوخ الى التنازلات والمساومات.

ب – نطالب برفع اجر المعلم بنسبة ٦٧٪ ومساواته باجر المهندس حسب اتفاقية الارتباط بالاجور بيننا وبين المهندسين.

جـ – نطالب النقابة بالبدء بتشويش العمل حالا وبتصعيد النضال الى ان تستجيب الحكومة لمطالبنا العادلة ونعارض بشدة خصم ايام الاضراب او اية محاولة لتعويض هذه الايام.

٢ – مجزرة كفر ياسيف

أ – نعلن عن استنكارنا الشديد لمجزرة كفر ياسيف ونحمل السلطة مسؤولية الاحداث الدموية التي وقعت يومي السبت ١١–٤–٨١ والثلاثاء ١٤–٤–٨١ والتي كان بامكان السلطة منعها ولم تقم بالتدخل لايقافها.

ب – نتضامن مع مجلس كفرياسيف المحلي ونطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية. فهذا هو مطلب كل الشعب العربي في البلاد ومطلب القوى الدمقراطية والعقلانية. ومهمة هذه اللجنة ان تكشف عن دور الشرطة ومسؤوليتها وعن مخططي الجريمة.

جـ – نعلن ونؤكد رفضنا لكل مخطط ولكل تآمر يهدف الى تقسيم ابناء الشعب العربي في البلاد الى طوائفه متناحرة.

ان واجب الساعة هو اعادة الوئام والسلام بين الجارتين كفر ياسيف وجولس وتعزيز التآخي والتضامن ووحدة الصف بين ابناء الشعب الواحد.

د – نعلن عن تشكيل وفد لزيارة كفر ياسيف والاطلاع عما جرى من حرق وتدمير.

هـ – تقرر ارسال برقية استنكار واحتجاج لوزير الشرطة.

و – نعلن عن حملة جمع تبرعات من المعلمين لاهالي كفر ياسيف.

٣ – دعم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

نعلن عن تأييدنا التام لبرنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وسنعمل على دعم الجبهة وتقويتها في كل مدينة وقرية وفي اماكن العمل. وسنعمل على انجاح الجبهة في معركة انتخابات الكنيست القادمة وفي كل المعارك الاخرى

التماس لمحكمة العدل العليا لبحث أوضاع المسلمين الدينية

الناصرة – لمراسلنا – قدم الشيخ احمد عبدالله العبليني التماسا الى محكمة العدل العليا ضد رئيس الحكومة ووزيري الاديان والمعارف والثقافة يطلب فيه ان يمثلوا امام المحكمة لتوضيح الاسباب التي جعلتهم يرفضون السماح للمسلمين بانتخاب هيئة اسلامية تتولى تصريف شؤونهم الدينية، بما في ذلك الاشراف على أوقافهم ومحاكمهم الشرعية واستعادة الاوقاف المصادرة ووقفها لصالح الهيئة المنتخبة، وفتح معاهد دينية وتاهيل خريجين لتولي الوظائف الدينية.

وجاء في الالتماس أن اوضاع المسلمين الدينية في اسرائيل تتنافى مع ابسط قواعد حقوق الانسان اذ انهم محرومون من ادارة شؤونهم الدينية بانفسهم ومن تعيين القضاة الشرعيين بصورة مخالفة للنصوص الشرعية الاسلامية. كما انه منذ قيام الدولة اغلقت المعاهد الدينية بما في ذلك المعهد الديني الاحمدي في عكا ولم يحرك المسؤولون ساكنا بشأنه رغم المطالبة الملحة باعادة فتحه.

وأرفق الالتماس بعريضة تؤيد مطالبه وقع عليها ممثلو المسلمين من اعضاء كنيست ورؤساء واعضاء سلطات محلية وشخصيات شعبية ودينية.

هذا وقد أحيل الالتماس للنظر فيه من قبل هيئة مؤلفة من ٣ قضاة. ومن المنتظر ان يبدأ ذلك خلال الايام القريبة المقبلة.

الجبهة تطالب بتجديد اتفاقيات العمل

* موجة جديدة من الاجراءات الكفاحية * عمال «ال – عال»: قيادة الهستدروت تتنكر لنا *

تل ابيب – لمراسلنا النقابي – تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اللجنة التنفيذية للهستدروت بطلب عاجل الى سكرتير الهستدروت العام، يروحام ميشل، دعته فيه الى عقد اجتماع عاجل للجنة من اجل اجراء بحث حول تجديد اتفاقيات العمل الجماعية.

ويذكر ان مدة هذه الاتفاقيات انتهت منذ مطلع نيسان الجاري. وكان مفروضا ان تبدأ المفاوضات لتجديدها في مطلع آذار. الا ان قيادة الهستدروت المراخية ماطلت طوال هذه الفترة خشية ان يؤثر موقفها المتهادن على نتائج الانتخابات.

ومن جهة اخرى يزداد تذمر العاملين في مختلف مجالات العمل من سياسة المراخ الانتهازية. فالمراخ، بعد انتهاء معركة الانتخابات للهستدروت يبدو في عطلة الاستراحة. بينما حكومة الليكود واصحاب العمل لا يكفون عن نهب حقوق العاملين والهجوم على مستوى معيشتهم. وقد اعلنت لجنة عمال شركة ال – عال، التي تكافح ضد محاولات طرد ٣٥٠ عاملا منهم ومن اجل دفع الزيادة في الاجور (التي قبضها كل العاملين في البلاد بنسبة ٧،٥٪ في شهر تشرين الثاني – ١٩٨٠) اعلنت ان قيادة الهستدروت تتنكر لها ولا تدعم كفاحها. ولذلك هددت باخراج العمال لعطلة منظمة من شأنها اذا نفذت ان تشل الطريق من والى اسرائيل جوا.

ومن جهة اخرى اعلنت لجنة الاكاديميين انها تستعد لشن كفاح نقابي واسع النطاق من اجل تعويضهم عن استحقاق اجورهم بنسبة ٣٥٪.

حتى مستخدمو الجيش الاسرائيلي اعلنوا انهم ابتداء من يوم الاحد القادم سيباشرون في اتخاذ اجراءات كفاحية احتجاجا على حرمانهم من زيادة الاجور التي دفعت لمستخدمي الصناعة العسكرية.

كما اعلن المعلمون انهم يدرسون احتمال البدء باجراءات كفاحية بعد عيد الفصح احتجاجا على مماطلة الحكومة في تطبيق توصيات لجنة عتصيوني.

اما عمال تديران فقد حققوا انجازا قضائيا اذ استصدروا امرا من محكمة العمل القطرية بمنع ادارة الشركة من تنفيذ برنامجها لتقليص امتيازات العمال.

الهجرة الى اسرائيل تكاد تنقطع

تل ابيب – لمراسلنا – اعترفت صحيفة «هآرتس» امس الاول، الاربعاء، ان الهجرة الى اسرائيل تمر الآن في اسوأ المستويات في الوقت الذي يستمر فيه النزوح من اسرائيل. وعليه فقد قررت وزارة الاستيعاب وقسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية اغلاق سبعة مراكز متفرقة في البلاد لاستيعاب المهاجرين الجدد. واضافت «هآرتس» انه اذا ما بقي الامر على ما هو عليه الآن فسيتم اغلاق مراكز اخرى في البلاد.

في أعقاب – بقية

سيقوم به هو الاجتماع مع رئيس الوزراء مناحم بيغن! ولكنها عادت واعلنت، انه بعد ان اجتمع مع رئيس الوزراء رجع الى حيث كان، في المستشفى.

واشارت الانباء الى ان الحكومة اللبنانية دعت امس الى اجتماع طارئ لبحث الوضع المتدهور في لبنان. واعلن رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان ان الوضع في لبنان سيء، وانه يبذل بالتعاون مع الرئيس اللبناني سركيس، جهده للحيلولة دون تجدد الحرب الاهلية في لبنان.

أبو مازن – بقية

مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث ادلى به لمراسل وكالة انباء «تاس» السوفييتية يوم امس الاول.

واشاد محمود عباس بمقترحات الاتحاد السوفييتي، التي اعلنها ليونيد بريجنيف في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي الـ ٢٦، وقال: ان هذه المقترحات موجهة نحو ايجاد حل عادل لازمة الشرق الاوسط بمشاركة الجميع. واضاف: ان الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية يقفون موقفا مبدئيا من قضية الشرق الاوسط وهي تقدم لنا وللشعوب العربية الاخرى كل المساعدات المطلوبة والشاملة من اجل انهاء احتلال اسرائيل لاراضينا. واشاد ابو مازن بعلاقات الصداقة بين الشعبين السوفييتي والفلسطيني وباهمية اللقاءات الجارية بينهما في هذا الاطار. وقال: ان الشعب الفلسطيني يحترم الاتحاد السوفييتي لدعمه ووقوفه الى جانب النضال العربي واستذكر في هذا المجال مواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية في الاعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧.

